

DENGÊ KURDISTAN طون كردستان



العدد ٧٦ تمساق ٢٠١٥

مجلة سياسية فكرية ثقافية



الأزمة وحل الحضارة الديمقراطية

نضال شعبنا والكريلا سيحقق الحرية والديمقراطية
لعموم منطقة الشرق الأوسط

الکرد طليعة الثورة الديمقراطية والتحول الديمقراطي

آذار حقيقة المرأة الحرة المتناضلة





الشهيدة روزا



الشهيد سربست حسن



الشهيد ريناس عفرين



الشهيد روبر عفرين



الشهيد شاهين نمر



الشهيدة ساكينة



الشهيد سربست عفرين



الشهيدة فلات نومان



الشهيد كادار روج آفا



الشهيد باز كوباني



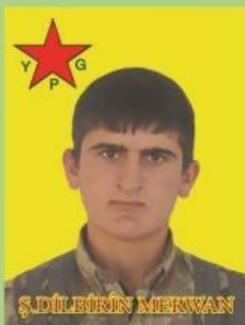
الشهيد باز جيلو



الشهيد شاهين كوباني



الشهيدة ساريا



الشهيد دلبرين ميريوان



الشهيدة روناهاي كاب



الشهيد روجفان كوباني

DENGÊ KURDISTAN صوت كردستان



العدد ٧٦ نيسان ٢٠١٥

مجلة سياسية فكرية ثقافية

المحتويات

٢	» الافتتاحية
٣	» الأزمة وحل الحضارة الديمقراطية
١١	» نضال شعبنا والكريلا سيحقق الحرية والديمقراطية
٢٢	» الكرد طليعة الثورة الديمقراطية والتحول الديمقراطي.
٢٨	» الثورة بطليعة المرأة
٣٤	» آذار حقيقة المرأة الحرة المناضلة
٣٧	» تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني
٤٧	» تجربة المجالس الديمقراطية في روج آفا
٥١	» المناضل والشخصية المناضلة
٥٥	» نور الإنسانية... القائد أبو
٦١	» الجانب الثقافي في حركة الحرية
٦٥	» الاغتراب
٧١	» كردستان من العصر الميلادي حتى القرن العاشر
٧٧	» فدائية وطن الشمس

dengekurdistan72@gmail.com

www.denegkurdistan.net

طبعت في مطبعة سيماف - قامشلو ٤٥٦٠٥٧



الافتتاحية

شهدت منطقة الشرق الأوسط أكثر مراحلها حراكاً وخاصة بعد تمحور الصراع في سوريا وتصاعده إلى أعلى المستويات، لتكون رسالة دعوة إلى التغيير وتوطيد نظام ديمقراطي بعدما أعلنت الشعوب عن تمرد لها على النظام الدولي الدخيل الذي كتم أنفاسها إلى درجة الاختناق. وهنا الإلحاح على التغيير مهما كان شكله ونوعه يفرض ضرورة حل ديمقراطي عبر نظام بديل أو وضع خارطة طريق بهدف تلبية مستوجبات المرحلة لتجري بدون هوادة وداعية إلى ازدهار ربيع حقيقي بدلاً من السبات الشتوي. لدى تصاعد المقاومة بهدف ترسيخ نظام إداري ديمقراطي في روج آفا وسوريا من خلال ثورة ديمقراطية ازدادت وحشية هجمات القوى الإرهابية المتمثلة بداعش إلى حد لم يشهده أي عصر في تاريخ الإنسانية.

إن الإرث التاريخي لهذه المقاومة التي يبديها الشعب الكردي يمتد إلى تاريخه الحافل بالقيم الاجتماعية والأخلاقية، ويسعى اليوم بكل قوته إلى إحياء هذا الإرث الذي بدأ بالازدهار بطليعة نضال الحركة التحررية الكردستانية بدءاً من انبعاث روح المقاومة في أقبية السجون تحت أحلك الظروف ثم اشتعالها على قمم الجبال لتكون موافد نور وثورة وقيضة لكسر جدار الصمت المفروض عليه عبر سياسة الإنكار والإمحاء التي مورست بحقه لقرون طويلة.

إن مفهوم الأمة الديمقراطية الذي طرحه قائد الشعب الكردي عبدالله أوجلان جاء كبديل للنظام الدولي الذي بدأ يعلن عن هزائمه أمام المقاومة التي تبديها الشعوب عموماً والشعب الكردي في روج آفا خصوصاً وذلك لبناء مجتمع ديمقراطي حر. استطاع الشعب الكردي بمقاومته في روج آفا أن يؤثر على جميع التوازنات التي حاولت بعض القوى أن تعتمد عليها في تحقيق مصالحها في المنطقة. ولم تتأطر المقاومة ضمن حدود تمرد أو عصيان شعبي جراء ما تعرض له هذا الشعب من سياسة إنكار ممنهجة تحت سيطرة النظام الدولي الشوفيني، بل تحولت إلى ترسيخ نظام ديمقراطي تمثل بالإدارة الذاتية الديمقراطية والذي بدأت جميع القوى تناقشه كطريق حل للأزمة التي تشهدها عموم بلداننا. استطاع الشعب الكردي بقيادة حركته الديمقراطية أن يصبح طليعة لإحياء ثقافة المقاومة التي تمتد إلى تاريخه العريق الذي كان مهد المجتمع الإنساني، ولم يرضخ في أي زمن لما تعرض له من ظلم واستبداد وحاول على الدوام التصدي له مهما تغير شكل أو طريقة رفضه. لذا فإن انتصاراته ضد أكثر القوى إرهاباً في العالم تعبر عن حقيقته الجوهرية هذه. استطاع الشعب الكردي أن يرسم انتصاراته بهذه الإرادة التي بقيت حية تنبض في عروقه، وما تصديه لهجمات داعش في كوباني وانتصاره الذي لقي صدى عالمياً وكذلك مقاومته المستمرة على طول الشريط الحدودي في مقاطعة الجزيرة لإلا تعبير عن إعادة إحياء هذه الثقافة التي يصفها البعض بالربيع الكردي أي ثورة الحرية. بدون شك لهذه الثورة بدائلها ولكن الشعب الكردي لم يبخل بكل ما يملك في سبيل تحقيق روج آفا حرة وسوريا ديمقراطية، ويبدل قصارى جهده في سبيل تحقيق مشروع حل ديمقراطي ضمن أجواء ربما ينظر إليها البعض بمنظور محبط كما يبدو في آرائهم التقليدية المشؤومة.

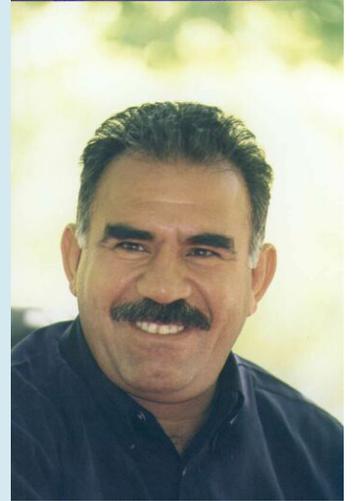
ثورة روج آفا تعني ثورة المقاومة كما أثبتتها الرفيقة آرين ميركان التي أثبتت بعمليتها الفدائية مدى عمق جذور روح المقاومة لدى المرأة الكردية التي تمثل دور الطليعة في هذه الثورة. ومهما يكن حجم الهجمات الإرهابية بمستطاع هذا الشعب أن يواصل كفاحه لأنه من خير المدركين بعدم وجود خيار آخر سوى انتصار نهج الحرية. وقد تبين ذلك من خلال مقاومة جميع مكونات روج آفا بعربيه وسريانه وأشورييه لأن ممارسات داعش الإرهابية لا تستهدف مكوناً بعينه بل يحاول اقتراس كل ما هو حي، وقد كانت مجزرة الحسكة نوعاً من هذا الاستهداف، كون عيد النوروز يعني انبعاث روح المقاومة والانتصار على الظلم والاستبداد بالنسبة لشعوب المنطقة وليس للشعب الكردي فحسب.

استطاع الشعب بجميع مكوناته في روج آفا أن يتخطى أشواطاً كبيرة لتحقيق ثورة ديمقراطية وذلك عبر إحياء قيم الحدائث الديمقراطية وخاصة من خلال تحقيق مهام الإنشاء ضمن إطار الأمة الديمقراطية وبكثير من الوعي السياسي والايديولوجي الذي اتخذ من فكر القائد عبدالله أوجلان أساساً له. وبهذا سيتمكن من تحقيق أهدافه في تطبيق مشروع حل ديمقراطي يتخذ من السياسة الديمقراطية مقياساً لتحقيق مجتمع أخلاقي وسياسي.

الذمة وحل الحضارة الديمقراطية

في مجتمع الشرق الأوسط

أ- التعريف الصحيح للحياة في الشرق الأوسط:



عبد الله أوجلان

الوظيفة الأساسية لعلم الاجتماع هي تعريف الحياة. لكن المدّعين أنهم زاولوا العلم بدءاً من كهنة سومر ومصر وحتى العلمويين الاجتماعيين الوضعيين في أوروبا، وكما أنهم لم يُعرّفوا المعنى الاجتماعي للحياة، فقد صاغوا تعابير ميثولوجية هي الأكثر تحريفاً وتعتيماً للوعي بدلاً من هذه الوظيفة الأولية على الإطلاق. بيدّ أنه لا يُمكن الحديث عن علم الاجتماع ما لم تُعرّف الحياة بمعناها الاجتماعي. كما لا يمكن تطوير علمٍ شيءٍ لم يُصنغ تعريفه. لا شكّ في أنّ هذا الوضع متعلق بالإنشاء المنحرف للحقيقة في نظم المدنية. فمثلما لم تُوضّح حقيقة الحياة الاجتماعية في نظم المدنية منذ لحظاتها الأولى وحتى يومنا الحالي فقد صيغت بعددٍ غمراً بأشكال الإنشاء المنحرفة والخاطئة بمقاييس عظمى من خلال التصنيفات الميثولوجية والدينيّة والفلسفيّة والعلمويّة. فضلاً عن طلي وصقل هذه السرود بالفنون. وإيقام الثقافة المادية للمدنية ضمن علاقة جدلية مع ثقافتها المعنوية، لقن العبيد نمط حياةٍ تخدم مصالح وعقائد ومطالب الآلهة المُقنّعين وغير المُقنّعين، وذلك عبر سرد التاريخ المعروف أو الذي سُمح بمعرفته. وقد تمكّن نمط الإنشاء والتلقين هذا للحياة المهيمنة من الاستمرار بوجوده على الرغم من مواجهته الاعتراضات والمقاومات من قِبَل عددٍ لا حصر له من الحكماء والحركات والجماعات.

كنت قد جَهدت على تعريف الحياة عموماً وحياة الإنسان الاجتماعية على وجه الخصوص في مختلف فصول ومجلدات مرافعتي، وخاصة في فصولها المعنية بالحرية. وعلى ضوء هذا التذكير شعرت بالحاجة لصياغة تعريف جوهري للحياة مرة أخرى. وأخصّ بالذكر الاغتيالات والمجازر والإبادات اليومية التي تتعرض

بالموت. أعلم أن الحياة الخالدة مستحيلة
ولكننا بعيدون أيضاً عن معرفة معنى
الموت. تعريف الموت أيضاً غير
ممكن، كما الحياة بأقل تقدير. وربما
هو مُحصلةً نسبةً لحياتنا. وربما هو
إمكانية في الحياة أو نمط تحقّقها.
وخشية الموت علاقة اجتماعية، مثلما
سأعرّفها بإسهاب لاحقاً. وربما الموت
هو شيء من قبيل هذه الخشية.

لا أرى ثنائية المثالية – المادية
مبدئيةً وإيضاحية. إذ لا قيمة لهذه الثنائية التي يطغى عليها
طابع المدنية في تعريف أو شرح الحياة. وبالنسبة إلى ما
أودّ صياغته من تفسير أريد التأكيد على أن علاقة هذه
القرينة محدودة مع الحقيقة. وبمனால் مشابهه، فمصطلحات
الحي – الجامد أيضاً بعيدة عن الإيضاح فيما يتعلق
بالحياة.

الحقيقة ١: قد يعيش كل كائن حي – جامد لحظاته
فقط، فيما خلا الإنسان الذي يسعى لإدراك الحياة. وربما
الخروف الذي انقضّ عليه الذئب، والمجرّة التي ابتلعها
الثقب الأسود يتشاطران المصير الكوني نفسه. وحتى هذا
مجرد لغز لأجل فهم الحياة، لا غير.
الحقيقة ٢: الكائن الحي الذي يمزق نفسه ويرهقها
لأجل مولوده، وإنجاز الجسيمات ما تحت الذرية تكوينات
ديالكتيكية بسرعة خاطفة لا تصدق، إنما يعملان بحكم
القاعدة الكونية عينها.

الحقيقة ٣: بلغت هذه القاعدة الكونية بنفسها إلى منزلة
مساءلة الذات في المجتمع البشري: من أنا؟ هذا السؤال
هو سؤال محاولة القاعدة الكونية لإسماخ ذاتها لأول مرة.
الحقيقة ٤: قد يكون الرد على سؤال «من أنا؟» هو
الهدف النهائي للكون.
الحقيقة ٥: ربما الحياة الكونية برمتها من حي وجامد
هي في سبيل تأمين بلوغ السؤال «من أنا؟».

الحقيقة ٦: «أنا هو أنا، أنا الكون، أنا الزمكان الذي لا
قبل له ولا بعد، لا قرب له ولا بعد!» ربما هذا الجواب
هو الهدف النهائي.

الحقيقة ٧: الفناء في الله، النيرفانا، أنا الحق. هذه الحكمة
المطلقة ربما كشفت عن الهدف الأساسي لحياة الإنسان
الاجتماعية، أو أنها أظهرت للوسط اهتمامها بالحياة
الاجتماعية.

بهذه الحقائق السبع لا أكون قد عرّفت الحياة. بل
أبحث في الميادين المعنية، أو أودّ البحث فيها. لا تدرك

التعريف المطلق للحياة
يقتضي الوحدة والعدم
واللامادة بشكل مطلق. ولأن
هذا يظل مجرد تجريد محض
فبلوغ الحياة أو معناها غير
ممكّن إلا بنحو ثنائي ونسبي

لها الحياة في الشرق الأوسط، والتي
تحتني على التقدم بصياغة تعريف مُدرك
بشكل أعمق وذي مستوى أرقى فيما يتعلق
بموضوع الحياة.

فحسب رأيي، الضرر الأكبر الذي
ألحقته الرأسمالية هو قضاؤها على معنى
الحياة. أو بالأحرى، هو ارتكابها الخيانة
الكبرى بشأن علاقة الحياة مع مجتمعها
وبيئتها. وبطبيعة الحال، فنظام المدنية
المتستر وراءها أيضاً مسؤول مثلها عن

هذا الوضع. يُقال أننا نعيش في عصر وصل فيه العلم
والاتصالات إلى أوج قوتها. إلا أن سيادة العجز حتى
الآن عن تعريف الحياة وأواصرها الاجتماعية رغم هذا
التطور الخارق للعلم إنما يثير الدهول إلى حد بعيد. إذن،
ينبغي حينها السؤال: هو علم ماذا، ومن أجل من؟ وكما
صيغ جواب هذين السؤالين سنفهم دوافع عدم ردّ العلميين
الاجتماعيين على السؤال الأساسي، أي على السؤال «ما
هي الحياة؟ وما علاقتها مع المجتمع؟». قد تبدو هذه
الأسئلة بسيطة للغاية، ولكنها قيمة في معناها بقدر حياة
الكائن المسمى بالإنسان. فما هي قيمة الإنسان ما لم يفهم
ذلك! في هذه الحالة بوسعنا الحديث عن تحوّل إلى مخلوق
ربما أدنى قيمة من حيوان أو حتى نبات ما. فالبشرية التي
لا تعرف معناها وحقيقتها مستحيلة الوجود. وإن وجدت
فستكون الأكثر انحطاطاً وبربرية على الإطلاق.

(a) الحياة:

قد لا يمكن صياغة تعريف الحياة. أو بالأحرى، قد
نشعر بها نسبياً، أو ندركها جزئياً. فعلى الرغم من كون
التطور التدريجي حقيقة قائمة إلا أن إيضاح التفسير
التطوريّ الدارويني لتطور الحياة والكائنات الحية بعيد
عن إظهار الحقيقة. كما أن رصد حياة تبدأ من كائن حي
لم يصبح خلية بعد في أغوار المحيط قبل ثلاثة مليارات
سنة من الآن، وتصل إلى إنساننا الراهن بمنوال تسلسلي،
إنما يساهم بشكل محدود في تحديد معنى الحياة. يبحث
العلم حالياً عن أسرار الحياة في تكوينات الجسيمات ما
تحت الذرية. ولكن، واضح جلياً استحالة الذهاب أبعد من
إيضاح محدود للحياة بهذا الأسلوب أيضاً. للحياة صلاتها
مع هذه السرود بكل تأكيد، ولكنها لا تحل المشكلة تماماً.
هذا ومقارنة الحياة بالموت أيضاً لا تكفي لإدراك معناها.
أي أن القول بأن «الحياة هي ما قبل الموت» ليس نمطاً
إيضاحياً مُقتعاً كثيراً. الأصح هو أن الحياة غير ممكنة إلا



الحكمة. وبالأصل، ما يسري في الطرف المقابل لحياة الهيمنة هو حياة الجهل. ذلك أنه يستحيل الاستمرار بأنظمة الهيمنة دون إسدال ستار الجهل على الحيات الاجتماعية. سأعمل على تعريف الحياة الاجتماعية مع مراعاة الطابع النسبي للحياة. فقبل كل شيء لا وجود لحيوات اجتماعية رتيبة ولا محدودة ومتشابهة في كل مكان. فالحياة النسبية تعني الحياة الوحيدة الواحدة. فالواحدة، مثلما هو معلوم أو ينبغي علمه، لا تدحض الكونية. فلا هناك واحدة خالصة، ولا كونية خالصة. أي أن الواحدة – الكونية قرينة سارية بقدر ثنائية المعنى – المادة. إذ لا تتحقق الكونية دون الواحدى الانفرادي. وكل واحد أيضاً لا يعيش بلا الكونية. بوسعي تقديم مثال لفهم ذلك أكثر: فمئات الورود المتباينة هي واحدة انفرادية ولكن هناك جانب مشترك يقتضي تسمية جميع أنواع تلك الورود بالورود. يُعبّر هذا الجانب المشترك عن الكونية. وتسري هذه القاعدة على جميع تنوعات الكون.

نظراً لمحاولتي عرض الحياة الاجتماعية بتاريخياتها وتنوعها ضمن الفصول المعنية من مرافعتي، فلن أكرّر ذلك، وسأكتفي بالتذكير. ثمة نسبة هامة من الواقعية في قصة هوموسابيانس (الإنسان المفكر)، الذي يُفترض أنه عاش في شرقي أفريقيا، وأنه يعود إلى ما قبل حوالي مائتي ألف سنة على وجه التقريب، ويُعتقد أنه توصل إلى اللغة الرمزية قبل خمسين ألف سنة، وأنه خرج من مجتمع ما قبل الزراعة مع انقضاء العصر الجليدي الأخير على حواف سلسلة جبال طوروس – زاغروس قبل عشرين ألف سنة، ويُجمع عموماً على أنه انتقل إلى نظام حياة اجتماعية تتداخل فيها الزراعة القبلية مع إقطف والقنص منذ خمسة عشر ألف سنة تقريباً. وقد أضيفت المدنية المركزية الممتدة خلال خمسة آلاف عام على نمط الحياة ذلك، الذي تطوّر بصفته مجتمع الزراعة – القرية. كنت قد جهدت لسرد تقدم ثقافة حياة مهيمنة، وعرضها على شكل خطوط عامة أو ضمن مراحل – مدارات، حيث أنها أثرت حتى يومنا الراهن عبر ثنائية يمكننا تسميتها بمجتمع الزراعة – القرية ومجتمع المدينة – التجارة – الحرفة والصناعة. هذا وقد عرّضت في الفصل السابق سياق هذه الثقافة المهيمنة في أوروبا خلال القرون الخمسة الأخيرة. جلياً أن هذه الثقافة بنشوتها ونضوجها، بل وحتى بأزماتها البنوية، مشحونة أساساً ببصمات مجتمع الشرق الأوسط. هذه هي الثقافة والمجتمع الذي سعيت لسرد معناهما. ورغم وفرة واحديتها الانفرادية، ورغم تشكيل الحدائ الأوربية إحدى أهم واحديتها؛ إلا إن القيام بتجريد

الإنسان يستقي كل قوته من المجتمع. ومستوى أرقى العلوم والحكم مرتبط بالمجتمع. في حين أن تقييم الحياة الاجتماعية على أنها محض كميات ومناظر فيزيائية بسيطة هو أشنع خيانة ارتكبتها الوضعية بحق الإنسان

الحياة أثناء عيشها. ثمة هكذا تناقض بين المعنى والحياة. فعندما يكون العاشق مع معشوقه، فهو في الوقت ذاته في المكان الذي ينتهي فيه المعنى. لذا، فالتمكن من الفهم المطلق يقتضي الوحدة والعزلة المطلقة، أي أن يكون بلا معشوق. فكأن المثل الشعبي «إما الحبيب أو الرأس» يودّ الإشادة بهذه الحقيقة بمعناها الميتافيزيقي، لا الجسدي. فتحمل الوحدة المطلقة غير ممكن إلا بالقابلية لفهم المطلق. والوحدة المطلقة لا تتحقق إلا ببلوغ حالة قوة المعنى فحسب، أي بالخروج من كينونة علاقة القوة المادية فقط، لا غير. قرينة الوجود – العدم شبيهة بثنائية المعنى – المادة. فكل الثنائيتين مجردتان ولا تعاشان في الواقع الملموس. ويطغى احتمال كون الحياة هي القابلية اللانهائية لهاتين القرينتين في الترتيب والانتظام. ويبدو فيما يبدو أن الفواصل البنوية لحالات الانتظام ضرورة حتمية لتحقيق الحياة، ولو أنها تظهر في هيئة لحظات فوضوية عدمية وعمياء مثلما الموت.

سعيت في هذا التحليل المقضب، ولو بحدود، إلى شرح أسباب استحالة التعريف التام للحياة. فالتعريف المطلق للحياة يقتضي الوحدة والعدم واللامادة بشكل مطلق. ولأن هذا يظل مجرد تجريد محض فبلوغ الحياة أو معناها غير ممكن إلا بنحو ثنائي ونسبي.

(b) الحياة الاجتماعية:

على الرغم من كون الحياة الاجتماعية مصطلحاً بسيطاً للغاية، إلا أنه يقتضي الإيضاح كمصطلح أساسي لكل العلوم. وعلى النقيض مما يُظن، فهو مصطلح لم يتم بلوغ معناه رغم استخدامه الوفير. فنحن لا نعرف ما هي الحياة الاجتماعية. فلو كنا نعرفها لكنا أصبحنا حُماً بلا هوادة لحياتنا الاجتماعية الممزقة إرباً إرباً تحت وطأة الأنظمة المهيمنة. الجهل يسود الحياة الاجتماعية لا



المجتمع البشري أساساً حول الزراعة. ولا يمكن التفكير بمجتمع بلا زراعة. لا تقتصر الزراعة على تأمين حل قضية المأكل فحسب، بل وتمهد السبيل لتحوّلات وتغييرات جذرية في وسائل الثقافة المادية والمعنوية الأساسية، وعلى رأسها الذكاء، اللغة، السكان، الإدارة، الدفاع، الاستقرار، الدين، التقنية، الملابس، والبنية الأثنية.

٥- تؤدي المرأة دوراً رئيسياً أكثر في المجتمعية مقارنة مع الرجل، نظراً لكونها صاحبة الجهود الدؤوبة على الإطلاق في تأمين السيورة الاجتماعية. فالإنجاب وتنشئة الأطفال وحمايتهم يحقق تطوّر المجتمعية في المسار الأمومي. لذا، غالباً ما يحمل المجتمع هوية المرأة - الأم. ووجود العناصر المؤنثة في أصول اللغة والدين إنما يؤيد هذه الحقيقة. فهوية وحضور المرأة في مجتمع الزراعة - القرية يستمران في صون قوتيهما.

٦- الطبيعة الاجتماعية أخلاقية وسياسية في صلبها؛ فالأخلاق تحدّد نظام قواعد المجتمع، بينما تحدّد السياسة إدارته. وبينما تؤمّن الأخلاق نظام المجتمع وبقائه، تقوم السياسة بتأمين تطوره المبدع. لذا، يستحيل التفكير في مجتمع بلا أخلاق وسياسة. فالتفكّخ في المستوى الأخلاقي والسياسي للمجتمع يُعاش بالتداخل مع تصاعد شتى أنواع العبودية واللامساواة.

(C) الهرمية الاجتماعية والدولة:

تتمثل أرضية النظام الهرمي في قيام الرجل، الذي اكتسب قوة كبيرة في الحيلة والطغيان، بانتزاع الاقتدار الاجتماعي المترسخ عضوياً حول المرأة، واستيلائه عليه عبر تقاليد مجتمع القنص. أي أنّ النظام الهرمي يجلب معه ولوج الطغيان والحيلة في حياة المجتمع. ويتم تمثيل الهرمية أساساً من قبل الكاهن ممثل الحيلة،

وتصنيفٍ بمعنيٍ واحدٍ الواحديّات، أمرٌ ممكنٌ في كلّ الأوقات من حيث التوقيت والمكان.

حالة المجتمع بوصفه واحدياً تحدّد حياة النوع البشري. أي أنّ الواحدية والفرق بين حياة الإنسان الذي في أفريقيا وحياة ذلك الذي في الشرق الأوسط تحدّدهما حالة ذلك المجتمع. بينما العرق والخصائص الطبيعية الأخرى غير محدّدة. فالإنسان الذي بلا مجتمع، إن لم يمت سريعاً، لا يغدو إنساناً حكيماً وحسب، بل قد يغدو نوعاً قريباً من الحيوانات المتفاهمة بلغة الإشارة أيضاً. فالإنسان بلا مجتمع هو لإنسان. ذلك أنّ أشدّ عقاب يمكن التعرّض له هو طرد إنسان خارج المجتمع، أو التحول إلى إنسان بلا مجتمع. فالإنسان يستقي كلّ قوته من المجتمع. ومستوى أرقى العلوم والحكم مرتبط بالمجتمع. في حين أنّ تقييم الحياة الاجتماعية على أنها محض كميات ومناظر فيزيائية بسيطة هو أشنع خيانة ارتكبتها الوضعية بحق الإنسان. من هنا، لا يمكن لبلوغ مستوى المجتمع البشري أن يجد معناه إلا كحملة كونية.

لترتّب الخصائص الطبايعية الأساسية للحياة الاجتماعية بصفتها حملة كونية:

١- المجتمع بوصفه تاريخاً: تشكّلت المجموعات الواحدية الأرقى حصيلة مساعي المجموعات البشرية وجهودها التي امتدّت على مدار ملايين السنين، ومرت بشكل مؤلم للغاية في الأماكن العصبية، وتطلّبت كفاً عظيماً. وقد كانت بعض الأماكن والمراحل معينة في الطفرات الاجتماعية.

٢- المجتمع بوصفه تاريخاً يقتضي رقيّ مستوى الذكاء: فمستوى ذكاء النوع البشري قد حدّد مجتمعيته. والمجتمعية بدورها أرغمت مستوى الذكاء هذا على التطور والعمل كذهنية. فالطبيعة الاجتماعية تتطلب بنية مرنة ذات مستوى ذهني راق.

٣- اللغة ليست وسيلة للذهنية الاجتماعية فحسب، بل هي في الوقت نفسه عنصر بناء فيها. فاللغة هي إحدى الخصائص الأساسية التي تخلق مجتمعاً ما. كما تطوّر بسرعة فائقة مرونة الطبيعة الاجتماعية باعتبارها وسيلة ذكاء جماعي.

٤- الثورة الزراعية هي ثورة التاريخ الأكثر تجذراً وعراقة في ثقافة المجتمع المادية والمعنوية. فقد تشكّل

٣- المجتمع الاستغلالي: تُشادُ مؤسسة الهرمية والدولة أساساً على تراكُمات قيم المجتمعات. حيث تُوحَدُ الحاجة البارزةً قسمياً لوجود إدارةٍ مع احتياجات الدفاع والمأمن، مُحَقَّقةً مقابل ذلك نهب القيمة الاجتماعية، والذي يَعدو تدريجياً حالة لا تُطاق. ويؤدي العنف والوسائل الأيديولوجية معاً وظائفهما في ذلك. ثم تنقسم المجتمعات الاستغلالية إلى مجالات تجارية وصناعية ومالية ارتباطاً بأشكال وميادين تحقيق الاستغلال.

٤- المجتمع المحارب: هو شكل المجتمع الذي يتحقق فيه نهب القيمة الاجتماعية بالعنف بدل الإقناع. فالحرب هي أكثر أشكال الاغتراب تطرفاً ووحشية داخل الحياة الاجتماعية. فهي تجرُح الطبيعة الاجتماعية من الصميم وتجعلها معلولة. وفي هذه الحالة تنتعش ردود أفعال المجتمعات لحماية ذاتها، مُتَّخِذَةً شكل حرب الدفاع الذاتي لحماية الوجود الاجتماعي في وجه حرب الاغتراب المفروضة.

(d) الهوية الاجتماعية:

الوحدات الاجتماعية ذات مكونات غنية. حيث تُشكَّلُ الوحدات في داخلها عدداً جماً من تصنيفات واهدية الوحدات. أما الموقف الذي ينظرُ إلى المجتمعات بأنها ذات هويةً أحادية، فينبع من الأنظمة الهرمية والدولتية التي هي عناصرُ الاغتراب. أي أن مفهوم الهوية المغلقة والصارمة هو إرغامٌ من تلك الأنظمة. والدولة القومية أرقى أشكال هذا النظام. بينما الهويات أشكال اجتماعية تتماشى وخصائص تطوُّر المجتمع. وهي منفتحة على تآليف تركيبية جديدة مع الهويات الأخرى. ما من مجتمع بلا هوية. ذلك أن الهوية أيضاً وجودية بقدر الأخلاق والسياسة على أقل تقدير. بإمكاننا ترتيب أبرز الهويات الاجتماعية المتميزة بالمجالات التعددية على الشكل التالي:

١- الهويات القبليَّة والعشائرية: أول هوية في تطوُّر المجتمعات كانت على شكل قبائل. حيث أن من العسير نعت الكلان بالهوية، لأنها لا تزال في بدايات الاختلاف والتباين. ولكن، بالإمكان تقييم الكلان كهوية بدئية، أي كهوية تمهيدية هي بمثابة الخلية أو العائلة النواة لجميع الهويات. من هنا، فالعشائر وكذلك القبائل، باعتبارها اتحاد العشائر، هي الهوية الأكثر متانةً في الحياة الاجتماعية. وعلى الرغم من القوى المضادة للمجتمعية إلا أنه لا مَهْرَبَ من تشكيل القبائل والعشائر - التي خبا نجمُ عهدِها

الهويات أشكال اجتماعية تتماشى وخصائص تطوُّر المجتمع. وهي منفتحة على تآليف تركيبية جديدة مع الهويات الأخرى. ما من مجتمع بلا هوية. ذلك أن الهوية أيضاً وجودية بقدر الأخلاق والسياسة على أقل تقدير

والعسكري صاحب الجبروت والطغيان، والرجل المُسنِّ صاحب الخبرة الاجتماعية. هكذا تبدأ أولى مراحل الصراع الاجتماعي الكبير بين المرأة - الأم وبينهم. وينتقل الأفتدأ في سياق المدينة البدئية إلى هرمية الرجل بنسبة كبيرة. بينما تبدأ الدولة مع تأسس الحكم الهرمي في مجتمع المدينة. ومع تنامي الشرائح الهرمية والدولتية في المجتمعات يفسد النظام الأخلاقي والسياسي، وتكتسب الأحداث المعادية للمجتمع سرعة ملحوظة. وبالإمكان ترتيبها على النحو التالي:

١- مجتمع المدينة: بينما يُفسح المجال أمام تطور اجتماعي مختلطٍ حصيلة تقسيم العمل الذي شرع به مجتمع المدينة مع مجتمع الزراعة تأسيساً على التجارة والحرفة، فإن التطورات الاجتماعية المضادة الحاصلة نتيجة تأسس الشريحة الهرمية والدولتية في الأعلى تكتسب سرعة بارزة مع المدينة. تنتشر مناهضة المجتمعية هذه في أساس التناقضات والمشاكل الاجتماعية.

٢- المجتمع الطبقي: اكتساب تأسس الهرمية والدولة العمق والانتساع يؤدي إلى تصدع المجتمع إلى شقين. طابع الطبقي هو عنصر فرض الاغتراب على الطبيعة الاجتماعية. حيث يُطوَّر هجوماً أيديولوجياً وتنظيمياً مضاداً للمجتمع على جميع المستويات. أما الهرمية والدولة فتقومان بإحلال المجتمع الطبقي المُصطنع، الذي يسوِّد الكذب والرياء والطغيان، محل المجتمع الطبيعي. وتطوُّران ضمن الشرائح الميثولوجية والدينية والفلسفية والعلمية عبارات ومقولات التحريف والتعظيم والتشويه المضاد للمجتمع الأخلاقي والسياسي.

لدى هيغل هي الذكاء (Geist). وهي الشيوعية عند كارل ماركس، بينما هي الدولة القومية في القوميات. معنى الألوهية في علم الاجتماع مرتبط بالهوية الاجتماعية. وقد تقابل الاصطلاح الذي يُعبّر عن أرفع مستويات التجريد المجتمعي. إذ لا معنى لعظمة الله خارج إطار المجتمع. ولا يُمكن أن يتواجد الله إلا بالمجتمع. وسواء استقبله المجتمع على أنه الكون برمته أم وطّده في داخله كعقيدة؛ فلن يختلف في الأمر شيء. وتجسيد ذلك في الفلسفة هو المثالية الذاتية والشينائية. في حين أنه يقتصر في العلم على الذات والموضوع. وبهذا الأسلوب، بالإمكان استنباط كل شيء من الإله (الله) على أنه شيء ومعنى. وإذ ما عبّرنا عن ذلك باللغة العلمية، فمستوى المعنى لدى الإنسان يتناسب طردياً مع مجتمعيته. ففوه المعنى لديه تتحدّد برقيته الاجتماعية. أما قوة المعنى لدى الفرد المبتور من المجتمع، والذي تفرّضه الليبرالية الرأسمالية، فهي كذبٌ ميثولوجي بكل معنى الكلمة. فالفرد المبتور من المجتمع لا يُمكنه أن يحيا المعنى والرقيّ العقلي إلا بقدر ما لدى عضو ضمن مجموعة قرّدة.

٢- النبوة: هي الحلقة الثانية من المقدسات الاجتماعية. وتدور المساعي لتعريفها بصفات من قبيل التنبؤ بالغيّب والتحوّل إلى رسول الإله. فالنبي يتشاطر التصنيف نفسه مع طبقة الرهبان الفوقية. وبينما يكون الفيلسوف مرادفه المُقابل له في الفلسفة، فهو الأكاديمي في العلم. هذا ويتشاطر المتطورون الرفيعو المستوى التصنيف عينه أيضاً. والميزة المشتركة لجميعهم هي مكانتهم التي تحوّلهم لإيضاح المعنى الاجتماعي على أعلى المستويات.

وتقييم المجتمع بهذا المستوى الرفيع لمكانتهم في المعنى إنما يتأتى من تجسيدهم الجوهرية لوجوده. فهم بمثابة مرآة المجتمع وضميره. والمجتمع من حيث المضمون يُقدّس ذاته المتمثلة في شخص هؤلاء. هذا وبالمقدور تعريف التقديس على أنه إضفاء القيمة والمعنى على الذات والسمو بها وتجميلها.

٣- الحكمة والشاعرية: هما حلقة تقديس المرتبة الثالثة، وتقومان بالوظيفة عينها. فهما حاملتا القيمة والمعنى والكلمة للمجتمع، وتعبّران عن الموقف الأخلاقي والشاعري. إنهما ممثلتا الكلام والفن للجزء والقيمة الاجتماعية. هذا وتتميزان بعيش المعنى المجتمعي والتعبير عنه بأعلى الدرجات.

– على شكل ضرب من ضروب مظاهر المجتمع المدني. ذلك أنه كما لا تتكوّن المجتمعات بلا كلان أو عائلة، فمن غير الممكن أن تتواجد دون قبائل وعشائر أيضاً.

٢- الهويات القومية: وتتطور كشكل أرقى للعشائر المرتكزة إلى أصول لغوية وثقافية مشتركة علي مدى التاريخ. وهي غالباً ما توجد لنفسها مكاناً مشتركاً تنظر إليه كبلد أو وطن. ومن الأصح والضروري إضفاء المعنى على مصطلحي البلد والوطن بوصفهما ثقافة. لا يُستَطر أن يبلغ كل مجتمع مستوى القوم. هذا وقد يحيا عددٌ من مختلف الكلانات والقبايل والعشائر وحتى الأقوام الأخرى ضمن ثنايا القوم. أما مفهوم الهوية المتجانسة فهو إرغام تفرّضه فاشية الدولة القومية.

٣- الهوية الوطنية: في حال إحياء هوية القوم على شكل إدارة مستقرة ودائمة بالمستطاع تسمية الهوية التي تنتشك عندئذ بالأمة أو الهوية الوطنية. الجانب الذي يسود الأمة هو قدرتها على إدارة نفسها بإدتها الذاتية. هذا وقد تتطور الإدارة وفق الشكل الديمقراطي أو الدولتي. وفي هذه الحالة فالأمم الأخرى، أو بالأحرى الشعوب ومجموع القبائل الخاضعة لإدارة الأقوام ذات الحكم الدولتي، تُسمى حينها بالعبيد، لا الأمة. ففي المجتمعات الاستغلاية يتم تأمين النمطية باسم الأمة الواحدة، ولا تتأخ فرصة الحياة بحرية ومساواة للأمم الأخرى، بل وحتى للوحدات والخلایا السفلية ضمنها. في حين أن الأنظمة الديمقراطية تتفصل وتتمايز عن الأنظمة المضادة للمجتمعية من خلال إفساحها المجال أمام الهويات التعددية.

(e) المقدسات الاجتماعية:

مصطلح القدسية تعريف مجتمعي لما هو ساهر ومعجز خارق. أي أن المقدس هو المجتمع بالذات. ولكن المجتمع لا يستقبل ذلك بوعي علمي، بل بأشكال الوعي التي نسميها بالدينية والميثولوجية. والمجتمع بذلك – في حقيقة الأمر – يُعرّف عن ذاته. قد يكون من المفيد المقارنة بين التعريف بالوعي الديني والميثولوجي والتعريف بالوعي العلمي. هذا وينبغي عدم النسيان أن الميثولوجيا والدين والفلسفة تكمن في جذور العلم ونشاط المجتمع الذهني يتركز دوماً على تعريف ذاته، سواء كان مقدساً أم وضعياً. وهذه هي بعض المقدسات الهامة:

١- الألوهيات: الأديان الكبرى الثلاثة على السواء تُقابل ما هو كوني في المثالية الشينائية. فالروح المطلقة

لغتها اللازمة للتعبير عن نفسها علناً، وعن بناء ذاتها بنحو متعدد الجوانب.

تقييم المعنى الاجتماعي وتقدم الحقيقة على مدار العصور ضمن هذا الإطار يُشكل صلب علم الاجتماع. فالحقيقة أساساً هي حالة انعكاس المعنى الاجتماعي المتنامي طيلة العصور على وعي الإنسان. أي بإمكاننا تسمية عمل التعبير عن النفس بالسبل الميثولوجية والدينية والفلسفية والفنية والعلمية على أنه عمل تقصي الحقيقة والتعبير عنها. المجتمعات ليست نسيجاً من الحقيقة فحسب، بل هي قوة إظهارية وتوضيحية في الوقت عينه. ومن يعجز عن إظهار حقيقته يمثل أثقل أوضاع العبودية والصور والإبادة. وهذا ما يُشير بدوره إلى السقوط في وضع أشبه بضرب من الانقطاع عن الوجود والخروج من كونه واقعاً قائماً. والمجتمع - بل وحتى الفرد - بلا حقيقة يعني أنه بات كائناً بلا جدوى أو معنى، منصهراً في بوتقة حقيقة نواتٍ أخرى، ومفتقراً لهويته هو. أو بالأحرى، طرأت عليه حالة كائنٍ بات بلا معنى. وفي هذه الحال ثمة عرى وثيقة بين المعنى والحقيقة. فالمعنى بمثابة ضرب من الطاقة الكامنة للحقيقة. وكلما تمّ التعبير عن هذه الطاقة الكامنة، وتمّ التحدث عنها وبنائها بحرية، ستكون قد بلغت حالة الحقيقة.

التريد الدائم لعبارة «الحقيقة التي في داخلي»، مفاده «الطفل العاجز عن التكلم في داخلي». وهذا ما يعني بدوره أسوأ الأوضاع الاجتماعية، والسقوط والاختزال إلى حالة الفرد. ذلك أنه لا يمكن أن تكتسب المعاني الاجتماعية الحياة، ما لم تتحول إلى حقيقة (بالأساليب الميثولوجية والدينية والفلسفية والفنية والعلمية)، وما لم تبلغ هذه المرحلة والفعالية (التحول من طاقة كامنة إلى معرفة). فعدم التخلص من الطفولة يعني عدم التمكن من تحطّي اللغة السوقية المُبتدلة والتَهكُمِيّة. وهذا الوضع بدوره أيضاً يُشير إلى العجز عن بلوغ حالة الحقيقة. والوقائع الاجتماعية القابعة تحت نير القمع والاضطهاد تحيا هذا الوضع بكثافة. وإذا ما نظرنا في الواقع الاجتماعي من زوايا الحقيقة فسلاحظ أنه من الممكن الانتقال من حالة المجتمع الواعي إلى حالة المجتمع الذي يملك الحقيقة، فيما إذا تمكّنت الوقائع (الطبيعات والبنى الاجتماعية) من إعادة بناء وتنشيط وتنظيم ذاتها والتعبير عن نفسها من خلال أساليب البحث عن الحقيقة، أي كانت الأساليب (ميثولوجية أم دينية أم فنية أم فلسفية أم علمية). ولدى رصدنا العصور الاجتماعية من جهة الحقيقة، فبوسعنا تبيان ما يلي:



٤- الأشياء المقدسة، الفتشيات: يتمّ تقديس الأشياء الأكثر مساهمة في حياة المجتمع وبقائه متماسكاً وتمكناً من إنجاز الحملات. وانتقال القدسية إلى الأشياء يعود إلى تعبيرها عن قيمتها في تلبية حاجة من حاجات المجتمع المصيرية. فبقدر ما يكون شيء ما قيماً وثيراً ويجعل قنسياً؛ فهو يتمتع بالقدسية بالمثل؛ من قبيل القمح والزيتون والغنم والبقر والحصان وغيرهم على سبيل المثال.

(f) الحقيقة الاجتماعية وفقدانها:

الطبيعات الاجتماعية طبيعات جانبها الذهني راق ومرن، ومشحونة بالمعنى. وحمل المعنى لدى الأحياء أكثر عموماً مما لدى الجوامد. موضوع الحديث هنا هو زيادة المعنى بالتوجه من أبسط جسيمات الذرة صوب أعقد مكوناتها. ولزيادة المعنى صلة مع الحرية. فالطرف المسمى بالجسيم المادي المتصلب ضمن ثنائية الطاقة - المادة، مكلف دوماً بعرقلة المعنى، مثلما الجدار تماماً. فالجدار يَصُون ما في داخله، ولكنه في الوقت نفسه يحبسُه. هذه القرينة موجودة في كل ظاهرة في الكون. فبينما يكون الجدار وسيلة دفاع وحماية تامة أحياناً، فإنه يَعدو وسيلة سجن أيضاً في بعض الأحيان. وهكذا ميزة تتواجد دائماً في قسم المادة. ثمة تراكم في المعنى راق للغاية ضمن الطبيعة الاجتماعية (في الكون، في المادة). فالأنسجة والأعضاء والبنى والأنظمة الاجتماعية تُحدّد مضموناً من حيث المعنى. فالمجتمعات التي وصلت بمعانيها إلى أفضل لغة وكلام وبنية تبلغ بذلك تعريف المجتمعات الأرقى. أي أنها مجتمعات بلغت مستوى رفيعاً من التحرر. والمجتمعات الحرة هي تلك التي تعي ذاتها وتجعل صوتها مسموعاً وتكون ضليعة في التعبير عن نفسها وتبني ذاتها بمنوال متعدد الجوانب بما يتوافق واحتياجاتها. أما المجتمعات المفتقرة إلى الحرية، على النقيض من ذلك، فهي تلك المجتمعات العاجزة عن تطوير

المتزايدة مع التمدن نقيضها أيضاً، بحكم الديالكتيك. وقد ولد التضاد الديالكتيكي في هذا العصر التفاوت الطبقي الاجتماعي والدولة. هذا التحول الطبقي والدولتي المتصاعد كان حرافاً وشذوذاً اجتماعياً، أفضى إلى تصدع وانقسام غائرين في مضمار الحقيقة الاجتماعية. ونظراً لأن التصدعات والانقسامات تكوّنت على أساس التضادات المشتعلة على العنف فإن عصر قمع الحقائق بالعنف أيضاً يكون قد بدأ. ويظهر هذا الوضع نفسه في الواقع العيني في هيئة حרב الحقائق أيضاً.

تحميل الحقائق بمعنى الطبقة والدولة قد اختزلها إلى حالة جوهر التاريخ. فقد أنشئ التاريخ ودون بمنوال سيظل مهوراً بطابع الطبقة والدولة، أيما وكيفما كان الأسلوب المثبّع في التعبير عنه. إن تصدع الواقع الاجتماعي، وبالتالي الحقيقة الاجتماعية، هو أساس جميع أشكال الاغتراب. وارتباطاً بتحريف المعنى الاجتماعي فإن الاغتراب يعني عرقلة حقيقته عن التعبير عن الواقع القائم. ويُفيد أيضاً بالانتقال بها إلى أشكال التعبير عن الواقع القائم معكوساً. من هنا، فاغتراب الفرد الاجتماعي جزئياً هو أسوأ السيئات في التاريخ. وبالمستطاع تفسير الاغتراب الاجتماعي على أنه خيانة تاريخية أيضاً. يجري الاغتراب على جميع المستويات، ويشمل كافة ميادين الثقافة المادية والمعنوية في المجتمع. ولدى توحيد الاغتراب عن الكدح مع الاغتراب الذهني سيغدو نظام المدنية المهيمنة قادراً على الاستمرار بذاته. بناءً عليه، فلا يمكن تعريف عصر المدنية، الذي يُعدّ نظام المجتمع الطبقي والدولتي، إلا بأنه تطبيق على أساس تصدع واغتراب الميادين الاجتماعية حتى أعماق.

المدنية واقع تجزأت مجتمعيته بحيث تجعل الاشتباك أمراً وارداً على الدوام. وتُنشئ وجودها بصفتها بحثاً غائراً عن الحقيقة وصراعاً مُحنداً عليها. وبقدر ما تقوم القوى التحكّمية الممسكة بزمام احتكار الاستغلال والعنف في يدها بقمع وتحريف وتشويه الحقيقة الاجتماعية، فإنها تنشئ بالمثل المجتمعات المتكونة من المجموعات والأفراد والشعوب المسحوقة والمستغلة. وتغدو هذه الشرائح تابعة لها على شكل حشد وقطيع رُعاع فاقد لمعناه، وبالتالي لحقيقته. فهذه الشرائح المذكورة لا يمكن أن تصبح في وضع مساعد للتبعية والتوجيه إلا عندما تفقد حقيقتها. وما تاريخ المدنية بمعناه الضيق سوى تاريخ إنشاء وتأمين سيرورة هذه التبعية والخنوع، سواء كمعنى أم كحقيقة قائمة.



١- عصر الكلاسات الاجتماعية: نظراً للعجز السائد عن اكتساب معنى مُعقّد في هذا العصر، فعادةً ما يُعزى عن الحقائق في مجموعات الكلان بإطار محدود جداً وبلغة غير متطورة، وأحياناً بسرود شفوية، وغالباً بلغة البدن.

٢- عصر مجتمع الزراعة - القرية: نظراً لسيادة بنية أكثر تعقيداً في مواضيع الملجأ والمأكل والملبس والتوالد والمأمن فما هو قائم هنا هو وقائع اجتماعية ذات آفاق وافية جداً في المعنى. إذ يبدأ بالتطور عصر حقيقة تتوازي وآفاق المعنى. ونخص بالذكر أن عصرنا من الحقيقة الميثولوجية والدينية والفنية المتنامية بالتمحور حول المرأة - الأم (عصر هياكل المرأة - الأم البدنية) يظهر على المسرح بكل قدسيته، فتبدأ اللغات بالتطور. وتبتدئ قدرة التعبير الميثولوجي والديني والفني عصرًا ذا قيمة عريقة عُليا. إنه أبهى عصور ما قبل التاريخ. وهو العصر الذي يُصرّح فيه المجتمع عن نفسه لأول مرة على شكل حقائق مقدّسة (بالأساليب الميثولوجية والدينية والفنية). ولا تفنأ البشرية تقنات على إرث تلك الحقبة. هذا ورُصفت أرضية شكلي الحقيقة الآخرين أيضاً، وفي مقدمتهما الحكمة الفلسفية والطب العلمي. ذلك أن حكمة المرأة وطبها احتلا مكانة هامة في الحياة، بصفتها الحقائق الأكثر تأثيراً في تلك الحقبة. ويُعزى سبب كون ألوهية المرأة سائدة في تلك الحقبة إلى القوة التي تمتعت بها المرأة في الميادين الخمسة الهامة للحقيقة. وتأديتها دوراً رئيسياً في تطوير الزراعة والاقتصاد المنزلي يستتر وراء اكتسابها هذه القوة دون أدنى شك.

٣- عصر مجتمع المدينة والمدنية: طوّرت المجتمعية



نضال شعبنا والكريلا سيحقق الحرية والديمقراطية لعموم منطقة الشرق الأوسط



مصطفى قره صو

تحولت الأعوام الأخيرة في منطقة الشرق الأوسط إلى أعوام إحياء جميع الإيجابيات التي ظهرت وتمت معاشتها على مر التاريخ، وإكساب الحيوية لجميع القيم الإنسانية من جديد. وكما كانت مرحلة سُعي فيها إلى إحياء جميع القيم الإنسانية ضمن الحياة الاجتماعية أو ضمن حياة المجتمع فقد كانت أعوام صمود القيم الإنسانية مقابل جميع الشرور المتركمة الساعية إلى إحياء نفسها من جديد.

بلا شك تحولت منطقة الشرق الأوسط كما في القرنين الماضيين إلى جغرافيا لها تأثير كامل على التطورات السياسية الحاصلة ليس في منطقة الشرق الأوسط فحسب إنما في العالم بأسره. حيث دخلت منطقة الشرق الأوسط؛ جغرافية الحضارة المعنوية، وضعية المقاومة ضد سعي الحضارة المادية التي نشأت في أوروبا لفرض حاكميتها وثقافتها المادية على الحضارة المعنوية من خلال فتح المنطقة والنضال ضدها. تحولت الحداثة الرأسمالية التي تمثل الشكل الحقيقي للحضارة المادية إلى قوة مداخل الحياة الثقافية والسياسية والاجتماعية للشرق الأوسط. بالتأكيد أبدت الحياة الثقافة والاجتماعية في الشرق الأوسط والمستندة إلى القيم التاريخية والاجتماعية مقاومات عظيمة ضدها إلا أن الحضارة المادية سعت من خلال الاستناد إلى قوتها السياسية والعسكرية وما تملكه من

تشكلت معرفة اجتماعية ووضع سياسي يظهر عدم قدرتها على صون استمراريتها بهذا الشكل.

في وضع كهذا سعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى إنشاء نظام جديد ضمن منطقة الشرق الأوسط بمداخلتها لها. لهذا السبب قامت بمداخلة العراق والمنطقة بحرب الخليج الأولى. ومن ثم سعت إلى تمكين قوتها السياسية في المنطقة عن طريق مداخلتها الثانية للعراق وأفغانستان بعد هجمات ١١ أيلول. إلا أن مداخلات الولايات المتحدة الأمريكية هذه لم تسفر عن النتيجة التي كانت تأملها. لأنه لم يتم قبول ذهنية الحداثة الرأسمالية للولايات المتحدة الأمريكية من قبل مجتمعات وشعوب منطقة الشرق الأوسط. ومن ناحية أخرى ولعدم تقبل الأنظمة الموجودة من قبل الشعب لم تسمح المقاومة التي أبدأها الشعب ضد قوى الحداثة الرأسمالية والقوى المتواطئة بإنشاء النظام الذي سعت إليه. عند عدم تحولها في مثل هذا الوضع لخيار ثقافي اقتصادي اجتماعي سياسي، بالنسبة للشعوب تحولت الأزمة السياسية في منطقة الشرق الأوسط إلى حالة من الفوضى.

الأزمة التي عمقتها الحداثة الرأسمالية وعدم ظهور خيارات الحل بشكل مؤثر ضمن هذا الوضع ساهم في معيشة حالة من الفوضى بكل ما للكلمة من معنى

كما أن انتفاضة الشعوب عام ٢٠١١ والمسماة بالربيع العربي وقيام هذه الانتفاضات بهز جميع الأنظمة الحاكمة، وعدم قدرة قوى الحداثة الرأسمالية وقوى الحرية والديمقراطية في الشرق الأوسط تطوير أو إنشاء نظام سياسي يخلق الاستقرار في المنطقة بعد هذه الانتفاضات التي قام بها الشعب، فتحت الطريق أمام تعمق حالة الفوضى تلك. ففي هذا الوضع ظهر على

الساحة السياسية بعض الساعين إلى الاستناد إلى القيم التاريخية لمنطقة الشرق الأوسط وبعض القوى المتفتحة بقناع الإسلام. أي أنهم سعوا إلى تقوية ذاتهم أو فرض تأثيرهم من خلال مخاطبة قيم الإسلام الثقافية ضمن المجتمع والاستفادة من ردود فعل الشعب المتولدة ضد لاهية الحداثة الرأسمالية وأنظمة السلطة كسعي القاعدة إلى تحويل ذاتها إلى قوة مؤثرة من خلال استخدام أو استغلال قيم الإسلام ضمن المجتمع. إلا أن هؤلاء الذين نموا على الذهنية السلطوية الدولية للحداثة الرأسمالية سعوا إلى فرض حاكميتهم عوضاً عن القوى المتوطنة للحداثة الرأسمالية وتحولوا إلى قوى للاستعمار والنهب والظلم، لهذا السبب عوضاً من أن يتحولوا إلى بديل تحولوا من خلال ممارساتهم وسياساتهم إلى قوة فرض ضغط وظلم أكبر على المجتمعات، وبهذا الشكل ساهموا في تعقيد الأزمة وبات تجاوزها يتطلب القيام بثورة وتغيير جذري.

مصادر اقتصادية إلى فرض حاكميتها على منطقة الشرق الأوسط. وحققت بعض النجاحات. حيث وصلت السيطرة السياسية والعسكرية لمنطقة الشرق الأوسط إلى يد قوى الحداثة الرأسمالية.

سعت قوى الحداثة الرأسمالية إلى إنشاء نظام لمنطقة الشرق الأوسط في الحرب العالمية الأولى وفق سياسة فرق تسد، واستطاعت من خلاله صون حاكميتها بنسبة هامة في القرن العشرين. ولصون استمرارية حاكميتها في هذا القرن قامت بتحويل ميراث الدولة والسلطة في الشرق الأوسط إلى يد المتواطئين معها. وفي هذا الصدد، قام طغاة منطقة الشرق الأوسط بمساعدة ودعم من القوى الخارجية بفرض أشد الضغوطات والظلم على الشعوب. ومن ناحية أخرى تحول هذا القرن إلى قرن سعي فيه إلى إيادة الشعب الكردي أقدم الشعوب والحجرة الأساسية للإنسانية وممثل المجتمع الموزوبوتامي من خلال تقسيم وطنه إلى أربعة أجزاء. كما سعي إلى إفقاد العرب تأثيرهم في منطقة الشرق الأوسط من خلال تجزئتهم إلى دويلات. حيث أنه تم

السعي إلى تصفية والقضاء على كل جزء من كردستان من قبل نظام الدولة القومية الموجودة فيه. نظام الدولة القومية هو صناعية نظام الحداثة الرأسمالية في الأساس لذلك قامت الدول القومية بفرض الحاكمية والضغط على المجتمع كوكلاء للحداثة الرأسمالية، وتحقيق الاستغلال بشكل متهور ومن دون عوائق.

الفراغ المتشكل نتيجة تأثير الحداثة الرأسمالية في القرن العشرين، وحقبة نظام الظلم الذي فرض على الشعوب من قبل أنظمة الدول منذ خمسة آلاف عام حتى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، جلب معه حالة من الفوضى إلى المنطقة. فحقبة القوى المتواطئة الأساسية لنظام الحداثة الرأسمالية في ظل وجود الاشتراكية المشيدة وقيام بعض الدول القومية بكسب مساعدة الاشتراكية المشيدة تحولت في القرن العشرين إلى كابوس مخيف للشعوب. ولكن بعد انهيار الاشتراكية المشيدة دخل نظام الحداثة الرأسمالية في فراغ لعدم قدرته تأمين متطلباته الجديدة. حيث أن مطالبية الشعب وسعيه إلى حياة حرة ديمقراطية من خلال رفضه نظام السلطة والظلم، وكذلك جهود الحداثة الرأسمالية لفرض حاكميتها الثقافية والاجتماعية والاقتصادية على المجتمع الشرق أوسطي في سبيل صون حرية وأمان تنقلها ساهمت في اهتزاز سلطة الأنظمة الموجودة في القرن العشرين. حيث



المشتركة التي أبدتها قوات الكريلا والبيشمركة ضد هجمات تنظيم داعش الإرهابي في باشوري كردستان والمناطق الأخرى حيث بات اليأس والاستسلام المسيطر على تنظيم داعش الإرهابي أمراً اعتيادياً ساهم في نشوء توازنات جديدة في منطقة الشرق الأوسط.

كانت القوى الدولية تسعى من خلال إفساح المجال أمام تنظيم داعش الإرهابي إلى خلق فرز جديد لمنطقة الشرق الأوسط ضمن إطار سياسة فرق تسد كي تتمكن القوى الاستبدادية والحدائثة الرأسمالية من فرض حاكميتها على الشعوب. إلا أن القوى الثورية في روج آفا قامت بطرح مشروع بديل عنه وحطمت إرادة القوى الاستبدادية، وقامت بإفشال مشروع الحدائثة الرأسمالية. فالشخصيات التي استغلت العقائد الدينية للشعوب والتي ترعرعت ضمن دمل الرأسمالية، والتي تحولت إلى بلاء على الشعوب ضمن إطار المخططات القذرة للحدائثة الرأسمالية تراجعت أمام المقاومة التي أبدتها قوى الحرية الكردية. حيث أن الحماس المفاجئ لتنظيم داعش في فرض حاكميته وسيطرته على منطقة الشرق الأوسط بالكامل تحطم أمام المقاومة التي تم إيدؤها في جميع المناطق بدءاً من إيران وصولاً إلى عنتاب. وهُزم التنظيم أمام براديجما القائد أبو الباعثة للأمل في قلوب الشعوب. هذه المقاومة ساهمت في فرض حالة من اليأس على تنظيم داعش الإرهابي. وتحول هذا الوضع إلى بصيص نور وأمل جديد لجميع شعوب المنطقة. حيث يعتبر هذا نجاحاً لا يمكن غض النظر عنه واستصغاره أبداً.

ظهور مثل هذا الخيار في مرحلة تعمق الفوضى واستحالة إيجاد حلول للقضايا باتباع أسلوب التحديث والإصلاح فتح أبواب النجاح أمام حركة الحرية الكردية في سعيها إلى تطبيق هذا الخيار على أرض الواقع. فباستمرار نضال حركة الحرية الكردية سوف يتحقق النجاح ليس في باكور كردستان فقط إنما في الأجزاء الأخرى من كردستان ومنطقة الشرق الأوسط بكاملها، وستتحول الحركة إلى طليعة وقدوة لشعوب منطقة الشرق الأوسط في القرن الحادي والعشرين. انطلاقاً من هذا ينبغي ألا تتم رؤية مقاومة كوباني وشنكال وثورة روج آفا على أنها تطور سياسي له تأثير محلي فقط، بل ينبغي التطرق لها على أنها تطور سيحدد مستقبل ومصير منطقة الشرق الأوسط. وانطلاقاً من هذا ينبغي تنشئة هذه الثورة بنهج الأمة الديمقراطية والكونفدرالية

استناداً إلى هذا فإن الوضع الراهن في منطقة الشرق الأوسط لا ينحصر بأزمة سياسية مرحلية، إنما هي أزمة نظام الدولة الممتد لخمسة آلاف عام. إلى جانب هذا فإن الأزمة التي عمقتها الحدائثة الرأسمالية وعدم ظهور خيارات الحل بشكل مؤثر ضمن هذا الوضع ساهم في معايشة حالة من الفوضى بكل ما للكلمة من معنى.

تتم معايشة أزمة سياسية في منطقة الشرق الأوسط. وتطبيق مشروع الأمة الديمقراطية من خلال ثورة روج آفا حول براديجما القائد أبو إلى خيار بديل وحل لهذه الأزمة. من هذه الناحية فإن براديجما القائد أبو والتي تتمثل بثورة روج آفا هي فرصة الخلاص أو الخروج من هذه الفوضى. فتحليلات القائد أبو بصدد الحدائثة الديمقراطية تحولت إلى نور الهداية ضمن الظلام والأزمة التي خلقها نظام الدولة المركزية وممثلها الدولة القومية والداعمة لها الحدائثة الرأسمالية منذ خمسة آلاف عام. حيث أن طرح مشروع حياة الحدائثة الديمقراطية المستند إلى براديجما القائد أبو في فترة أو وضع يفتقد فيه الشعب إلى الأمل ويحيا اللاحل جراء الفوضى التي خلقتها الحدائثة الرأسمالية ونظام الدولة الممتد لخمسة آلاف عام كان تطوراً يبعث الهمجان والتفاؤل ليس لدى شعوب منطقة الشرق الأوسط فحسب إنما لدى العالم كله.

كما أنه أظهر في الوقت نفسه إمكانية صون وإحياء وإحلال هذا النهج البديل بقوة الدفاع المشروع رغم كل وحشيات الاستبداد. هذه الحقائق جعلت حركة الحرية الكردية المستندة إلى نهج القائد أبو تتحول إلى قوة سياسية محددة لمستقبل منطقة الشرق الأوسط. فالکرد الذين كانوا في وضع يتم فيه تحديد مصيرهم من قبل الآخرين ضمن جميع مراحل التاريخ -ماعدا المرحلة النيلولوتية- وصلوا اليوم ضمن إطار براديجما الحدائثة الديمقراطية للقائد أبو إلى سوية باتوا من خلالها يحددون مصيرهم ومصير العالم بأسره.

تكرار وإحياء القديم والتحول إلى نسخة عن الحدائثة الرأسمالية لا يمكن أن يساهم في التحول إلى خيار بديل

قامت حركة الحرية الكردية والقوى الثورية في روج آفا بإبداء مقاومات باسلة ضد تنظيم داعش الإرهابي والقوى المساندة له والساعية إلى القضاء على شنكال وكوباني وثورة روج آفا. كان لهذا الوضع دور هام في تغيير الوضع السياسي في منطقة الشرق الأوسط. حيث أن قيام حركة الحرية الكردية بإبداء مقاومات باسلة في كل من شنكال وكوباني وإلحاق ضربات موجعة بتنظيم داعش الإرهابي، وكذلك المقاومة



عهد الأمويين، وكذلك في عهد العثمانيين. الدور الذي لعبته سوريا في القرن العشرين ضمن هذا الإطار كان مهماً للغاية. حيث كان لموقف ووقفه سوريا دور هام ضمن توازنات الشرق الأوسط. احتلت سوريا مكاناً هاماً ضمن توازنات الشرق الأوسط في الفترات التي كانت تمتلك فيها القوة. وكان لها تأثير هام في شكل التوازنات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. انطلاقاً من هذا تحوز القوى الثورية لروح آفا على أهمية بالنسبة لدمقرطة سوريا ولضمان ثورة روح آفا بالإضافة لتطبيق ونشر نهج القائد أبو ضمن منطقة الشرق الأوسط. فخلق سوريا ديمقراطية بالاستناد إلى ثورة روح آفا في سوريا سوف يسفر عن تطورات تاريخية.

وفي يومنا الراهن اقتربت ثورة روح آفا أكثر من تحقيق هذا. وزادت إمكانية تحولها لبذرة سوريا الجديدة. حيث أن الانتصار الذي تم تحقيقه في كوباني يظهر هذه الحقيقة بشكل واضح. فالقوى المعارضة في سوريا غير مؤهلة وغير قادرة على إعطاء شكل جديد لمنطقة الشرق الأوسط. حيث أنه لا المجتمع السوري ولا شعوب المنطقة ولا حقيقة العالم السياسية تقبل بذلك. انطلاقاً من هذا لا يمكن تجاوز الفوضى الموجودة وخلق سوريا جديدة دون بناء سوريا ديمقراطية مستندة إلى ثورة روح آفا. فقد دخل تنظيم داعش إلى سوريا لفرض الركود عليها. كما أن القوى المعارضة الأخرى في سوريا من غير الممكن لها أن تهزم النظام وحدها وتخلق النظام أو شكل النظام الذي تريده. لأن النظام السوري قام بخلق توازنات معينة ضمن هذه الحرب، وأظهر قدرته على الصمود. ولكن النظام السوري هو الآخر لا يمكنه أن يفرض حاكميته على سوريا بمفرده. انطلاقاً من هذا فإن الديناميكية الأقوى والأكثر تأثيراً في سوريا هي ثورة روح آفا. حيث أن ثورة روح آفا تمثل أرضية الحل. وأقامت القوى الدولية حساباتها لخلق سوريا جديدة من خلال إيجاد تسوية بين القوى

الديمقراطية والحدثة الديمقراطية للقائد أبو. تكرار وإحياء القديم والتحول إلى نسخة عن الحدثة الرأسمالية لا يمكن أن يساهم في التحول إلى خيار بديل. فهي خيارات لا يتم قبولها من قبل الشعوب. انطلاقاً من هذا تحركت القوى الثورية في روح آفا وحركة الحرية الكردية متمسكة بنهج وسياسة وايدولوجية القائد أبو لأنها رأت فيها الخيار الوحيد لخلق حياة حرة ديمقراطية للشعوب ليس فقط على المدى القصير، بل قامت بالعمل والنضال من أجلها على المدى الطويل. وسعت إلى تجاوز البنى الاقتصادية والاجتماعية والثقافية اللحظية وإنشاء أو خلق بنى اجتماعية سياسية اقتصادية وثقافية تتوافق مع براديجما القائد أبو.

انطلاقاً من هذا من الواجب تحليل النتائج التي خلقتها ثورة روح آفا ومقاومة كوباني وشنكال بشكل صحيح. حيث ينبغي إدراك أهميتها بالنسبة لإنشاء الذاتية الديمقراطية من ناحية ولتحقيق ديمقراطية سوريا من ناحية أخرى. حيث يجب إفساح المجال أمام نهج حركة الحرية الكردية لتكون الخيار بالنسبة لسوريا أيضاً. فالشيء المهم هنا هو الإصرار في هذا الخيار، وعدم التراجع عن براديجما القائد أبو أمام ضغوطات الحدثة الرأسمالية وقوى الأنظمة الموجودة. فرؤية هذا الخيار كبديل ناجح وعلى أساسه القيام بتطوير عمليات إنشائه تحوز على أهمية بالغة. ينبغي أن يكون موقف ثورة روح آفا وحركة الحرية الكردية بهذا الشكل في المناطق الخاصة بهم. كما أن تطوير آفاق سوريا الديمقراطية يحوز على أهمية بالغة بالنسبة لسوريا ككل. لأن سوريا الديمقراطية سوف تلعب الدور المركزي أو الرئيس في شكل منطقة الشرق الأوسط الجديد.

يظهر التاريخ بأن الشكل السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي لسوريا تحول تدريجياً إلى شكل لمنطقة الشرق الأوسط. حيث كان الوضع بهذا الشكل في

بعضهم بدلاً من استبعاد وتهميش البعض.

اكتسبت ثورة روج آفا تأثيراً وقوة هامة. هذا التأثير المتزايد ضايق أو أثار إزعاج الحزب الديمقراطي الكردستاني. كما ضايق القوى الدولية التي قامت ولعشرات الأعوام بتهيئة الحزب الديمقراطي الكردستاني. انطلاقاً من هذا سعت هذه القوى لإبتاع القوى الثورية في روج آفا للحزب الديمقراطي الكردستاني أو فرض الركود عليها أو إعاقتها من الناحية الأيديولوجية والسياسية، والبراديغماتية. فإن لم تتم رؤية هذه المساعي ولم يتم إبداء وقفة أيديولوجية سياسية سليمة؛ دك من ظهور تأثير الحداثة الديمقراطية في روج آفا وسوريا، سيتم فتح الطريق أمام حاكمية الحداثة الرأسمالية ونظام يسعى إلى ضم القوى الثورية في روج آفا إلى الحداثة الرأسمالية. لهذا السبب ينبغي على القوى الثورية في روج آفا تحليل مكانتها القوية وتأثيرها من الناحية الأيديولوجية والسياسية، والسعي إلى خلق نظام روج آفا ديمقراطي بالاستناد إلى براديغما القائد أبو. عليها الاستفادة من تأثيرها في كل من روج آفا وسوريا والشرق الأوسط، وخلق نظام الحداثة الديمقراطية من خلال الاستفادة من مساعدة ودعم شعوب العالم لها. هذا التوجه هو التوجه الصائب وكل تقرب خارج عن هذا التوجه يعتبر خاطئاً. فكل مقارنة سياسية بعيدة عن الحداثة الديمقراطية ونظام الكونفدرالية الديمقراطية محكوم عليها بالفشل والهزيمة. حيث أن الحداثة الرأسمالية تعرضت للهزيمة في منطقة الشرق الأوسط، كذلك تعرضت القوى السلطوية الكلاسيكية للهزيمة أيضاً. والآن من غير الممكن أن يتم تقبل مفهوم الدولة السلطوية من قبل شعوب منطقة الشرق الأوسط لأن هذا المفهوم قد أفلس. والسعي إلى خلق أو إنشاء نسخة عنه في روج آفا أو سوريا يعني قبول الهزيمة مسبقاً. انطلاقاً من هذا من الواجب إبداء مقارنة سياسية تحطم تأثير القوى الرأسمالية والأطراف المساندة لها وتعيق تأثيرها. فاتباع سياسة مستندة إلى نهج الحداثة الديمقراطية، الأمة الديمقراطية، الذاتية الديمقراطية، والكونفدرالية الديمقراطية، والقيام بإنشائها بهذا الشكل، وإسناد العمل الدبلوماسي إلى هذا الإطار سوف يحقق النجاح. فالآن حتى لو سعت الأطراف المختلفة إلى تحويل حركة الحرية الكردية إلى بديل عن الحزب الديمقراطي الكردستاني أو حركة تابعة له فإن قوة حركة الحرية الكردية ضمن ثورة روج آفا لها القدرة على إعاقة هذا السعي.

كانت القوى الدولية ترى خلال الفترة القريبية بأن حزب العدالة والتنمية بمقدوره لعب دور مهم لخدمة مصالحها ولذلك كانت تقدم المساعدة والدعم له، حتى أنها سعت للبحث

الثورية في روج آفا ومواليها من المعارضين للنظام السوري. وفي الوضع الراهن لا تقبل الولايات المتحدة الأمريكية بوجود نظام الأسد البعثي. ولكنها لا ترى في الإطاحة به منفعة لها أيضاً. ومن خلال رؤية النظام السوري لهذا التناقض استطاع صون استمرارية سلطته. هذا الوضع زاد من إمكانية زيادة تأثير ثورة روج آفا ضمن سوريا بشكل عام.

ومن ناحية أخرى فإن ثورة روج آفا بمفهومها السياسي والاجتماعي والثقافي لها القدرة على خلق سوريا ديمقراطية. إن كانت الحقائق بهذا الشكل ينبغي على القوى الثورية في روج آفا الاستفادة منها جيداً. فهل هناك فرصة ذهبية أكبر من هذه الفرصة؟ وهل يمكن أن تكون هناك فرصة تاريخية أكبر من هذه الفرصة؟

بلا شك السعي إلى توحيد المجلس الوطني الكردي في سوريا والتنظيمات الكردية الأخرى مع بعضهم وضمهم إلى نظام ثورة روج آفا يحوز على أهمية بالغة. إلا أنه من الخطأ تحويل هذا الأمر إلى سياسة خاصة بثورة روج آفا وحصرها ضمن حدود روج آفا فقط. حيث أن اتباع سياسات خاصة بروج آفا والتركيز فقط على السياسات المستندة إلى علاقة الكرد فيما بينهم لن يساهم في إنجاح ثورة روج آفا، إنما سيساهم في إفشال وهزيمة هذه الثورة. ولكن بوجود سعي وفعاليات من أجل ديمقراطية سوريا إلى جانب ضم التنظيمات الكردية الأخرى لثورة روج آفا ستحقق القوى الثورية في روج آفا النصر والنجاح.

انطلاقاً من هذا يكون من الخطأ عدم إسناد التطورات السياسية التي يتم تسييرها مع التنظيمات الكردية الأخرى في روج آفا إلى إطار سوريا ديمقراطية. لذلك يجب التطرق إلى العلاقة فيما بين الكرد ضمن إطار خلق أو إنشاء سوريا ديمقراطية.

كما أنه يجب ألا يتم تسيير الأعمال والفعاليات ضم التنظيمات الكردية بتقرب يستند إلى تهميش القوى السريانية والعربية. حيث أن انضمام العرب والسريان أي مكونات الأمة الديمقراطية والقوى التي ستنضم إلى بنية الأمة الديمقراطية بشكل فعال يكون هاماً بالنسبة لوحدة الكرد ولثورة روج آفا وسيساهم في خلق أرضية قوية وخصبة لديمقراطية سوريا. حيث أن العرب والسريان أصحاب تأثير مهم ضمن نظام ثورة روج آفا. وينبغي ألا تساهم علاقة الكرد فيما بينهم في إضعاف تأثيرهم. ينبغي التطرق إلى سياسة ديمقراطية سوريا على هذا الأساس. ينبغي أن تكون سياسة ديمقراطية سوريا وسياسة توحيد القوى الكردية مع بعضها ضمن إطار إتمام



ولهذا السبب قام باستهداف باشوري كردستان وعلى وجه الخصوص كركوك. قدمت قوات البيشمركة العديد من الخسائر في هذه الهجمات. ولكن المقاومة المشتركة التي أبدتها قوات الكريلا والبيشمركة معاً أعاقت وصولهم إلى أهدافهم. فالهدف الأساسي للتنظيم كان السيطرة على كركوك، لهذا السبب قام بشن هجمات شاملة على مدينة كركوك. استشهد المئات من البيشمركة خلال هذه الهجمات إلا أن المقاومة التي أبدتها قوات الكريلا والبيشمركة دفعت داعش للتراجع عما كان يسعى إليه. أي أنها منعت تنظيم داعش الإرهابي من الوصول إلى هدفه.

إن طرد داعش من مناطق معينة من شنكال، وفتح ممر بين روج آفا وشنكال يعتبر تطوراً هاماً بالنسبة لحركة الحرية الكردية. غير أن مقاربات الحزب الديمقراطي الكردستاني والسياسة التي اتبعها في شنكال كانت مقاربات ضيقة مستندة إلى المصالح الحزبية فقط. حتى أنه يتم اتباع سياسة من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني تهمش الكرد الإيزيديين بشكل تام. فعدم اعترافه بالإدارة الذاتية ودفاعها الذاتي، أظهر سيطرة الطابع السلطوي الدولتي على ذهنية الحزب الديمقراطي الكردستاني. عدم الاعتراف بالإدارة المحلية يعبر في يومنا الراهن عن أنتي ديمقراطية. فالديمقراطية يتم تطبيقها في الأماكن التي تتم فيها إدارة الذات بالذات. انطلاقاً من هذا فإن الحزب الديمقراطي الكردستاني صاحب طابع سلطوي استبدادي، لا يقبل بالدفاع الذاتي ولا الإدارة الذاتية للشعب في شنكال. لأنه يعتقد أن قبوله أو اعترافه بها سوف يؤثر على سلطته. فهو يسعى لأن يكون القوة الوحيدة الحاكمة في باشوري كردستان، ولأنه يرى تنظيم الشعب من القاعدة وتحويله لقوة، وكذلك وجود إدارة ذاتية للمناطق يعاكس ذهنية الدولة القومية السلطوية. انطلاقاً من هذا فهو لا يقبل تحول المجتمع إلى قوة. من هذه الناحية الحزب الديمقراطي الكردستاني قوة تعادي الديمقراطية والحريات.

يريد الحزب الديمقراطي الكردستاني أن تنسحب قوات الكريلا من شنكال. لأنه يرى في اكتساب حركة الحرية

عن الحل مع حزب العدالة والتنمية. إلا أنها الآن في حالة عداء مع حزب العدالة والتنمية، وتهدف إلى إضعاف دوره ضمن السياسة التركية. وتهدف إلى تصفية رجب طيب أردوغان على وجه الخصوص. إذ أن مساعدة القوى الدولية للقوى المختلفة تستند إلى حماية مصالحها. ففي الأمس كانت تلك القوى تسعى إلى خلق تسوية بين حزب العدالة والتنمية وحركة الحرية الكردية وإتباع حركة الحرية الكردية لحزب العدالة والتنمية أما اليوم فقد تخلت عن هذا الهدف بسبب القوة التي امتلكتها حركة الحرية الكردية والسياسة الصائبة التي اتبعتها. إن قيام حركة الحرية الكردية باتتبع سياسة صحيحة وسليمة، سوف يجبر القوى الساعية إلى إتباع حركة الحرية للحزب الديمقراطي الكردستاني على التراجع عن هذه المساعي وقبول العيش والحياة مع ثورة روج آفا وسياسات حركة الحرية الكردية والمساومة معها. لأن المساومة مع قوى الحداثة الديمقراطية يعتبر خياراً للحل أيضاً. وخاصة في وسط تسوده الفوضى وعدم وجود بديل آخر.

تم طرد داعش من روج آفا وكوباني. حيث تم كسر هجوم داعش على كوباني وتم الوصول إلى المواقع التي كانت تحت سيطرة وحدات حماية الشعب قبل بدء تلك الهجمة. داعش التي هزمت في كوباني تقوم الآن بمهاجمة مناطق معينة في مقاطعة جزيرة. إلا أنه يتم التصدي لتلك الهجمات وكسرها. حققت القوى الثورية في روج آفا تقدماً ملحوظاً في العديد من المناطق كتل براك وتل حميس. إلا أنه من الواضح أن استهداف مقاطعات روج آفا من قبل داعش سيستمر. فهدف داعش الإرهابي لا ينحصر في فرض سيطرته على كل من سوريا والعراق فقط إنما على منطقة الشرق الأوسط كلها. حيث أن حملاته في الفترة الأخيرة لم تنحصر ضمن حدود سوريا والعراق إنما قام بحملات في ليبيا أيضاً. كما اتضح أنه تم تصعيد الحرب في أفريقيا عن طريق القوى المرتبطة بداعش والقاعدة الإرهابية. فهو يسعى من خلال القيام ببعض الحملات في مناطق أخرى إلى تلافى الهزيمة التي لحقت به في كل من سوريا والعراق. هذه الوقائع تشير إلى أن الحرب أو الصراع بين القوى الثورية ومرتزة داعش الإرهابيين سوف تستمر لفترة طويلة. فمن دون التخلص من تنظيم داعش الإرهابي والقوى المشابهة له لا يمكن خلق نظام ديمقراطي حر للشعب في منطقة الشرق الأوسط. لذلك تتخذ القوى الثورية في روج آفا وحركة الحرية الكردية التدابير اللازمة ضد هذا التنظيم الإرهابي، وستستمر في نضالها إلى النهاية.

يسعى تنظيم داعش الإرهابي إلى تلافى ما خسره من مواقع في كل من روج آفا وكوباني وشنكال والعراق.

إيجابي بصدد ديمقراطية العراق. حيث أنه لو قام بتطبيق الديمقراطية حينها كان بإمكانه لعب دور أساسي ليس فقط في ديمقراطية العراق إنما في ديمقراطية منطقة الشرق الأوسط كلها. كما أن الشعب والمجتمع الكردي جاهزان ومستعدان لهذا الأمر. أي يمكن لباشوري كردستان أن تقوم بلعب هذا الدور. أي أنه يمكن لباشوري كردستان على الأقل إظهار التأثير الذي أظهره الشعب الكردي في باكوري كردستان في ديمقراطية تركيا بخصوص ديمقراطية العراق أيضاً. إلا أن الحزب الديمقراطي الكردستاني وسياسة

الحكومة التي أنشأها لا تخدم لا ديمقراطية باشوري كردستان ولا العراق ولا الشرق الأوسط. حتى أن علاقاته مع الدولة التركية لا تستند إلى إحلال الديمقراطية إنما إلى كيفية إعاقتها. فإن كان حزب العدالة والتنمية السلطوي الاستبدادي الذي لا يريد حل القضية الكردية وديمقراطية تركيا مازال صامداً إلى يومنا الراهن فإن العلاقة اللامبدينية بين الحزب الديمقراطي الكردستاني وحكومة العدالة والتنمية هي العامل الأساسي في ذلك، وهذا نابع من المساعدة والدعم الاقتصادي والسياسي الذي قدمه الحزب الديمقراطي الكردستاني لحكومة العدالة والتنمية السلطوية الاستبدادية.

رغم كل المعوقات التي اختلقها الحزب الديمقراطي الكردستاني مازالت قوات الكريلا تبدي مقاومات باسلة في قضاء شنكال، ومازال العديد من المناطق والمواقع الاستراتيجية بيد قوات الكريلا. انطلاقاً من هذا هناك إمكانية لإحاق ضربات موجعة بتنظيم داعش على الدوام من قبلهم. فإن قام الحزب الديمقراطي باستخدام الإمكانيات التي بحوزته بالشكل الصحيح وقبل القيام بحملة تمشيط مشتركة مع قوات الكريلا حينها سيتم اقتلاع ورمي تنظيم داعش الإرهابي من شنكال. إلا أن الحزب الديمقراطي الكردستاني يعتقد بأنه إن تم اقتلاع داعش من شنكال سيساهم ذلك في تقوية حركة الحرية الكردية وسيقوم الكرد الايزيديون بحماية إدارتهم الذاتية أكثر. لهذا السبب لا يقوم بالانضمام لحملة بهذا الشكل. فعوضاً عن قيام الحزب الديمقراطي الكردستاني بالتحرك ضمن إطار وحدة الكرد يقوم بمراقبة الوضع السياسي بمهارة، أي يعقد حساباته على فرض حاكميته بالكامل عندما تسمح له الفرصة بذلك ضمن إطار علاقاته مع الولايات المتحدة الأمريكية والدولة التركية. كما أنه يعتقد أن فرض تأثيره على الموصل

أن اتباع سياسات خاصة بروج آفا والتركيز فقط على السياسات المستندة إلى علاقة الكرد فيما بينهم لن يساهم في إنجاح ثورة إفشال وهزيمة هذه الثورة

الكردية التأثير في كل من شنكال وكركوك وفي تحولها إلى قوة مؤثرة في باشوري كردستان تهديداً بالنسبة له. ولعدم امتلاكه طابعاً ديمقراطياً لا يملك ذهنية وميل التعايش مع أيديولوجيات وأفكار سياسية مختلفة. حتى وإن كانت هناك قوى أخرى كحزب الاتحاد الوطني الكردستاني والتغيير «كوران» إلا أن الحزب الديمقراطي الكردستاني يسعى من خلال استخدام القوة والمادة إلى فرض سيطرته عليهم، ويهدف إلى خلق دولة الحزب الواحد بوجود الأحزاب السياسية المختلفة. وهذا يساهم

في ولادة ردود فعل قوية ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني في باشوري كردستان. الشعب في باشوري كردستان في يومنا الراهن لا يقبل السياسة التي يتبعها الحزب الديمقراطي الكردستاني حيث تتم رؤيته كقوة استبدادية سلطوية. فهو يقوم بصون أو فرض وجوده في العديد من المناطق عن طريق القوة المادية والعسكرية. فلولا وجود القوة والضغط العسكري ولولا وجود القوة المادية لظهرت مواقف ضد سياسات الحزب الديمقراطي الكردستاني في هولير ودهوك وغيرها من المناطق.

في الأساس موقف الحزب الديمقراطي الكردستاني هذا يؤثر بشكل سلبي على العراق أيضاً. فالطابع الديمقراطي في العراق أيضاً ضعيف. كان من المفترض أن يكون الكرد القوة الأكثر ديمقراطية في العراق، وأن يتم السعي من خلال ديمقراطيتهم إلى ديمقراطية العراق، إلا أنه وبسبب مقاربات وسياسات الحزب الديمقراطي الكردستاني لم يلعب الكرد دورهم في تطوير الديمقراطية في العراق على الرغم من توفر كل الإمكانيات التي تتطلبها هذه العملية. قام نضال حركة الحرية خلال عشرات الأعوام بإظهار شوق وخبرة وذهنية ديمقراطية. فإن تم التنظيم بشكل صحيح، وإن قامت باشوري كردستان بإعادة بناء أو تنشئة ذاتها وفق الطابع الديمقراطي سيؤثر هذا على العراق ككل. حينها سيعيش ليس الكرد فحسب إنما التركمان وجميع الأقليات والأثنيات الدينية بحرية ضمن هذه الديمقراطية. ولكن طابع الحزب الديمقراطي الكردستاني غير الديمقراطي وتأثيره في بقاء الديمقراطية ضعيفة في باشوري كردستان ساهم في تصلب النظام السلطوي الاستبدادي في العراق أكثر. انطلاقاً من هذا لم يكن للحزب الديمقراطي الكردستاني وباشوري كردستان أي دور

المشتركة والوحدة الوطنية، ويقبل بالمشاريع والخطوات والقرارات التي تخدم مصالحه فقط. وييدي مواقف سلبية من كل المواضيع المتعلقة بمصلحة الشعب الكردي ككل.

من الواضح جداً أن الحزب الديمقراطي الكردستاني يخوض نضالاً منذ سنوات ضد حركة الحرية الكردية. حيث سعت القوى العالمية مع الحزب الديمقراطي الكردستاني إلى إعاقة تأثير حزب العمال الكردستاني المتولد ضمن المجتمع الكردي. فقاموا بالمؤامرة الدولية التي استهدفت قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان لهذا السبب. إلا أن التطورات في العام الأخير ألحقت ضربة قوية بالتجريد المفروض على حركة الحرية الكردية ضمن الأوساط العالمية. ففي عامي ٢٠١٤/٢٠١٥ لقي سعي الحزب الديمقراطي الكردستاني الهادف إلى إعاقة قيام حركة الحرية الكردية بعقد علاقات مع القوى المختلفة ضمن الأوساط الدولية وسياسته الهادفة إلى تضيق الخناق عليه ضربات موجعة.

هذه تطورات هامة. حيث أن هناك تقبل من القوات الدولية المختلفة لحركة الحرية الكردية وتأثيرها السياسي، ولكن هناك سعي الآن إلى تقوية حاكمية الحزب الديمقراطي الكردستاني وإتباع حركة الحرية الكردية له. كما أن هناك مساعٍ لفرض تأثير الحزب الديمقراطي الكردستاني حتى على رُوج آفا. ويتم فرض الضغوطات من هذه الناحية على القوى الثورية في روج آفا. فمواقف كل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والأحزاب الموالية له كانت حتى الآن سلبية مقابل ثورة روج آفا، مما أكسب داعش الجراً في هجماته، و يسعى الحزب الديمقراطي الكردستاني الآن إلى إشراك القوى المرتبطة به في ثورة روج آفا. حتى أنه يسعى إلى القضاء على الطابع الثوري والتحرري لثورة روج آفا من خلال فرض مفهوم الدولة السلطوية الكلاسيكية. كما يسعى من خلال تبديل طابع ثورة روج آفا السياسي الديمقراطي بمفهوم سياسي لا يستند إلى قوة المجتمع والديمقراطية الاجتماعية إلى إنشاء نسخة مختلفة للحدادة الرأسمالية في روج آفا.

ويسعى إلى فرض سياسة إبعاد القوى الثورية في روج آفا وحركة الحرية الكردية عن نهج القائد أبو وحركة الحرية الكردية من خلال تحريف الطابع الثوري للقوى الثورية في روج آفا. فالموقف السلبي للحزب الديمقراطي الكردستاني تجاه حركة الحرية الكردية في شنكال نابع من المساعدة والدعم الذي تلقاه من القوى الدولية. بالطبع القوى الدولية في الوضع الراهن لا تقوم بتهميش حركة الحرية الكردية كالسابق، ولكن مساعيها مازالت مستمرة بخصوص تقوية تأثير الحزب الديمقراطي الكردستاني في كردستان. هذه الحقائق



والمناطق المجاورة لها بمساعدة الولايات المتحدة الأمريكية. يمكنه من فرض حاكميته على شنكال من جديد. لهذا السبب لا ينضم إلى حملة تنظيف شنكال من تنظيم داعش الإرهابي.

إن الشيء الذي يفكر فيه الحزب الديمقراطي الكردستاني ليس الكرد والاييزيديين والإنسانية والألام التي عاناها الايزيديون، إنما هي المصالح السياسية فقط. وهذا ليس له أية علاقة بمصالح الشعب الكردي. فهو غير مرتبط لا بمصالح الكرد في شنكال ولا بباشوري كردستان. لأنه تخلى عن القيم الإنسانية وهرع وراء المصالح الحزبية الضيقة فقط. إن اتباع سياسة تقوم بخدمة المصالح الحزبية فقط بشكل مستمر يشكل عائقاً أمام حرية الكرد ودمقرطتهم والتحول إلى قوة فعالة في منطقة الشرق الأوسط.

قامت حركة الحرية الكردية بإصدار قرار الانسحاب من باشوري كردستان إن لزم الأمر مقابل سياسات الحزب الديمقراطي الكردستاني. إلا أن الشعب في باشوري كردستان لا يؤيد فكرة انسحاب قوات الكريلا لأنه بات يدرك أن وجود قوات الكريلا في باشوري كردستان ضمانته للحياة الديمقراطية الحرة. وبات يدرك أيضاً بأن قوات الكريلا هي القوة الفدائية ليس فقط من أجل باكوري وروج آفايي كردستان إنما من أجل جميع أجزاء كردستان. فوجود الكريلا أكبر مصدر للقوة بالنسبة للشعب الكردستاني، و ضمانته للحياة الديمقراطية الحرة. والشعب في باشوري كردستان وكل المتقنين يعلمون هذا جيداً. فالكل ييدي مقاربات بهذا الشكل ماعدا الحزب الديمقراطي الكردستاني. في الأساس القاعدة الجماهيرية للحزب الديمقراطي الكردستاني هي الأخرى ترى في قوات الكريلا ضمانته لحريرتهم، وكرامتهم، ويمكن القول بأنه يتم رؤية قوات الكريلا كرمز لكرامة الشعب الكردي. ولكن بسبب مصالح الحزب الديمقراطي الكردستاني البسيطة ومخاوفه البسيطة ك«سيعود هذا بالنفع على حزب العمال الكردستاني» فإنه يقوم برفض ورد التقربات كالسياسة



إن هدف الدولة الإيرانية من إصدار وتطبيق أحكام الإعدام في الآونة الأخيرة هو إعاقة توسع أو انتشار تأثير ثورة روج آفا وتأثير حركة الحرية الكردية المتطورة في منطقة الشرق الأوسط في إيران أيضاً. حيث أن النظام الإيراني غير قادر أو عاجز عن قراءة روح العصر بشكل صحيح. فالسياسة والاستراتيجية التي كانت الدولة الإيرانية تتبعها في تقوية سلطتها الداخلية وإبعاد الحرب والأزمات عن حدودها كما في القرون الماضية لم تعد صالحة في يومنا الراهن. ففي يومنا

الراهن إن لم يتم خلق إيران قوية جديدة على أساس تسوية ديمقراطية مع المجتمعات والشعوب يكون من الصعب لها الصمود. لقد قامت إيران بحملة في اليمن، وقامت بعض القوى المرتبطة بها بكسب بعض المواقع. كما أن هناك زيادة ملحوظة لتأثير الدولة الإيرانية على دول الخليج. كما أن تأثيرها مستمر في كل من العراق وسوريا. ومن خلال الاستناد إلى هذا تقول «أستطيع فرض نظامي من خلال قمع أي نوع كان من المعارضة في الداخل» أي أنها تعتقد بأنه من خلال قمع المعارضة الداخلية تستطيع صون استمرارية نظامها، وبالطبع هذا خطأ.

قيام الدولة الإيرانية بإعدام المعتقلين الكرد، وزيادة قوتها العسكرية في كردستان، وتصعيد الضغوطات، كل ذلك من أجل الحد أو منع انتفاضة الشعب الكردي. إلا أنه ليس هناك فائدة من الخوف عندما يأتي الموت. ففي الفترة التي ينتفض فيها الشعب في كل الأجزاء ويخوض نضالاً عظيماً من غير الممكن ألا يتأثر الشعب الكردي في روجهايات كردستان أو يعض النظر عن هذه التطورات أو يبقى بعيداً عنها. بالتأكيد ستؤثر هذه الديناميكية على روجهايات كردستان أيضاً. ينبغي على إيران رؤية هذه الحقيقة. مقابل هذه الحقائق تقوم إيران بتطبيق الضغط والشدة معتقدة أنها بهذه الممارسات سوف تنتفض نفسها. بهذا تقوم بخداع ذاتها. ففي الوضع الراهن لا يمكن لإيران إحلال الاستقرار بدون تسوية ديمقراطية مع الكرد.

إيران من الناحية التاريخية صاحبة ثقافة العيش مع الشعوب والثقافات المختلفة. فإن قامت بتقوية هذه الثقافة، وقبلت بالحياة الحرة والديمقراطية للشعوب، وقبلت بالإدارة الذاتية، وبالاستناد إلى تاريخها يمكنها خلق وحدة إيران،

إن كان النظام الإيراني يريد النجاة من هذا الانقلاب فالطريق الوحيد أمامه هو إحلال الديمقراطية من خلال إنشاء أو خلق تسوية مع مكونات المجتمع بكامله وفي بدايتهم الكرد، وعلى هذا الأساس صون استمرارية وجودها

تشير أو توضح بأن النضال السياسي الأيديولوجي سيبقى في كردستان، حتى أن هذا النضال السياسي الأيديولوجي قد وصل إلى مرحلة حساسة جداً. فكل من الحزب الديمقراطي الكردستاني والقوى الدولية التي كانت في حالة عداء مباشر لحركة الحرية الكردية تسعى الآن من خلال الهجمات الأيديولوجية والسياسية إلى استخدام قوة حركة الحرية الكردية والمساندة الاجتماعية لها ووضع قدراتها وخبراتها في خدمة مصالحها في المنطقة. هذه الوقائع تظهر بأن حدة النضال الأيديولوجي والسياسي في المنطقة وصل إلى مرحلة هامة.

إن اكتساب مقاومة كوباني و ثورة روج آفا وضعية أو مكانة قوية في سوريا ساهم في تضايق إيران أيضاً. حيث ترى كل من سوريا وإيران في قوة حركة الحرية الكردية في الفترة التي ضعفت وتراجعت فيها القوى المعارضة وداعش خطراً وتهديداً بالنسبة لها. حيث أن اتخاذهم موقفاً عدائياً من ثورة روج آفا ناتج عن مخاوفها من أن تساهم القوة التي اكتسبتها ثورة روج آفا وتأثيرها على الأجزاء الأربعة من كردستان في ولادة تطورات في روج هلات كردستان أيضاً. إن مهاجمة إيران لقوات حماية الشعب والمرأة في الحسكة على يد حزب الله اللبناني هو التعبير الأوضح عن هذا. أي أنهم يريدون وبشكل واضح الحد من تأثير ثورة روج آفا في سوريا أو إبتاع وإخضاع ثورة روج آفا لخدمة مصالحهم. انطلاقاً من هذا تقوم القوى الدولية بعقد حساباتها بصدد ثورة روج آفا من ناحية، ومن ناحية أخرى تضيق الخناق على ثورة روج آفا من خلال مهاجمتها والضغط عليها أو دفعها لتقبل النهج الذي تفرضه عليها. فالهجوم الذي استهدف الحسكة كان بأمر ومخطط من الدولة الإيرانية بالكامل. إلا أن قوات حماية الشعب والمرأة تمكنت من صد هذا الهجوم، حتى أنها تمكنت من السيطرة على بعض المواقع التي كانت تحت سيطرة النظام السوري. فالدولة الإيرانية هي إحدى القوى التي تقوم مع الدولة التركية باتباع سياسة الإنكار وفرض الحاكمية على الكرد في المنطقة. كما أنها في الوقت نفسه لا تريد أن يطرأ أي تغيير على النظام الذي قامت بخلقه. ولا ترى في ولادة شرق أوسط جديد في سياق التحول الديمقراطي خدمة لمصالحها. فالدولة الإيرانية تعادي الكرد وتعادي ثورة روج آفا بقدر عداء الدولة التركية لها.



دول المنطقة كمصر وليبيا دفع بالدولة التركية إلى معاشة حالة من الركود الاقتصادي. ومن ناحية أخرى فشلها في السياسة الخارجية جلب معه فقدان التأثير والضعف في السياسة الداخلية أيضاً. فعائداتها من باشوري كردستان ومساعدة الحزب الديمقراطي الكردستاني لحزب العدالة والتنمية حتى وإن كانت قد ساعدتها على الصمود إلا أنها تحيا حالة من الظروف الصعبة. فإن لم تطور تركيا حلاً للقضية الكردية وعلى هذا الأساس القيام بإحلال الديمقراطية سوف تعيش حكومة وسلطة العدالة والتنمية التي استمرت لمدة ١٣ عاماً أزمة ستجلب معها الانهيار.

تحيا تركيا حالة من الوحدة ضمن السياسة الخارجية أيضاً. وتقوم باستهداف كل الشخصيات الاجتماعية في الداخل. أي أنها تحيا حالة حرب داخلية من الناحية السياسية. كما أن هذا الوضع أضعف حكومة العدالة والتنمية فسيجلب معه انهيارها وبالنتيجة سوف تخسر كل الإمكانيات التي امتلكتها. عند ذلك سوف تتم مساءلتها من قبل القوى الخارجية وكذلك الداخلية.

هذا الوضع دفع بحكومة العدالة والتنمية إلى زيادة حدة صراعها السلطوي. فحكومة العدالة والتنمية في يومنا الراهن بعيدة كل البعد عن السعي إلى إحلال ديمقراطية الدولة التركية وعلى هذا الأساس تقوية وصون استمرارية سلطتها. فعوضاً عن هذا تسعى إلى أن تكون الفاعل الرئيسي ضمن القوة السياسية الجديدة للدولة التركية من خلال تعزيز هيمنتها. لهذا السبب تقوم باتباع سياسة متهورة. هذه السياسة المتهورة أنهت جميع الاتفاقات والتحالفات التي عقدتها وجلبت العزلة

وصون استمرارية وجودها كأكثر القوى تأثيراً في المنطقة. فإن تم إحلال الديمقراطية في إيران حينها سوف يتطور تأثيرها على عموم منطقة الشرق الأوسط.

تمتلك إيران هذه الإمكانيات، ولكنها إن استمرت بالضغط وسياسات الإعدام، سوف يعكس ذلك عليها بشكل سلبي خلال فترة ليست بالطويلة حتى. فبتوحد الظروف الداخلية والخارجية لا يمكن الفرار من انقلاب النظام الإيراني رأساً على عقب. إن كان النظام الإيراني يريد النجاة من هذا الانقلاب فالطريق الوحيد أمامه هو إحلال الديمقراطية من خلال إنشاء أو خلق تسوية مع مكونات المجتمع بكامله وفي بدايتهم الكرد، وعلى هذا الأساس صون استمرارية وجودها. وأي سياسة أخرى غير هذه السياسة من غير الممكن لها أن تجلب حلاً طويلاً للأمد لإيران.

أما بالنسبة للدولة التركية فهي من ناحية تتأثر عن قرب بالتطورات السياسية في المنطقة، ومن ناحية أخرى الوضع السياسي الداخلي لها يعبر عن حالة من الأزمة. انهارت السياسة التي اتبعتها حكومة العدالة والتنمية خلال الفترة القريبة بخصوص منطقة الشرق الأوسط وفي بدايتها سياساتها بخصوص كل من سوريا وروج آفا. سعت الدولة التركية إلى فرض حاكميتها على الوضع السياسي في سوريا عن طريق بعض الشخصيات الإسلامية لتكون سوريا الجديدة تحت تأثير الدولة التركية. وبهذا الشكل سيزداد تأثيرها وحاكميتها عبر سوريا على منطقة الشرق الأوسط، وعملت عن طريق المعارضة المرتبطة بها ضمن سوريا على إعاقة الحياة الحرة والديمقراطية للشعب الكردي في سوريا. إلا أن حزب العدالة والتنمية لم يصل إلى أي من هذين الهدفين. كما أنها سعت إلى التأثير على التوازنات السياسية في منطقة الشرق الأوسط عن طريق تنظيم داعش الإرهابي. إلا أن التحالف الدولي الذي تم تشكيله ضد داعش وإلحاق الهزيمة به في روج آفا ساهم في تحطم هذا السعي أيضاً. هذا الوضع ساهم في بقاء الدولة التركية وحيدة في الساحة الدولية والإقليمية، وجلب معه أزمة سياسية في الداخل أيضاً.

وجدت حكومة العدالة والتنمية خلال ١٣ عاماً قضيتهما في السلطة نوعاً من الراحة ضمن الساحة الاقتصادية. حيث أنها تسلمت السلطة في الفترة التي أعلنت فيها حركة الحرية الكردية وقف إطلاق النار. وقامت بتحقيق نمو اقتصادي بشكل خاص جراء قيامها بتصدير البضائع إلى كل من سوريا وإيران والعراق وباشوري كردستان والمناطق الأخرى في الشرق الأوسط. إلا أن الوضع الذي وصلت إليه؛ انهيار سياساتها الخاصة بمنطقة الشرق الأوسط، وتهميشها في كل

انطلاقاً من هذا فإن الاتفاق الذي سيتشكل حول حزب الشعوب الديمقراطية يحوز على أهمية تاريخية. وينبغي على كل القوى الديمقراطية وكل القوى اليسارية والقوى الاشتراكية التحرك بهذه المسؤولية التاريخية في هذه المرحلة. والأصح أن الديمقراطية المتشكلة على أساس النضال الذي تم خوضه خلال عشرات الأعوام والخبرة الاشتراكية سوف تصل خلال هذه الانتخابات إلى قوة ممارسة ملموسة. هذا الأمر يخرج من كونه خبرة وسيتحول إلى قوة سياسية هامة تحقق الديمقراطية للدولة التركية. انطلاقاً من هذا هذه الانتخابات بمثابة فرصة تاريخية بالنسبة للقوى الديمقراطية والاشتراكية في الدولة التركية. إن تم التطرق إلى هذه الفرصة التاريخية بشكل صحيح فإنها لن تحقق فقط حلاً للقضية الكردية ودمقرطة الدولة التركية، إنما ستحول كل من باكوري كردستان وتركيا إلى طليعة ديمقراطية الشرق الأوسط. فشكل منطقة الشرق الأوسط الجديد سيتحقق ضمن إطار ديمقراطية تركيا. وعلى هذا الأساس سيحقق الشعب الكردي في الأجزاء الأربعة من كردستان حريته. الأسس الاجتماعية والخبرة الجذرية للشعب الكردي والقوى الديمقراطية سوف تساهم في إحلال الديمقراطية في كل من سوريا وإيران والعراق أيضاً. فهذه الديمقراطية سوف تساهم في فتح المجال أمام ديمقراطية منطقة الشرق الأوسط بكاملها. من هذه الناحية سيتم إحياء أهم مرحلة من تاريخ منطقة الشرق الأوسط. فالخبرة الاجتماعية في منطقة الشرق الأوسط والخبرة الإنسانية وجميع القيم والنضال الديمقراطي الذي تم خوضه في القرن الأخير سوف يحقق عملية إحياء جديدة لمنطقة الشرق الأوسط. وهذا في الوقت نفسه يعني قيام الحضارة المعنوية بحملة الديمقراطية والحرية ضد الحضارة المادية المتمركزة في الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا منذ القرون الأربعة الأخيرة، وتحويل منطقة الشرق الأوسط إلى مركز أو مهد الحضارة من جديد. انطلاقاً من هذا فإن الأشهر والأعوام المقبلة سوف تسفر عن تطورات هامة ليس فقط بالنسبة لشعوب منطقة الشرق الأوسط إنما بالنسبة للإنسانية جمعاء والعالم كله. كما أن هذه الأشهر القادمة تحوز على أهمية بالغة بخصوص تحقيق حياة حرة وديمقراطية ليس لمنطقة الشرق الأوسط فقط إنما للإنسانية جمعاء.

لها.

لهذا السبب ترى حكومة العدالة والتنمية الانتخابات المقبلة هامة للغاية بالنسبة لها. حيث أن أردوغان من خلال انتخابات الرئاسة قام بخطوة من أجل النظام الرئاسي. ويسعى من خلال الفوز بـ ٤٠٠ نائب في الانتخابات وإجراء تغييرات في الدستور العام إلى فرض حاكميته التامة على الدولة. لهذا السبب تعتبر هذه الانتخابات هامة للغاية بالنسبة لحكومة العدالة والتنمية. من الصعب الوصول أو تحقيق هذه الأهداف ما لم يتم حل القضية الكردية وإحلال الديمقراطية في الدولة التركية. فلو قام بحل القضية الكردية ربما كان بإمكانه تحقيق هذه الأهداف. ولكن يتضح أنه من الصعب تحقيق ذلك لأنه لم يتم بالاستفادة من الفرصة التي أعطتها حركة الحرية الكردية له منذ سنتين. بلا شك كل من القائد أبو وحركة الحرية الكردية يهدفان إلى حل القضية الكردية وإحلال الديمقراطية في الدولة التركية بالسبل السياسية والديمقراطية. وتم تقديم أو منح فرص عديدة لحكومة العدالة والتنمية. إلا أن حكومة العدالة والتنمية لم تقم بالاستفادة من هذه الفرص بشكل صحيح. بل على العكس تماماً، تطرقت إلى السياسة المضادة للديمقراطية والتي تعني عدم حل القضية الكردية. وهذا أيضاً يوضح عدم امتلاك حكومة العدالة والتنمية أية سياسة بخصوص القضية الكردية، وعدم امتلاكها ذهنية تحل القضية الكردية. إن لم يكن لحزب أو حكومة ذهنية ديمقراطية، هذا يعني عدم امتلاكها لسياسة حل بخصوص القضية الكردية أيضاً.

إن الانتخابات المقبلة ذات طابع مختلف عن جميع الانتخابات التي جرت على مر تاريخ الدولة التركية. فهناك نضال خاصته حركة الحرية الكردية والقوى الديمقراطية في الدولة التركية لعشرات الأعوام، وهناك النضال السياسي الذي خاضه كل من القائد أبو وحركة الحرية الكردية في سبيل حل القضية الكردية بالسبل السياسية والديمقراطية ودمقرطة الدولة التركية. عند التمعن في كل هذا، نرى في المرحلة التي وصلت إليها الدولة التركية ظهور معرفة هامة بصدد التحول الديمقراطي. فإن توحدت هذه المعرفة مع تجاوز حزب الشعوب الديمقراطية الحد وقيامه بالحملة الديمقراطية سوف نصل إلى مرحلة متطورة ومتقدمة. وإن فاز في الانتخابات، حينها بالتأكيد لا يمكن للدولة التركية الاستمرار بفرض سياساتها اليانسة والمفتقدة إلى الحل لا على القضية الكردية ولا على القضية العلوية ولا حتى على أية قضية أخرى. وسينهار نظام انتي-الديمقراطية المتشكل منذ مئة عام وسينفتح المجال أمام ديمقراطية الدولة التركية.

الكرد طليعة الثورة الديمقراطية والتحول الديمقراطي.



« آدار خليل »

ظهرت حالة عدم الارتياح لدى الشعوب والمجتمعات والبحث الدائم عن الحلول للأزمات كنتيجة طبيعية للأزمات التي يعيشها النظام العالمي والحدثة الرأسمالية، واعتمادها على نمط من السلطة لإدارة المجتمعات والتحكم بها. وبذلك بدأت مرحلة ربيع الشعوب خلال الأعوام الماضية. هذه المرحلة لم تقف هكذا بتغيير بعض رموز الأنظمة وبعض الديكتاتوريات في المنطقة، بل نحن نعتبرها مرحلة جديدة من عمر ثورات الشعوب والمجتمعات ضد النظام السائد بشكل عام، وخاصة المؤسسات الاستبدادية التي تتحكم بمصير هذه الشعوب من خلال فرض أنظمة على هذه المجتمعات في المنطقة. لذلك يمكننا القول بأن ربيع الشعوب الذي بدأ في المنطقة منذ أكثر من أربع سنوات، طبعاً حتى وإن كان له امتدادات أخرى، ولكن في حقيقة الأمر وخصوصاً في الوضع السوري نجد أن المتغيرات التي حدثت والتطورات الحاصلة أثبتت للجميع أنه بمجرد البحث عن بعض عمليات التجميل وتغيير بعض رموز الأنظمة لا يمكنه أن يعبر عن ثورة حقيقية تخلق واقعاً جديداً يتخطى واقع تلك الأنظمة الموجودة. انطلاقاً من هذا يمكننا التحدث عن الموقع الاستراتيجي الهام ومكانة الكرد ضمن هذا الواقع الذي تحدثنا عنه، فالكرد ليسوا فقط مجرد رقم موجود في المنطقة يضاف إلى الأرقام السابقة، بل يمكن اعتبارهم طليعة للثورة الديمقراطية والتحول الديمقراطي الذي لا بد منه لإنجاح ثورة ربيع الشعوب. ولكن مع الأسف التحولات التي حدثت بدءاً من تونس وصولاً إلى سوريا وما يجري فيها الآن تثبت أن كل من حاول خوض غمار هذه التغييرات لم يكن يمتلك أي مشروع ديمقراطي جاد لحل مشاكل المنطقة وأزماتها سوى الكرد. فالشعب الكردي وقبل بدء هذه المرحلة كان يحضر نفسه أو بالأحرى يقوم بثورة ذهنية وثورة مجتمعية تؤهله لأن يكون طليعة وقيادة لثورة ديمقراطية في المنطقة. هذه الحالة التنظيمية والحالة المجتمعية وحالة وجود قيادة استراتيجية وتنظيمات وحركة حرية كردستانية لدى الكرد أهله ليكون طليعة لقيادة هذه الثورة. وهذا ما تم إثباته في التحولات التي تحدثت في سوريا. ففي عموم مناطق سوريا نجد أن النظام استفاد من عدم جهوزية المعارضة وعدم وجود أي مشروع ديمقراطي موحد لديها، وعدم امتلاك أي واحد منهم لاستراتيجية محددة تؤهله للقيام بثورة حقيقية باستثناء تلك القوى التي تسعى إلى التغيير من أجل



الأخيرة تضاعل وياتت بعيدة عن اللوحة السورية في موقفها. في الوقت نفسه كانت الدولة التركية تحاول دائماً التظاهر بأنها مؤيدة لمطالب الشعب السوري، وتدخلت كثيراً في موضوع إسقاط النظام إلا أنها في الفترة الحالية تركز جهودها على محاربة الكرد في سوريا وغضت النظر عن موضوع النظام السوري. المواقف الأخرى أيضاً؛ الأوروبية والأمريكية بشكل عام ليست بتلك الحدة التي كانت تتقرب بها من النظام. طبعاً هذه التحولات قد تكون من النتائج التي أفرزتها الحالة السورية والضعف الذي تعاني منه المعارضة وعدم وجود برامج ومشاريع لديها، بالإضافة إلى ظهور داعش على الساحة، كل هذه الأمور وضعت النظام في موقف جعله يخرج من حالة العزلة واللاشرعية التي كان يتم وصفه بها في السنوات الماضية. في الوقت نفسه نجد أن ظهور داعش وإحكام سيطرته على بعض المناطق في العراق وسوريا خلق واقعاً جديداً وهو ضرورة مكافحة الإرهاب الذي يشكل خطراً على المنطقة بشكل عام وقد يمتد إلى أوروبا وأمريكا أيضاً. طبعاً هذه الأمور تساهم في تغيير المعادلة وإثبات حقيقة أن عدم امتلاك السوريين لحل بشكل عام سوف يسفر عن نتائج بهذا الشكل.

من هنا يمكن رؤية الدور الكردي، دور الثورة الكردية في سوريا، فالكرد انتهجوا النهج الثالث المعتمد على ضرورة البحث عن مشروع يوصل السوريين إلى بر الأمان عبر مشروع ديمقراطي متكامل يحفظ للسوريين جميعاً حقوقهم وفي بدايتهم تلك الشعوب التي انتهكت حقوقها وتركزت الكثير من السياسات السابقة على إنكار وجودها، من خلال مشروع الأمة الديمقراطية الذي يتم التوجه نحوه عبر نموذج الإدارة الذاتية الديمقراطية المؤسسة منذ أكثر من عام في روج آفا.

ثورة الكرد هي خلق ثورة ذهنية جديدة

هذا المشروع الذي نتحدث عنه منذ أكثر من عام أثبتت فعاليته ونجاحه في جميع الميادين المجتمعية والاقتصادية والسياسية والأمنية والعسكرية، وأثبت أنه ليس بحل مؤقت أو حل هدفة فقط الوصول إلى السلطة، إنما يتعدى ذلك لأنه لا يبحث عن السلطة ويحقق الثورة الحقيقية. فالثورة الحقيقية التي يعتمد عليها الكرد هي خلق ذهنية جديدة أو العودة إلى الذهنية الحقيقية للمجتمعات والتي حطمها نظام الحداثة الرأسمالية الذي يرى المجتمعات كقطيع من البشر

السيطرة أو لتصبح هي السلطة في المنطقة مكان النظام الذي تريد عزله والإطاحة به - طبعاً بغض النظر عن حقيقة وماهية النظام الذي يتحكم بسوريا والصفات التي يتم وصفه بها وهي طبعاً ليست بخافية على أحد- لكن الكرد تميزوا بأنهم يمتلكون ذلك المشروع الديمقراطي المجتمعي. فنحن ومنذ بداية الثورة السورية رأينا أنه من الواجب أن نحلل هذا النظام وندرس حقيقته ونكون على اطلاع بما قد يحدث أو يتوقع أن يحدث في المستقبل. والآن عندما نحاول تحليل اللوحة السورية نجد بأن النظام تمكن من تغيير مسار ما سميناه في البداية بالثورة السلمية وخلق بؤر اشتباكات وبؤر صراعات وبؤر يتوجه إليها الجميع، وذلك ما ساعد على تحويل مسار الثورة من ثورة شعبية تطالب بالكرامة والحرية والديمقراطية إلى صراع مسلح، قد يصل في بعض الأحيان إلى صراع طائفي ومذهبي ويكاد يشمل عموم سوريا.

تغيير المعادلة الموجودة والدور الكردي

من خلال التحولات والتغييرات نجد بأن النظام لم يعد المستهدف الوحيد في المعادلة إنما باتت جميع الأطراف تتحارب وتتصارع فيما بينها، حتى أن التركيز العالمي والجهود العالمية باتت تضع النظام في خانة ثانوية مقارنة بالأولويات التي تضعها لنفسها كالمجموعات الإرهابية والعصابات التي ظهرت في سوريا أمثال داعش والنصرة. لذلك فإن وضع النظام حالياً بات يشبه وضع المتفرج على الأمور وعلى هذا الصراع. إن كلاً من الشعب السوري وسوريا عموماً هما المتضرران من تطور هذا الوضع. فالنظام أصبح الآن في موقف أقوى من السابق، طبعاً لا نقول بأنه استعاد جميع قوته وعافيته، إنما مقارنة بالأشهر الأولى من الثورة والدعوات العالمية إلى إزالة الشرعية عنه وأنه لا بد أن يسقط خلال أيام وأشهر. هذا الواقع تبدل الآن، بات القليلون فقط يتحدثون عن إسقاط النظام. هذا التحول في المواقف يمكن اعتباره موقفاً مسانداً أو موقفاً يدعم موقف النظام السوري، فالقوى العالمية والقوى الدولية وحتى دول المنطقة باتت تركز جهودها على داعش وبات الحديث كله يتركز على العصابات الإرهابية ونادراً ما نجد تلك الدول تتحدث عن الإطاحة بالنظام.

فقطر على سبيل المثال كانت في الأيام الأولى من الثورة فعالة جداً، وكانت كل برامجها وأجنداتها وإعلامها وسياساتها متحمورة حول سوريا بشكل يومي، إلا أن دورها في الفترة

للنظام بشكل قطعي، بل أنها تقربت بشكل يمكن تسميته بالمعتدل وخصوصاً الموقف المصري حيث أنه بدأ بالظهور إلى الواجهة في الأونة الأخيرة، فمصر باتت مركزاً مهماً لاستقطاب المعارضة المعتدلة وهذا أيضاً محاولة لإعادة البحث عن الحل بعد فشل الحلول التي سميت بالراديكالية في البداية والتي دعمتها كل من قطر وتركيا وأمريكا وبعض الدول الأوروبية.

في السياق نفسه نجد محاولات روسية للم شمل بعض قوى المعارضة والبدء بمرحلة التفاوض مع النظام، فالمحاولات التي تجري في مصر للم شمل المعارضة والبحث عن مشروع حل للمعارضة المعتدلة هي بهدف تهئية المعارضة لمواجهة هذا النظام أو التفاوض معه للوصول إلى حل ما. هناك تطور ومحاولات في هذا السياق، فالروس مازالت لديهم أجنات وبرامج للم شمل قوى المعارضة والبدء بمرحلة التفاوض. كل هذه الأمور تثبت أحقية وصحة القراءة الكردية للمشهد السوري، فبعد الوصول للعام الخامس من الثورة نجد أن الجميع بات يعترف بضرورة وجود مشروع حل للأزمة السورية. والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو: الكرد منذ الأيام الأولى كانوا يطرحون مشاريع الحل وينادون دائماً بضرورة الاعتماد على مشروع ديمقراطي سلمي موحد لقيادة هذه الثورة، فلماذا عندما كانت هذه المشاريع تطرح من قبل الكرد يتم رفضها بالرغم من أنها جاهزة وتمتلك استراتيجية وبعد نظر يساعد على حلحلة

فالكرد انتهجوا النهج الثالث المعتمد ضرورة البحث عن مشروع يوصل السوريين الى بر الأمان عبر مشروع ديمقراطي متكامل يحفظ للسوريين جميعاً حقوقهم

الأمر؟! لماذا يتم غض النظر عنها ومجابهتها في حين يبحث الجميع الآن عن مشاريع الحل؟ طبعاً رفضهم للمشروع الكردي يأتي من نقطتين:

الأولى: إن قبول المشروع الكردي مباشرة يعني الاعتراف بالوجود والهوية الكردية. ويعني الاعتراف بأن الكرد هم الذين يقودون الثورة السورية.

الثانية: يحمل المشروع الكردي في طياته نقاطاً ترتكز عليها مقومات الثورة السورية، هذه النقاط التي ترتكز عليها تشكل خطراً على النظام العالمي بشكل عام، لأنها تدعو إلى إنهاء الاستبداد والتسلط كفكرة وكذهنية وكنظام عالمي، وتعني البحث عن طريق حل جديد تقوده المجتمعات بنفسها وتدير نفسها بنفسها. لعدم خضوع هذا النموذج لتلك الأنظمة يتم رفضه من قبل تلك الأنظمة قدر الإمكان. لكن المقاومة التي تمت في روج آفا والجهود التي بذلت والمؤسسات

تتحكم به فئة من الناس. واعتماداً على هذا النموذج تمكن الكرد من الوصول إلى الدور القيادي والطلائعي في سوريا. ونشهد الآن تردي أو تخلف الواقع الذي تعيشه المعارضة بجميع تشكيلاتها وخصوصاً تلك التي تعيش خارج سوريا كالاتلاف والمجموعات الأخرى والتي باتت الآن في وضع صعب جداً لاعتمادها على القوى الخارجية، وهي لم تكن تمتلك استراتيجية وكانت قد وضعت لنفسها برنامجاً يعتمد على تقليد ما عاشته تونس ومصر وليبيا واليمن من خلال توقعهم المستند إلى أنه سيتم الإطاحة بالنظام خلال أشهر وبذلك سيستولون على السلطة ويتحكمون بسوريا. لكن الكرد بمشروعهم هذا أثبتوا بأن من حلل الواقع بشكل جيد في سوريا هم أصحاب هذا المشروع، ولذلك يمكن اعتبار مشروع الإدارة الذاتية الديمقراطية مشروعاً لحل القضية الكردية في

سوريا، ومشروعاً لإعادة الحقوق للشعب الكردي في سوريا، ومشروعاً لضمان استمرارية وجود هذا الشعب بالإضافة إلى تحقيق طموحات المكونات والشعوب الأخرى التي تعيش في سوريا، والتأكيد على التعايش الأخوي والسلمي بين المكونات. وهذا بدوره ساعد على ظهور بوادر قبول الآخرين لهذا المشروع من خلال التغيير في التقربات التي وجدناها في مواجهة الكرد. ففي بداية الثورة كانت أغلب وسائل الإعلام وحتى الدول تسعى دائماً إلى إظهار التوجه الكردي وكأنه في صف النظام أو عدم رؤية الحراك الكردي كجزء من الثورة.

من جهة أخرى فإن القوى التي ساهمت في بلورة هذا الواقع الذي نتحدث عنه، وخصوصاً من حيث وضع النظام واستعادته لبعض من النقاط أو المواقف التي كان فقدها في الأشهر الأولى من الثورة هو الموقف الروسي المساند والمؤيد لهذا النظام بالإضافة إلى الموقف الإيراني والذي بات يتحكم بزمام الأمور في سوريا، وخصوصاً من حيث المؤسسات التي تدير البلاد والتي مازالت من الناحية الظاهرية والشكلية باسم النظام. في حقيقة الأمر لا يمكن الاستهانة بالدور الإيراني في جميع المستجدات والمتغيرات في الداخل السوري. وعلى هذا الأساس يمكن رؤية المحاولات التي حدثت في الفترة الماضية كالمحاولات الدولية للبحث عن سبل لحل الأزمة السورية من خلال جنيف ١ وجنيف ٢ والمؤتمرات والكونفرانسات الدولية الأخرى كانت محاولات فاشلة تقريباً، والآن باتت الكرة في ملعب الدول الأخرى التي لم تكن تمتلك تلك السياسة الراضية

والتنوع الذي يتميز به، ولذلك إن أردنا شرق أوسط حقيقي وإن أردنا سوريا ديمقراطية لا بد من الاعتماد على المشروع الكردي أو المشروع الديمقراطي الذي سيبنى سوريا المستقبل سوريا الديمقراطية.

الإدارة الذاتية الديمقراطية نموذج ديمقراطي يحتذى به

تمكنت هذه الإدارة من حماية مناطقها ومواجهة عصابات داعش والنجاح في المقاومة، وتحرير المناطق التي كانت تسيطر عليها داعش، بالإضافة إلى تأمين الحياة الاقتصادية للمواطنين الفاطنين في هذه المناطق، كما تحولت مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية لمجاً يلجا إليه النازحون من المناطق السورية الأخرى للأمن الذي تتمتع به حيث يمكن لأي مواطن التجول ليلاً نهاراً فيها بكل حرية. والمؤسسات والهيئات التي تشكلت والتي تدير المنطقة بشكل متطور نوعاً ما نسبة بالواقع المعاش، تمكنت من خطو خطوات إيجابية من حيث عقد العلاقات الدبلوماسية والسياسية مع الكثير من الدول والأطراف والهيئات والمنظمات الدولية، وكسبت الشرعية الدولية حتى وإن لم يتم الإعلان عنها بشكل رسمي، حيث يجمع الجميع على أن مناطق الإدارة الذاتية أفضل مناطق سوريا من حيث الأمن والاستقرار وتديرها إدارة مدنية متشكلة من كثير من الأحزاب الكردية ومشاركات عربية وسريانية وأشورية وهذا طبعاً نموذج ديمقراطي يحتذى به.

ومن الإنجازات الأخرى التي حققتها هذه الإدارة هي تمكنها من دعم ومساندة الأخوة في جنوب كردستان ومنطقة شنكال، وعلى وجه الخصوص عندما تعرض شعبنا الايزيدي لمجازر وهجمات من قبل عصابات داعش. فموضوع التمكين من إنقاذ أكثر من ١٥٠ ألفاً من أهالي شنكال، وفتح ممرات آمنة لهم وإيصالهم إلى روج آفا، وإرسالهم مرة أخرى إلى المناطق الآمنة في جنوب كردستان لم تكن مهمة سهلة. إلا أن هذه الإدارة تمكنت من النجاح فيها وأثبتت جدارتها وقوتها من حيث تبني هذه المهام والنجاح في إنقاذ شعبنا الايزيدي من المجازر ومخاطر الإبادة.

صناديق الاقتراع تحولت الى خنادق يتوجه اليه الناخبون

في الآونة الأخيرة تم إجراء انتخابات البلديات في مقاطعة الجزيرة، هذه الانتخابات كانت من منجزات هذه الإدارة. على الرغم من أن هذه الانتخابات تمت في واقع غير مستقر وفي ظل الهجمات التي يشنها داعش على المقاطعة في كل

التي بنيت والإنجازات التي تحققت تجعلهم في موقف لا يستطيعون فيه محاربة ومواجهة هذا المشروع الكردي كما كانوا يفعلون في الأيام الأولى من الثورة. فالآن تم الإثبات بأن القوة الوحيدة التي يمكنها محاربة عصابات داعش والقوة الوحيدة التي تمكنت من

الانتصار على داعش والتي أثبتت بأنها منظمة بشكل قوي هي الوحدات الكردية التي اعتمدت على تلك الاستراتيجية والمشروع الديمقراطي. من جهة أخرى فإن ما عاشته العراق والتطورات التي حصلت من حيث سيطرة داعش على الكثير من المناطق والمحافظات هناك، أثبت بأنه لا يمكن ضمان النجاح بمجرد امتلاك القوة العسكرية. الكرد في المقابل من خلال المقاومة التي أبدوها ضد داعش استطاعوا قيادة حلف مقاومة داعش وأثبتوا أنه يمكن دحر داعش أيضاً. هذا إلى جانب الواقع الخدمي والواقع الأمني الذي تعيشه المناطق الكردية ومناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية التي اعتمدت على هذا المشروع. حيث يمكن ملاحظة هذا الفارق عندما نقوم بمقارنتها بالمناطق السورية الأخرى. فبمجرد مقارنة بسيطة يظهر جلياً كيف أن هذا المشروع الذي يطرحه الكرد هو المشروع الأنجح والأضمن لعموم سوريا. ومن جهة أخرى لو اعتمد الكرد على النموذج الذي تريده المعارضة والقوى الدولية فإن هذا سيعني أن الكرد كانوا سيعتمدون على نموذج الدولة القومية الضيقة. فالاعتماد على هكذا نموذج قد يؤدي إلى فصل المناطق السورية عن بعضها البعض، وهذا النموذج يؤسس لموضوع أن تعيش كل قوة على حدة، وبذلك تفقد سوريا تلك الوحدة الجغرافية التي تعيشها وكانت تعيشها سابقاً والآن مازالت سوريا تعرف بنفس الاسم. ولذلك فالمشروع الديمقراطي الذي يعتمده الكرد يضمن أن تعيش جميع المكونات في سوريا معاً بسلام بحيث يتم الاعتراف بحقوق الجميع ويضمن الحرية للجميع بالإضافة إلى إفساح المجال ليعيشوا معاً لأن يكون كل مكون منفصلاً عن الآخر. فحقيقة الحياة الديمقراطية وحتى حقيقة الشرق الأوسط هي التعايش الأخوي والسلمي بين الشعوب والمكونات في هذه المنطقة وهذا ما ثبت خلال آلاف السنين التي مرت. فالكرد الآن باتوا في موقع يضمن ويعيد للشرق الأوسط مكانته الحقيقية، وحقيقته التي تميز بها وهي غناه وقوته بالموزاييك

ان قبول المشروع الكردي مباشرة يعني الاعتراف بالوجود والهوية الكردية. يعني الاعتراف بان الكرد هم الذين يقودون الثورة السورية.

من التحضير والقيام بتقوية تحالف مقاومة ضد عصابات داعش وإرهابه. تركيا صاحبة دور أساسي في موضوع تطور داعش وزيادة هيمنته وتوسعه في المنطقة من خلال تقديم المساعدة والتسهيلات وعض النظر عن تحركه ضمن أراضيها ومطاراتها وتقديم بعض الأسلحة والذخيرة والعتاد له. ولكن عندما تطورت المقاومة الكردية وجد العالم أجمع بأن داعش تتفقر. في هذه المرحلة وجه لتركيا سؤال محرج ألا وهو: هل أنتم مع المقاومة التي تتم ضد داعش أم أنتم مع داعش؟! لهذا تحاول تركيا قدر الإمكان الالتفاف حول الموضوع وهذا طبعاً أثر على الكثير من المواقف التي تتعلق بالسياسة التركية في المنطقة.

ففي الآونة الأخيرة تحاول تركيا حسم أمرها أو قطع علاقاتها مع داعش أو بالأحرى تجميد دعمها لداعش لفترة ما، على الأقل من الناحية الإعلامية أو الناحية العلنية، ولذلك رأت نفسها ملزمة بأن تنقل رفات الشاه سليمان من قره قوزاق إلى منطقة قريبة من حدودها تكون محمية من هجمات داعش من جهة، ومن جهة أخرى نقل الرفات إلى أشمى القرية الكردية التابعة لكوباني يعتبر انتصاراً دبلوماسياً وسياسياً كردياً، لأنه يمهد لتوطيد علاقات أو ترسيخ وتحضير علاقات مستقبلية بين الكرد والترك بحيث لا تتمكن الحكومة من إنكارها أو الالتفاف عليها، فمجرد القبول بنقل الرفات إلى منطقة تحت سيطرة وحماية وحدات الحماية الكردية يعني قبول تركيا بهذه الوحدات، وقبولها بأن هذه المنطقة تدار من قبل الإدارة الكردية أو الإدارة الذاتية الديمقراطية. بالطبع نقل الرفات تم بناء على تنسيق مسبق بين وحدات الحماية والجهات المعنية في الدولة التركية.

من سري كانيه وتل تمر. ففي الأيام التي كانت فيها وحدات الحماية ترابط وتقاوم في الجبهات تحولت صناديق الاقتراع إلى خنادق يتوجه إليها الناخبون من أبناء المنطقة للتصويت وإبداء رأيهم حول مجالس البلديات التي ستخدمهم في الفترة المقبلة. وعلى الرغم من أن هذه الانتخابات كانت التجربة الأولى في هذا المستوى إلا أنها ساهمت في فتح المجال أمام مرحلة جديدة في مناطق الإدارة الذاتية الديمقراطية في روج آفا. حيث أن نجاح هذه الانتخابات وتمكن الشعب من اختيار مندوبيه ومجالسه ليقوموا بخدمته من خلال بلديات مناطقه إنجاز لا يمكن الاستهانة به وسيسجل في صفحات التاريخ من تاريخ الثورة السورية وتاريخ الثورة الكردية وتاريخ التحول الديمقراطي في المنطقة.

نظراً لهذه التطورات المعاشة قد يكون تقرب كل طرف أو كل جهة مبنياً على أساس الاستفادة من المشروع الكردي أو الاستفادة من القوة الكردية الموجودة والواقع الموجود حالياً. ولكن في الوقت نفسه يستفيد الكرد أيضاً أو هذه الإدارة من هذا الواقع، بحيث ترسخ أسسها وتقوي من مكانتها وتعطي المجال لتعبر هذه الإدارة عن حقيقة هذا المشروع الكردي الذي تم طرحه. بالإضافة إلى هذا يعتبر كممارسة عملية للنظرية التي نعتمد عليها في سياق هذه الثورة، وإثبات أن ما تم طرحه من مشاريع ونظريات حول بناء المجتمع الديمقراطي ليست مجرد نظريات مدونة في صفحات الكتب إنما يمكن تطبيقها عملياً وهي الآن تطبق بشكل مباشر وهذا يعني ضمان الديمومة والاستمرارية لهذا المشروع.

نقل رفاة الشاه سليمان يعتبر انتصاراً دبلوماسياً وسياسياً كردياً

الكرد بمشروعهم باتوا يقودون الثورة الديمقراطية في سوريا والمنطقة

نوروز عام ٢٠١٥ أو عام ٢٠١٥ يعتبر النوروز أو العام المصيري بالنسبة لشعوب المنطقة وخصوصاً بالنسبة للشعب الكردي. حيث تم الإعلان فيه عن رسالة تاريخية موجهة من قبل قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان إلى الشعب الكردي والحكومة التركية والشعب التركي وعموم قوى المنطقة وشعوبها ودولها. وتشير إلى ضرورة الاعتماد على مشروع الحل الديمقراطي. ويعتبر هذا موقفاً مسانداً ومؤيداً للإدارة الذاتية الديمقراطية وإن كان بشكل غير مباشر. فالاعتماد على هذا النمط من الحل أو البحث عن حلول في هذا الإطار في باكوري كردستان يعني أن المنطقة بأجمعها تتوجه

تحوز المواقف التركية في هذا الموضوع على أهمية بالغة كونها تسعى بشكل مستمر إلى ضرب أي مكتسب كردي يتم تحقيقه سواء أكان في روج آفا أم الجنوب أم الشمال أم شرق كردستان. وهذه المحاولات التركية مستمرة منذ الأيام الأولى من الثورة إلى يومنا الراهن. وعلى الرغم من هذا ونظراً لرؤيتها هذا الواقع وقراءتها له تضطر في بعض الأحيان إلى القبول ببعض الأمور التي لا يمكن لها أن ترفضها. فمثلاً بعد المقاومة التاريخية التي تمت في كوباني والفشل الذريع الذي منيت به داعش ظهر جلياً للحكومة التركية بأنها تراهن على رهان خاسر متمثل بداعش. ولهذا باتت في موقف إما أن تختار الإعلان بأنها مع داعش أو بأنها ضد داعش. من هنا يظهر الدور الكردي الحقيقي، ففي مقاومة كوباني تمكن الكرد



يؤكد أن داعش فشل في مشروعه الاحتلالي ومشروعه الذي يسعى إلى إبادة شعوب المنطقة وخصوصاً الأقليات، هذا ما فعله في العراق ويسعى إليه في سوريا أيضاً، فالأشوريون والسريان والاييزديون والكرديون يعتبرون أهداف داعش الأولية والأساسية، كونه «داعش» مشروع يسعى إلى إبادة كل من حوله وإنشاء الخلافة الإسلامية التي يدعي أنه يمثلها.

طرحنا مشروع الحل الديمقراطي، في البداية حاول الكثيرون إظهاره على أنه مشروع حل خاص بالكردي فقط، لكن بعد نجاح الإدارة الذاتية الديمقراطية وانتشار فكر الثقافة الديمقراطية وإثبات حقيقة وقوة هذا المشروع باتت الآن في متناول الكثير من القوى، وظهرت الكثير من الاجتماعات والكونغرسات والمحافل التي تجتمع لمناقشة الوضع السوري. المشروع الذي طرحناه بات أحد المواد التي بين أيديهم ويندولونه ويحاولون إجراء الدراسات عليه بغية الاعتماد عليه أو الاستفادة منه للوصول إلى مشروع شامل لعموم سوريا. المشروع الذي تمت كتابته وطرحه من قبل حركتنا هو مشروع شامل يحل المشاكل بالإضافة إلى أنه يقدم الحلول لتلك المشاكل في عموم سوريا، وي طرح النظام البديل الذي يمكن الاعتماد عليه في سوريا المستقبل. نتوقع أن يصبح هذا المشروع المحور الأساسي للمداولات والاجتماعات التي ستحدث في الفترة المقبلة. ونتوقع له أن يتطور وينتشر في عموم المنطقة لأنه مشروع حل ديمقراطي شامل. فإن تمكنا من النجاح في أن تتبناه عموم قوى المعارضة ويتبناه الشعب السوري بشكل عام ويتم الحل السوري اعتماداً عليه فذلك سيدفعه لأن يكون نموذجاً تلجأ إليه الدول الأخرى التي تعيش في هذه المرحلة أزمات وحالات صراع حادة جداً. وبذلك يتم التأكيد أن الكرد لم يقبلوا بأن يبقوا مجرد أرقام ضمن سياق الثورة بل الكرد وبمشروعهم هذا أصبحوا هم من يقود الثورة الديمقراطية في سوريا والمنطقة بشكل عام.

نحو هذا المشروع الذي اعتمدنا عليه منذ المراحل الأولى من الثورة في سوريا. وتلك الرسالة باتت كمفتاح حل يمهّد الطريق لإنجاح الثورة الديمقراطية والتحول الديمقراطي، وفتح صفحات جديدة من تاريخ الشرق الأوسط وكردستان. ولكن في روج آفا وعلى الرغم من أننا كنا نريد استقبال هذه المرحلة الجديدة باحتفالات نوروز الصاخبة والعارمة والجماهيرية إلا أنه نتيجة الظروف الأمنية وبعض المعلومات الاستخباراتية والظروف التي تعيشها المنطقة وخصوصاً في الجزيرة وكوباني وعفرين تم الإعلان قبل نوروز بيومين عن إيقاف الاحتفالات المركزية بنوروز وحصرها في إطار الاحتفالات الضيقة والعائلية غير المركزية. في أغلب المناطق تم الالتزام بهذا التوجه. وهنا لا بد من الإشارة إلى أنه عندما حاولت بعض التجمعات في بعض المناطق الاحتفال على طريقتها الخاصة بالنوروز تمكنت عصابات داعش من القيام بهجمات انتحارية إرهابية جبانة ضد المدنيين العزل الذين كانوا يحتفلون بأعياد نوروز وخصوصاً في منطقة الحسكة، حيث هاجم انتحاريان المجموعات المختلفة. بلا شك لا بد هنا من الإشادة بموقف الأسايش التي طلبت من المحتفلين التفريق واتخاذ التدابير الأمنية اللازمة، ولكن نتيجة عدم التزام بعض الجهات السياسية بقرارات الأسايش وإصرارها على الاستمرار في الاحتفال كونها لم تول أي أهمية للتحذيرات والمطالبات التي تقدمت بها قوى الأسايش لهم. إصرارهم على ذلك أدى إلى حدوث تلك الانفجارات وفقدان أكثر من ٥٢ مواطناً من نساء وأطفال وشيوخ لحياتهم بالإضافة إلى أكثر من ١٣٠ جريحاً سقطوا في الهجمات الإرهابية التي حدثت في الحسكة. هنا لا بد من التأكيد على أن هؤلاء الشهداء هم شهداء نوروز وهم خالدون، ولكن هذا يؤكد حقيقة أن هذه الإدارة هي التي تدير المنطقة ولا بد للجميع من الالتزام بما يصدر عنها وتطبيق كل ما تجده مناسباً وخصوصاً من الناحية الأمنية. نعلم بأن داعش لن يتوقف عند هذا الحد بل سيحاول إثارة الكثير من الفتن والقيام بالكثير من التفجيرات والعمليات الانتحارية وإرسال السيارات المفخخة إلى مناطقتنا. هذا أيضاً

الثورة بطليعة المرأة

كان عام ٢٠١٤ عاماً هاماً بالنسبة للشعب الكردي، فقد كان عام إثبات وجود ونصر الشعب الكردي، وكان أكثر الأعوام التي شارك فيها الشعب الكردي بكل فئاته وأطيافه في المقاومة والنضال الثوري. هذه الثورة مستمرة بدخولها عامها الرابع في روج آفا، والمرأة هي أكثر الفئات التي انضمت إلى هذه الثورة ولعبت دورها وخاضت نضالاً عظيماً وصعدت من مقاومتها أكثر من خلال تبني الميراث النضالي الممتد لأكثر من ثلاثين عاماً وفكر القائد والسير على نهجه. لهذا السبب نسمي ثورة روج آفا بثورة المرأة، بالطبع لا نقول هذا الكلام من فراغ إنما من خلال الاستناد إلى الكثير من القيم والنضالات والممارسات العملية والوقفة التي تبديها المرأة ضمن هذه الثورة. انضمت المرأة إلى هذه الثورة بنسبة تفوق ٥٠٪ حيث نرى مشاركتها في جميع ساحات الثورة كالساحة السياسية والتنظيمية والحياتية والتدريبية وحتى العسكرية، فالمرأة صاحبة دور هام يراه الجميع. بالطبع تنظيم اتحاد ستار هو من قام بتنظيم المرأة في هذه الثورة. حيث تحول تنظيم اتحاد ستار إلى مظلة شاملة تضم جميع الحركات والتنظيمات الخاصة بالمرأة. حيث أن جميع النساء في روج آفا يعتبرن أعضاء ضمن اتحاد ستار، لهذا السبب يمكننا أن نقول بأنه قام بتنظيم المرأة بنسبة ٧٥٪ تقريباً في روج آفا وما زال مستمراً في نهج نضاله. فأكثر الأعمال والفعاليات التي نتوقف ونركز عليها في اتحاد ستار هي تطوير العلم والفكر لدى المرأة الكردية، هذه المرأة التي فرضت عليها كل أشكال العبودية عبر ٥٠٠ سنة، هذه المرأة التي كان لها دور هام في الثورة



» زلال جكر



جميع الساحات بدءاً من المقاومة التي أبدتها ضد الفاشية في سجونها وكذلك في مجال سعيها لتوعية الشعب كما أنها قامت بلعب دور هام ضمن صفوف الكريلا في المناطق الحرة. لعبت الرفيقة ساكينا جانسيز دوراً هاماً حيث أنها كانت في الطليعة في تمثيل الحرية من خلال التحلي بفكر وأيديولوجية القائد أبو. لهذا السبب فإن الرفيقات أمثال ساكينا جانسيز و بيريفان وشيلان و شرفين تحولن إلى رمز للمرأة الحرة ولعبن دوراً هاماً في هذا المجال. إن اتحاد ستار والمرأة الكردية في روج آفا يتخذان من الميراث النضالي الذي خلقته الشهيدة ساكينا جانسيز وباقي الرفيقات

أساساً في النضال حيث أنهن تحولن إلى مشاعل نور تنير درب المرأة للوصول إلى الحرية. فتنظيم اتحاد ستار استطاع كحركة أن يخطو خطوات هامة في توعية المرأة وتبني الدور الطليعي في الوصول إلى الحرية.

نظمت المرأة الكردية في روج آفا نفسها من خلال تنظيم اتحاد ستار حتى وإن كان ذلك خلال فترة قصيرة، إلا أنها استطاعت خلال السنوات العشر الماضية لعب دور هام في تسيير

فعاليتها بطليعة تنظيم اتحاد ستار. نضال اتحاد ستار توسع أكثر تزامناً مع الثورة، انضمت المرأة الكردية ولعبت دوراً هاماً في النضال العام للحركة والمتمثل في نضال حركة المجتمع الديمقراطي والاتحاد الديمقراطي، وفي الوقت نفسه لعبت دوراً هاماً في نضال اتحاد ستار في توعية المرأة بصدد كيفية امتلاك المرأة لإرادتها وحماية قيمها وضمان حقوقها من خلال فتح دورات تدريبية ضمن هذا الإطار. حيث أن أهم الفعاليات التي قامت بها كانت تطوير الوعي والفكر والمعرفة لدى المرأة. لأنه عند امتلاك وتطور الوعي والفكر لدى المرأة لا يمكن لأي شيء أن يشكل عائقاً أمام تقدمها وتطورها. فالمرأة الكردية في روج آفا وصلت إلى مستوى متطور من المعرفة لهذا السبب على الرغم من كل الظروف الصعبة التي تمت معاشتها؛ أي أن انضمام المرأة وقيامها بتنظيم ذاتها على الرغم من تأثير القوالب التي فرضها المجتمع الإقطاعي وعادات وتقاليد ذاك المجتمع

النيولوتية وفي خلق اجتماعية المجتمع وتطوير الإنسان وتطوير الطب والتكنولوجيا والصناعة والزراعة. لعبت المرأة الكردية دوراً هاماً في هذه الجغرافيا وكانت السبب في تحول موزوبوتاميا إلى مهد الحضارة. ولكن مع الأسف وبعد ظهور السلطة الذكورية تم استهداف المرأة بشكل تامري من قبل رهبان سومر، وتمت السيطرة أو السطو على العديد من القيم التي خلقتها المرأة وتم استخدامها ضدها، لهذا السبب تعيش هذه الجغرافيا المقدسة التي عاشت حياة حرة قبل ١٠٠٠٠ عام، كل أنواع العبودية منذ ٥٠٠٠ عام. كانت المرأة أكثر من لقي الضرر والمصاعب

جراء هذه الذهنية خلال السنوات ٥٠٠٠ وعلى وجه الخصوص المرأة الكردية، لكنها في الوقت نفسه قامت برفض هذه العبودية وناضلت ضدها. عند النظر إلى تلك السنوات الطويلة نلاحظ أن آثار تلك المرأة المناضلة والمقاومة التي لم ترص في أي وقت من الأوقات بتسليم قيمها ووجودها لسلطوية الرجل تبرز حتى ولو كان نسبياً لدى المرأة الكردية في كردستان الراضة لسلطوية الرجل عليها. فالمرأة الكردية مستعدة أكثر من

**المرأة الكردية
مستعدة أكثر من أي فئة
أخرى لخلق الحياة من
جديد ولعب الدور الطليعي
في تحويل هذه الجغرافيا
إلى مهد لحضارة الأمة
الديمقراطية والنجاح فيها**

أي فئة أخرى لخلق الحياة من جديد ولعب الدور الطليعي في تحويل هذه الجغرافيا إلى مهد لحضارة الأمة الديمقراطية والنجاح فيها. فعلى الرغم من قيام هذه المرأة بإبداء مواقف مناهضة للذهنية الرجولية والذكورية والنضال ضدها إلا أنها هي نفسها من عانت من تلك الحروب والصراعات التي تم إحياؤها على هذه الجغرافيا على مر ٥٠٠٠ عام. فهذه الذهنية هي التي دفعت بالمرأة للابتعاد عن قيمها وجوهرها وذهنيتها وهي التي دفعت بالمرأة للقيام بالنضال ضد نفسها وظهور شكل أو طابع المرأة التي تقبل بالعبودية. أي أنهم من خلال خلق شكل جديد للمرأة سعوا إلى استخدامها ضد المرأة المناضلة والمقاومة. إلا أن فكر القائد أبو الذي يبرز قيم المرأة وقديستها ساهم في توعية المرأة أكثر، لهذا السبب نقول إن المرأة المناضلة مثل ساكينا جانسيز التي انضمت إلى نضال حركة الحرية الكردية منذ ولادة الحركة والتي تعتبر من مؤسسي هذه الحركة قامت بلعب دور هام في

الدور الذي لعبته المرأة في تاريخ الإنسانية، والتأثيرات السلبية التي فرضها تأثير السلطة الذكورية على المرأة، أي أنه يتم التوقف على هذه المواضيع ضمن الدورات التدريبية التي تتم ضمن بنية تنظيم اتحاد ستار. وبالإضافة إلى هذا معرفة الدور الطليعي الذي ينبغي على المرأة لعبه ضمن إحلال نظام الأمة الديمقراطية، وكيف يمكن لها خلق مجتمع حر، وماهي المكانة التي يتوجب عليها أن تأخذها ضمن نظام الأمة الديمقراطية. وما هو النضال الواجب عليها خوضه في جميع الميادين وكيفية تجاوز التخريبات التي خلفها النظام الذكوري على شخصية المرأة، وكيفية التحرر من الذهنية الذكورية المفروضة على المرأة منذ أكثر من ٥٠٠٠ عام وغيرها من المواضيع التي يتوجب على المرأة إدراكها، وإدراك وتجاوز قيود العبودية المفروضة عليها والتي باتت كمصير محتوم عليها، وخوض النضال بالاستناد إلى ذلك.

افتتاح رابطة الفكر والتوعية الخاصة بالمرأة في العديد من المناطق، فخلال عام ٢٠١٤ تم التركيز على زيادة عدد هذه المؤسسات ومن ناحية أخرى تفعيل دورها في توعية المرأة، والسعي إلى توعية وتطوير المرأة في هذه المراكز أي أنها لا تقتصر على توعية المرأة المشاركة في المجالس أو المؤسسات الأخرى إنما تهدف إلى تطوير وتوعية جميع النسوة سواء كن مسنات أو شبابات، وفي الوقت نفسه تقوم هذه المراكز بالنظر في القضايا أو المشاكل العائلية وحلها لأنه في العديد من المرات يرى بأن القوانين التي سنتها الدولة لا تعترف بحق أو حتى أبسط حقوق المرأة، بل على العكس تماماً تقوم بمساندة وصون والدفاع عن الرجل بغض النظر إن كان محقاً أو لا.

بالإضافة إلى هذا فإن حث المرأة المحامية أو القاضية على لعب دورها بشكل يتوافق مع حقيقتها وطبيعتها وذهنيتها أي وفق طبيعة وحقيقة وذهنية المرأة ضمن لجان الصلح والمحاكم التي تم تشكيلها وإصدار بعض القوانين الخاصة بالمرأة ولعب دور فيها يحوز على أهمية بالغة لصون حقوق المرأة في تلك المحاكم ويعتبر من أهم الأعمال التي تم التركيز عليها في عام ٢٠١٤. وفي الوقت نفسه فإن إصدار قوانين تعتبر كمبادئ للمرأة يعتبر خطوة جديدة الهدف منها صون حقوق المرأة ضمن القوانين والمحاكم



التي كانت تعيق قيام المرأة بدورها الفعال ضمن المجتمع مكان تقدير واحترام. فالمرأة الكردية وصلت لسوية بدأت تدرك فيها ذاتها، وتقوم بتنظيم ذاتها في حركة خاصة بها من خلال الاستناد إلى المعرفة والوعي الذين اكتسبتهما.

هذه المرأة التي تعاني الكثير من الصعوبات والظلم والتعذيب والتي يتم قتلها في العديد من المرات باسم الشرف، هذه المرأة التي لا يريد لها الرجل أن تصل إلى سوية متقدمة من العلم والمعرفة لا اعتقاده بأن تطور المرأة يشكل خطراً وتهديداً على الرجل أي السلطة الذكورية، أي أنه يدرك أن توعية المرأة يعني تحررها من عبودية الذهنية الرجولية، لهذا السبب فهو يبدي مقاربات تعيق تقدمها وتطورها من الناحية الفكرية. انطلاقاً من هذا فإن الخطوة الأساسية التي خطاها اتحاد ستار في نضاله هو تطوير العلم والمعرفة والفكر لدى المرأة، لأنه إن لم تقم المرأة بتنظيم نفسها وتقوية ذاتها من غير الممكن لها أن تصل إلى حريتها ومن غير الممكن لها التحرر من السجن المفروض عليها من قبل السلطة الذكورية ومن غير الممكن لها أن تصون قيمها التي قامت بخلقها. لهذا السبب ينبغي على المرأة خوض نضال عظيم في جميع الميادين الاجتماعية.

لذلك كانت الأمور التي تم التوقف أو التركيز عليها في عام ٢٠١٤ من قبل تنظيم اتحاد ستار كالتالي:

افتتاح أكاديميات اتحاد ستار في العديد من مناطق مقاطعات الجزيرة وكوباني وعفرين، حيث يتم السعي إلى تفعيل دور هذه الأكاديميات لتطوير المرأة ضمنها. أما بالنسبة إلى المواضيع التي يتم التدريب عليها فهي تاريخ المرأة ذلك التاريخ الذي لم يتم تدوينه بعد، أي أنه قبل كل شيء يتم توعية المرأة من الناحية التاريخية كي تتمكن من تطوير وتوعية ذاتها. وإدراك تاريخ الإنسانية، ومعرفة



النساء لتجاوز المهالك المحدقة بالمجتمع والتصدي للإبادة والمجازر التي يتعرض لها. كما أن انضمام المرأة لميدان التعليم والتدريب بشكل ملحوظ أي بنسبة تفوق ٨٥٪ يظهر مدى الارتباط المتين للمرأة بلغتها وأرضها وثقافتها وهذا مكان تقدير واحترام. فمشاركة المرأة بهذه النسبة في مجال التعليم نابعة من سعيها لإظهار ثقافتها ولغتها وتدريب جيل جديد له القدرة على بناء المستقبل. فلكي نقوم بتطوير ثقافتنا علينا أن نقوم بتنظيم أنفسنا ضمن جميع مجالات الثقافة سواء كان في مجال الشعر أو الموسيقى أو الفن. حيث أن النتاجات الفنية التي تم إنشاؤها هي نتاجات متطورة وذات معنى وهذا إشارة إلى وصول المرأة إلى مستوى متقدم من المعرفة وقدرتها على النضال ضمن السوية التي وصلت إليها.

كما قامت المرأة بالمشاركة في عملية إنشاء قوات الأساس في روج آفا، هذه القوة التي تعتبر قوة لصون أمان وأمن المجتمع، انضمت المرأة إلى هذه القوة عن معرفة وإدراك لأنها وصلت إلى حقيقة ألا وهي ضرورة حماية المرأة. نعم يتم توعية المجتمع بكل فئاته عن طريق التدريب ولكن هناك ضرورة إلى وجود قوة تقوم بصون الأمن والأمان والحماية للمجتمع والمرأة، لهذا السبب نرى بأن المرأة الشابة انضمت بوعي وإدراك إلى هذه القوة كي تستطيع حماية وصون حقوق المرأة مقابل كل الانتهاكات والتجاوزات التي تمارس بحقها.

الفعالية والنضال الأكثر الأهمية في يومنا الراهن هو

المتشكلة وذلك بمنع زواج القاصرات، صون وحماية حقوق الفتاة الشابة والطفلة، وكذلك قضية تعدد الزوجات..... وغيرها من القضايا، حيث نعمل على توعية المجتمع بهذه النقاط والقوانين وكيفية ترجمتها على أرض الواقع من خلال عقد الاجتماعات للتوعية. وكلنا ثقة وإيمان بوصول كامل مجتمعنا إلى مستوى عالٍ من الفكر والوعي والتقرب بشكل يتوافق مع هذا الوعي، لأن أضرار وتأثير الزواج المبكر وتعدد الزوجات على المجتمع تمنع تطور وعي المجتمع وتقدمه، كما أنها تجلب معها العديد من التخريبات عند النظر أو التطرق إليها من الناحية السوسولوجية أيضاً، وتعيق تطور المجتمع بكامله فلا يمكنه خلق جيل يصنع مستقبلاً مشرقاً للمجتمع للافتقاد إلى إدراك حقيقة كل من الرجل والمرأة. فترجمة القوانين التي تم إصدارها وتوعية المجتمع بها يحوز على أهمية بالغة من أجل تجاوز هذه النقاط أو التخريبات.

وفي الوقت نفسه نحن كاتحاد ستار نعتبر الوصول إلى المرأة في كل الساحات وعدم حصر هذه الحركة على المرأة الكردية والسعي لعقد العلاقات مع المرأة العربية والأرمنية والتركمانية والشركسية والمسيحية والمرأة ضمن الأحزاب الأخرى، والعمل على رفع مستوى الوعي والإدراك والمعرفة لديهن كما المرأة الكردية من أولويات نضالنا، حيث يمكننا القول بأنه قد تم خطو خطوات هامة في هذا الصدد. كان هناك ضعف في معرفة حقيقة المرأة من قبل المرأة العربية والمسيحية، إلا أنه وبطبيعة المرأة الكردية ازداد الوعي لديهن مما دفع بهن لإبراز موقفهن وتطوير المعرفة لديهن، لهذا السبب نرى بأن انضمامهن للأكاديميات التدريبية التي أنشأها اتحاد ستار يكون من أجل الوصول إلى سوية تمكنهن من صون حقوقهن ضمن المجتمع. يمكننا القول بأن هذه الخطوة تعتبر من أكثر الخطوات أهمية. كما أن اتحاد ستار قام بلعب دور هام بخصوص تشكيل مبادرة المرأة السورية في عام ٢٠١٤ لتتمكن كل من المرأة الكردية والمسيحية والأرمنية والمرأة من جميع مكونات المجتمع السوري من الانضمام والقيام بدورها الهام عن طريق هذه المبادرة، هذا الأمر كان مهماً بالنسبة لنا أي الوصول إلى عقلية تسعى إلى إحلال السلام والعدالة والمساواة ضمن المجتمع. كما أن الهدف الأساسي من هذه المبادرة هو توحيد

بالنسبة للمرأة في روج آفا، وخوض نضال بهذا الشكل باسم وحدات حماية المرأة كان خطوة عظيمة جداً للعب دور هام وطلبي ليس فقط بالنسبة لروج آفا بل لجميع النساء في العالم، ويساهم في تحرر المرأة من ظلام آلاف السنين وكأنها تقول علينا أن نقوم بوضع حد لهذه الحروب لهذا السبب انضمت إلى هذه الحرب وليس لعشقي للحرب انضمت إلى الحرب بحقيقة وذهنية المرأة وبالاستناد إلى حقيقة الدفاع المشروع كي أتمكن من صون قيم المرأة والإنسانية.

في عام ٢٠١٤ تم الإعلان عن الإدارة الذاتية الديمقراطية في روج آفا، حيث شاركت المرأة في جميع هيئات هذه الإدارة بنسبة هامة، حتى أنها شاركت في السياسة أيضاً حيث قامت برأس مقاطعة كامراً سياسية توجه السياسة ضمن المحافل الدولية. فالسياسة كانت تعرف وتمارس وفق الذهنية الذكورية. هذه السياسة المستندة إلى ذهنية الرجل لم تقم بخدمة مصالح الشعوب أبداً بل على العكس قامت بخدمة مصالح السلطويين وتسيير مصالح الدولة فقط. لهذا السبب كان يتم تعريف السياسة على أنها نوع من الخداع المستند إلى الكذب والحيل لخدمة بعض المصالح الشخصية أو مصالح بعض الدول أو القوى. لكن بمشاركة المرأة في روج

كان هناك ضعف
في معرفة حقيقة المرأة
من قبل المرأة العربية
والمسيحية، إلا أنه وبطليعة
المرأة الكردية ازداد الوعي
لديهن مما دفع بهن لإبراز
موقفهن وتطوير المعرفة
لديهن

آفا في السياسة بفكر القائد أبو استطاعت أن تكشف عن حقيقة السياسة الواجب اتباعها والتي تقوم بخدمة المجتمع وليس خدمة مجموعة معينة. استناداً إلى هذا تقوم المرأة الكردية بدورها الفعال والطلبي في هذا المجال سواء كان في رئاسة المقاطعة أو في رئاسة الهيئات أو في أية مؤسسة من مؤسسات الإدارة الذاتية الديمقراطية في روج آفا. هذه المرأة التي يتم تنظيمها وتوعيتها تقوم بلعب دور هام في جميع مجالات الحياة. فالمرأة تجاوزت مفهوم تخصيص الأعمال فيما بين الجنسين أي أن تكون بعض الأعمال عائدة للرجل وبعضها عائدة للمرأة. أي أنه يتم التوقف والتركيز على كيفية إحلال حياة عادلة متساوية بين الرجل والمرأة بعيداً عن ذهنية السلطة سواء من قبل المرأة أو من قبل

انضمام المرأة الشابة في روج آفا إلى صفوف وحدات حماية الشعب ووحدات حماية المرأة. أي أن المرأة الشابة في روج آفا وصلت لسوية من المعرفة والوعي تجعلها تدرك أنه من الواجب عليها أن تقوم بتطوير ذاتها والمشاركة في وضع حد لهذه الحروب والمجازر. فانضمام المرأة الكردية إلى صفوف الحرب كمناضلة غير نابع من حبها الشديد لهذه الحرب بل على العكس تماماً هي تنضم إلى هذه الحرب للحد منها وإيقافها وخلق ضمانات تحقيق السلام والحرية. حيث أن انضمام هذا القدر من المرأة الشابة لوحدات حماية المرأة دليل ساطع على هذه الحقيقة وكل من الشهيدة آرین والشهيدة زيندا والشهيدة سلافا والشهيدة بروين اللواتي تحولن إلى رموز للحرية في يومنا الراهن خير مثال على هذا، حيث أن الشهيدة آرین من خلال عمليتها الفدائية وجهت رسالة إلى العدو مفادها «لا يمكنكم المساس بقيمنا ومقدساتنا التي انتفضنا من أجلها ونقوم بحمايتها». وقد تحولن إلى مشاعر نور تنير درب المرأة للوصول إلى الحرية. هذه الحروب تتطور بذهنية الرجل وتجلب معها على الدوام النهب والقتل والمجازر والإبادات. ومن الملاحظ أنه لم يتم تدوين لماذا يتم خوض هذه الحرب؟ ومصالح من تخدم؟ وما هو تأثيرها على الشعب؟ وكيف ينضم الشعب إليها وكيف يقوم بتلبية متطلبات

حياته ضمن هذه الحرب التي يفرضها الرجل منذ ٥٠٠٠ عام في أي تاريخ كان. فالتاريخ عرف على الدوام بأنه تاريخ الطبقة المستعمرة والحاكمة والسلطوية وليس بتاريخ المرأة التي لم يتم تدوين تاريخ حقيقتها ولا تاريخ الشعوب المضطهدة. والمرأة الآن تقوم بوضع حد لتطور تاريخ الحرب المستند إلى النهب والسلب والمجازر والإبادة. فهي باتت تدرك أنه لا ذنب للأطفال والأمهات في هذه الحرب التي تخدم مصالح سلطة أو فئة أو طبقة أو جماعة معينة. فبتوجه النساء جميعاً إلى ساحات الحرب والقتال يوجهن رسالة مفادها «إننا نتوجه إلى ساحات القتال والحرب من أجل حماية قيم الإنسانية ومن أجل الحياة الحرة ومن أجل حماية إرادة المرأة والإنسانية». بالطبع هذا مكان تقدير



أي قيامنا بتغيير مفهومه وذهنيته أيضاً، لهذا السبب نحن كحركة الحرية وتنظيم اتحاد ستار على الرغم من كل المصاعب التي نصادفها وعادات وتقاليد المجتمع السلبية على ثقة تامة بأنه سيتم خطو خطوات هامة في هذا العام، نحن متفائلون بأن القرن الحادي والعشرين سيتحول إلى قرن تحرر المرأة. كما يشير القائد أبو حيث يقول «هذا القرن هو قرن تحرر المرأة» ونحن على ثقة تامة بأننا سنقوم بلعب هذا الدور الهام والطليعي، لهذا السبب ينبغي على كل امرأة وصلت لسوية من الوعي والإدراك الفكري أن تسعى للوصول إلى النساء الأخريات وإيصالهن إلى تلك السوية من الفكر والمعرفة وتطويرها، ويجب أن تتضمن كل امرأة إلى هذه الكومونات المتشكلة كي تتمكن من صون حقوقها. يمكننا القول بأن المرأة تقوم بلعب دور هام في النضال وتقوم بخلق التطور والتقدم اللازم، لهذا السبب نسعى إلى تنظيم كل النساء في روج آفا خلال عام ٢٠١٥ من خلال الاستناد إلى قول القائد أبو «إن الثورة التي لا تنظم المرأة ذاتها فيها لا يمكن أن تكون ثورة والتنظيم الذي لا يمكنه شمل أو ضم كل النساء لا يمكن أن يكون تنظيمياً». نتخذ من التوجيهات التي طرحها القائد أبو في الثامن من آذار من عام ٢٠١٤ أساساً في نضالنا ومسيرتنا. ونحن على أمل بأننا سنحول يوم الثامن من آذار في هذا العام إلى يوم للانتفاضة والسرهلدان بأن تقوم جميع النساء بالمشاركة فيه، وتعتبر كل أيام السنة أياماً للمرأة وليس فقط يوم الثامن من آذار. ونحن على ثقة تامة بأننا نستطيع الوصول إلى هذا من خلال التطورات التي تحرزها المرأة ضمن هذه المرحلة.

الرجل لخلق حياة حرة عادلة ضمن العائلة والمجتمع. الشيء الآخر الذي ركزنا عليه مؤخراً كان المجالس. كنا قد أسسنا المجالس لكننا لاحظنا أن هناك نقصاً أو شيئاً من الخطأ في أسلوب تشكيلها ولم تستطع المرأة أن تلعب الدور المطلوب والموكل لها ألا وهو الوصول إلى كافة فئات المجتمع النسائي، لذلك كانت هناك حاجة لإعادة النظر في أسلوب إنشاء تلك المجالس لأنه لوحظ وجود فراغ ضمن النظام المراد إحلاله، لهذا السبب كان من الواجب أن نبداً من الخلية الصغيرة أي من القاعدة المتمثلة في تشكيل الكومونات كي تلعب مجالسنا دورها المطلوب وتستطيع الوصول إلى كافة الشرائح وتؤدي دورها الطليعي في المجتمع وتصل إلى جميع النساء وتقوم بتنظيمهن. المرأة تشارك في كل لجان الكومونة؛ في لجان الحماية واللجان الخدمية والاجتماعية وغيرها وعلى هذه الأسس تنظم المرأة نفسها. وهذا يعتبر نقطة هامة أي القيام بتشكيل تنظيم خاص بها بهذا الشكل. في عام ٢٠١٤ تم التوصل إلى هذا القرار وفي عام ٢٠١٥ نحن على ثقة تامة بأننا سنحرز نجاحات وانتصارات كبيرة.

نحن كحركة حرية المرأة في روج آفا في مرحلة الإنشاء، وندرك صعوبة هذه المرحلة، لأننا في المرحلة الأولى من الإنشاء والبناء أي يمكننا القول بأننا كنساء نقوم بلعب دور هام جداً في هذه العملية لهذا السبب على المرأة أن تقوم بلعب دورها الفعال والطليعي في كل المجالات التي تطرقنا لها بالشكل التام وأن لا يكون انضمامها إلى تلك المجالات لإتمام العدد فقط. أي هناك حاجة لخلق امرأة تكون قادرة على الكشف عن حقيقة وجوه المرأة التي تحمي قيم الإنسانية، وتلعب دورها الفعال في إنشاء الأمة الديمقراطية. بالطبع توعية المرأة فقط غير كافٍ للوصول إلى هذه الأهداف، فالمشاريع والحملات التي ينبغي علينا القيام بها خلال هذه المرحلة والمرحلة المقبلة هي أن تقوم المرأة الواعية والتي وصلت لسوية من الإدراك والمعرفة بتوعية وتطوير الفكر ليس لدى المرأة فقط إنما لدى الرجل أيضاً، وأن تلعب دوراً هاماً في تطوير الرجل أيضاً، أي ينبغي على المرأة خوض النضال على هذه السوية، والقيام بتولي مهامها بهذا الشكل. إننا على ثقة تامة بقدرتنا على تحويل عام ٢٠١٥ إلى عام تطوير الرجل في الوقت نفسه

آذار حقيقة المرأة الحرة المناضلة



«سوزدار افستا»

أحيي كل النساء في العالم والمنطقة، اللواتي انضممن إلى فعاليات المقاومة الخاصة بالثامن من آذار، وبشكل خاص المرأة الكردية التي قادت ومثلت الدور الطبيعي لهذه العمليات والفعاليات تحت شعار «كل الساحات بدءاً من كوباني وصولاً إلى شنكال هي ساحات مقاومة للمرأة» في جميع ساحات النضال. وأوجه التحية والتهنئة لهن باسمي وباسم جميع رفاقي.

أظهر يوم الثامن من آذار عام ٢٠١٥ للعالم أجمع صورة نضال المرأة من جميع النواحي. فالمرأة كانت بانتظار يوم كهذا منذ مئات السنين، وكانت تخوض وتبدي نضالات عظيمة من أجله. فيوم الثامن من آذار الذي عرف بيوم المرأة الكادحة منذ ١٠٦ أعوام والذي يعبر عن نضال المرأة يتم استقباله في الوقت نفسه كيوم لمقاومة المرأة. فالنضال الذي بدأ قبل ١٠٦ أعوام استمر دون انقطاع في جميع ساحات وميادين الحياة الاجتماعية، ولم يعد نضال المرأة منحصرأ بيوم محدد ومعين. وبدأ نضال المرأة يتطور في جميع مناحي الحياة الاجتماعية، حيث يتم تطويره في الساحة الاقتصادية وضد العنف الممارس والمفروض على المرأة، وضد كل المقاربات التي تبعد المرأة عن حقيقتها وجوهرها وتجعلها غريبة عن ذاتها وحقيقتها، وضد المقاربات الجنسية، وضد المفاهيم التي تهمش المرأة في الساحة السياسية أيضاً. أي أن نضال المرأة تطور ضد جميع الممارسات التي تفرض عليها في جميع ميادين الحياة الاجتماعية من قبل النظام الذكوري.

تحوّلت منطقة الشرق الأوسط في يومنا الراهن إلى ساحة لأكثر النضالات لفتاً للانتباه. هذه الصورة ظهرت بشكل واضح في هذه الجغرافيا، حيث قامت المرأة الكردية في الأجزاء الأربعة من كردستان وخارج كردستان بتصعيد النضال إثر التطورات التي ظهرت بشكل خاص حول المقاومة التي أبدت في كوباني بطليعة المرأة الكردية وكذلك فعاليات اتحاد ستار في كوباني وكذلك جانبه العسكري المتمثل في وحدات حماية المرأة YPJ، والمقاومة التي أبدتها قوات كريلا الحرية «المرأة»



مقولة للقائد أبو تقول «كل نبتة تنبت على جذورها». في يومنا الراهن تطور نضال المرأة من خلال الاستناد إلى النتائج التي قامت بخلقها منذ آلاف السنين، أي أنها تخوض النضال من خلال الاستناد إلى المعرفة والإدراك الكبيرين. إلى جانب هذا قد يتم معايشة آلام كبيرة بلا شك، حيث تتم رؤية المجازر التي ترتكب بحق المرأة في كل مكان من العالم؛ في أوروبا، وعلى وجه الخصوص في منطقة الشرق الأوسط وبشكل ملحوظ في تركيا. ففي كل يوم تتعرض عشرات النساء للاعتداءات الجنسية والقتل، أي هناك تطور لعنف لا محدود ضد المرأة. وازدياد العنف ضد المرأة إلى هذه الدرجة في يومنا الراهن مرتبط بالمقاومة التي تبديها المرأة. فليقيم المرأة بتعظيم مقاومتها وتطوير خطاها في درب الحرية تقوم الذهنية الذكورية باستخدام كل قوتها للحد من هذا التطور والتقدم الذي تحققه المرأة في نضالها. أي كلما ازدادت مقاومة ونضال المرأة تزداد هجمات النظام ضدها بنفس القدر. إلا أنني على ثقة تامة بأن هذه اللوحة التي ظهرت في الثامن من آذار ٢٠١٥ أوضحت بأنه لا يمكن لأية قوة مهما كانت درجتها أن تعيق أو توقف أو تخنق مسيرة المرأة من أجل الحرية.

فلو تطرقنا إلى المرأة الشنكالية نرى بأن هناك أشياء كثيرة تقال حول شنكال والمرأة هناك وهجمات تنظيم داعش الإرهابي والنساء الأسيرات لديه. يتم تحليل هذا بعض الشيء! إلا أنه لم يتم بعد تحليل الحقيقة التي تمت معايشتها بشكل صحيح حتى أنه لم تتم رؤيتها. فرض حصار على الشعب هناك ضمن ظروف فصل الشتاء، وعلى الرغم من وجود قوات الكريلا وقوات حماية شنكال إلى جانبه وخوضهم النضال في تلك المنطقة إلا أن الشعب كان محاصراً في تلك المنطقة، ولمقاومة المرأة دور هام في صمود الشعب هناك. عاشت المرأة الشنكالية حالة انكسار كبيرة في عواطفها وفي فؤادها وفي فكرها. إنها تعيش حالة من الدهشة والذهول حول كيفية حصول هذه الهجمات، لماذا تم استهدافهم بهذه القوة البربرية؟ وتحاول إدراك وتجاوز هذا الوضع بكل ما في وسعها. وهي الآن تصحو تدريجياً من الدهشة التي تعرضت لها. والشيء الملفت للانتباه هو أنه على الرغم من هذا الانكسار وهذه الهجمة البربرية والمجازر التي تم ارتكابها لم تفقد المرأة إرادتها في المقاومة وإثبات وجودها، بل على العكس تماماً ساهمت هذه الهجمات في إكسابها قوة تدفعها لتقوية نفسها للثأر لما تعرضت له. فالمرأة الايزيدية باتت تدرك أنه من أجل تجاوز هذا الوضع عليها تنظيم نفسها. أي أنها أدركت بأن المرأة مية من دون تنظيم. والأحداث الأخيرة أظهرت

كوحداث المرأة الحرة ستار ضد الهجمات البربرية التي استهدفت قضاء شنكال للحد من الآلام التي عانتها المرأة في قضاء شنكال إثر الهجمات الوحشية التي تعرضت لها في الثالث من آب. عند إعادة النظر في هذه الأحداث نرى بأن عام ٢٠١٤ كان عام نضال المرأة بأعلى مستوياته. استناداً إلى هذا يمكننا القول بأنه كان عام مقاومة المرأة، عام قيام المرأة بإثبات وجودها ضد جميع الممارسات المفروضة عليها. وإن أردنا التعبير بجملة أخرى يمكننا القول إن المرأة في هذه المرحلة قالت كفي لسلطوية الرجل، كفي للعنف المفروض على المرأة، كفي لإيذاء المرأة، كفي لتهميش المرأة، وعبرت عن رفضها لشكل نظام الحياة الذي يفرض عليها من قبل الأنظمة الذكورية، وخاضت النضال ضده. لهذا السبب انعكست هذه اللوحة على فعاليات ٨ آذار في هذا العام بشكل بارز. كما أن مسيرة المرأة العالمية الخامسة التي تتم كل خمس سنوات بدأت هذه المرة من كردستان، من باكور كردستان من نصيبين، أي أنها قامت بتوجيه التحية من نصيبين إلى مقاومة كوباني ومقاومة شنكال ومقاومة المرأة الشرق أوسطية، هذا الأمر أيضاً حاز على أهمية بالغة جداً. لهذا السبب يمكننا القول بأن ٨ آذار ٢٠١٥ أظهر في شخصية المرأة الكردية ماهية مسار النضال الصحيح وكيفية المقاومة ضد الممارسات التعسفية والمجازر التي ترتكب بحق المرأة وكيف يمكنها المضي في درب الحرية بثقة تامة بذاتها. كل هذا يوضح بأن المرأة خرجت من نطاقها السابق -رؤيتها متممة- وباتت تمثل الطليعة والجوهر وأصبحت قادرة على الدفاع عن ذاتها وإدارة نفسها بنفسها، وتنظيم ذاتها. هذا بالنسبة لنا كمرأة كردية وكحركة حرية المرأة الكردستانية وكمنظومة المرأة الكردستانية مكان فخر واعتزاز كبيرين بأن نقوم نحن كمرأة كردية بقيادة وتمثيل طليعة هذا النضال في هذا القرن.

نضال المرأة في القرنين التاسع عشر والعشرين بدأ في الغرب في أوروبا وتطور بهذا الشكل. أما بالنسبة لنضال المرأة في القرن الحادي والعشرين فتطور من منطقة الشرق الأوسط، التي تعتبر مركز ثقافة المرأة. كما أن أولى الاكتشافات التي اكتشفتها وأبدعتها الإنسانية والتي ساهمت في تطور الإنسانية كانت في منطقة الشرق الأوسط، في هذه الجغرافيا التي تعيش عليها، أي ضمن الجغرافيا التي تبدأ من جبال طوروس وصولاً إلى جبال زاغروس والتي تتمثل في الهلال الذهبي. في هذه الجغرافيا بدأت الحياة النيولوتية، وطبيعة حياة المرأة المستندة إلى المساواة. ونلاحظ أن نضال المرأة في يومنا الراهن تطور من جديد من خلال الاستناد إلى جذورها الأساسية. ففي هذا الموضوع هناك

من آذار ٢٠١٥ نرى بأن ثورة المرأة التي قام بها القائد أبو قد حققت النصر. وهذا يدل على متانة رفاقية القائد والمرأة. مثلت المرأة الكردية طليعة أمواج الحرية في منطقة الشرق الأوسط. ومن خلال تدفقها إلى ساحات نوروز بلونها الخاص أظهرت مرة أخرى بأن الربيع يبدأ بالمرأة وآذار يعبر عن حقيقة المرأة الحرة المناضلة. فربيع عام ٢٠١٥ اكتسب جماليته من نضال المرأة الذي أبدته في كل من كوباني وشنكال. يقول القائد: «عندما تناضل المرأة تتحرر، وعندما تتحرر المرأة تكتسب جمالاً، وعندما تكتسب الجمال تُحب». وفي يومنا الراهن تتحرر المرأة المناضلة، وتكتسب جمالاً وتتطور، وتتطور ذهنيته وفكرها وأفاقها، لهذا السبب تصبح قادرة على التعبير

عن ذاتها. نلاحظ اليوم بأن المرأة قد عبرت عن ذاتها ضمن جميع الساحات في الثامن من آذار وأضفت لونها على جميع الساحات في نصيبين وفي كوباني وفي القامشلي والسليمانية وهولير وفي روج هلات كردستان وكذلك في الخارج أيضاً. وأثر هذا على ساحات احتفالات نوروز هذا العام. عند النظر إلى ساحات احتفالات نوروز نجد المرء الحرية بكل معانيها. فتلك المرأة التي فرضت عليها كل أنواع الظلم والقهر والتي كانت تفتقد إلى الجرأة والجسارة وكانت محبوسة ضمن المنزل باتت اليوم تخوض نضالاً

في كل الميادين وأحرزت تقدماً ملحوظاً حيث تحولت المرأة الكردية بفضل نضال حركة حرية المرأة إلى طليعة نضال المرأة في العالم أجمع، وتحولت إلى مثال يحتذى من قبل كل النساء. سعى القائد أبو وبإصرار إلى أن تشارك المرأة في عملية المذاكرة مع الدولة، حيث أنه يشير في لقائه الأخير إلى ضرورة وجود المرأة على طاولة المذاكرة، أي ينبغي أن يكون للمرأة لون وطابع على هذه المذاكرة وأن يكون لها موقفها وصوتها. وهذه أول مرة في تاريخ الجمهورية التركية تقوم فيها المرأة بالتعبير عن ذاتها بهذه السوية ضمن الساحة السياسية. هذا التطور الذي حققته المرأة في الثامن من آذار، والتي احتضنت نوروز هذا العام سوف يؤثر بشكل إيجابي على المرحلة القادمة، وسوف يحطم جميع العوائق أمام إرادة الشعوب. فتجاوز جميع العوائق التي كانت موجودة أمام الإرادة الحرة يقربنا أكثر من حرية القائد أبو. فحرية القائد أبو تعني حرية المرأة والمجتمع وجميع شعوب المنطقة، وإحلال السلام العظيم في المنطقة.

بأن الرجل لم يعد بمقدوره حماية المرأة. واتضح لها بأن المرأة الواعية والمنظمة فقط بإمكانها أن تقوم بحماية نفسها. المرأة الشنكالية تسعى إلى تحويل آلامها إلى تنظيم، حيث ظهر هذا من خلال انضمامها إلى وحدات حماية المرأة شنكال. فهي بعد المجزرة التي تعرضت لها لم تفقد ثقتها بنفسها، بل على العكس رأت بأنه من الواجب عليها تنظيم نفسها وتقويتها والنضال لحماية نفسها. وكان هذا بفضل نضال المرأة الكردية الذي تخوضه منذ أربعين عاماً والذي بدأ بساريا وصولاً إلى آرين وارمنج في يومنا الراهن. فقيام وحدات المرأة الحرة ستار بحماية الأطفال والعناية بهم كان له أثر كبير. لهذا السبب أدركت المرأة الشنكالية أنه من الواجب عليها أن تنظم نفسها أيضاً، حيث أن وحدات حماية المرأة شنكال هي في الأساس من نتاج وحدات المرأة الحرة ستار، أي أن نضال وحدات المرأة الحرة ستار ساهم في تشكل وولادة وحدات حماية المرأة شنكال. في هذا العام ولأول مرة قامت المرأة الشنكالية باستقبال الثامن من آذار بتنظيم وقوة وإصرار كبير. فعلى الرغم من الآلام والمآسي التي تعرضت لها سعت إلى إيصال صوتها إلى جميع نساء العالم، والتوحد مع نساء العالم والأجزاء الأربعة من كردستان اللواتي هتفن بـ «عاشت مقاومة المرأة

مثلت المرأة الكردية طليعة أمواج الحرية في منطقة الشرق الأوسط. ومن خلال تدفقها إلى ساحات نوروز بلونها الخاص أظهرت مرة أخرى بأن الربيع يبدأ بالمرأة وآذار يعبر عن حقيقة المرأة الحرة المناضلة

من كوباني إلى شنكال». واستقبلت الثامن من آذار كيوم للمقاومة والنضال وكيوم لتقوية وتنظيم وتوعية ذاتها أكثر كي تتمكن من تحطيم كل القيود والحدود المفروضة عليها، والمشاركة في جميع ميادين الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والدفاعية والثقافية.

بدأ القائد أبو قبل كل شيء بثورة المرأة، أي أنه قبل أن يقوم بثورة حرية كردستان تطرق إلى ثورة المرأة لأنه رأى بأن قضية المرأة هي أساس كل القضايا. وقال إن لم تتحرر المرأة لا يمكن للمجتمع أن يتحرر، وإن لم تنظم المرأة نفسها لا يمكن تنظيم المجتمع أيضاً، وإن لم تشارك المرأة في العمليات لا يمكن للمجتمع الانضمام إلى العمليات، وإن لم تقم المرأة بحماية ذاتها لا يمكن للمجتمع أن يحمي نفسه، وإن لم تصبح المرأة صاحبة اقتصاد حر لا يمكن أن يكون للمجتمع اقتصاد حر. أي أن المرأة هي جوهر المجتمع، وأن أيديولوجية حرية المرأة هي في الوقت نفسه أيديولوجية اجتماعية. فمن خلال هذه اللوحات التي ظهرت في الثامن

تاريخ حركة الحرية الكردستانية بطليعة حزب العمال الكردستاني



الحلقة

٢٢

حكايات من دروس القاها السيد جميل بايك الرئيس المشترك لمنظومة المجتمع الكردستاني KCK في اكااديمية PKK للتدريب الايديولوجي.

تحوز الأرضية أو المكان الذي يتم فيه اللقاء على أهمية بالغة، كنت أود أن نقوم بذلك اللقاء في مناطقنا، لأن ذلك يخلق إمكانيات أخرى، إلا أن الرفاق لم يمانعوا عقد تلك اللقاءات في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحزب الديمقراطي الكردستاني، لهذا السبب اضطررنا لعقد تلك اللقاءات هناك، وفي المقابل كان الحزب الديمقراطي الكردستاني هو الآخر يريد أن يعقد تلك اللقاءات في مناطقه لما لذلك من أثر نفسي على الطرفين. فالمرء يستطيع أن يعقد اللقاءات في المناطق التي تقع تحت سيطرته بثقة أكبر على عكس الحالة النفسية التي يعيشها المرء عند عقده اللقاء في مناطق الخصم. كما أن الانتقال من هولير إلى السليمانية والعبور من المنطقة الفاصلة كان خطراً جداً لهذا السبب كنت أود أن تتم تلك اللقاءات في مناطقنا. إلا أن الرفاق لم يجدوا هذا الأمر مهماً للغاية. الحزب الديمقراطي الكردستاني كان يسعى لفرض نوع من الضغط النفسي بالاستناد إلى هذا ونيل النتائج التي تخدم مصالحه، لهذا السبب كانت تلك اللقاءات تصل إلى مرحلة الانسداد في بعض الأحيان، وكانت في أحيان أخرى توشك على إشعال نار الحرب مجدداً. فالحزب الديمقراطي الكردستاني كان يسعى إلى الاستفادة من الإمكانيات التي خلقها عقد هذه اللقاءات في مناطقه والخبرة والتجربة التي اكتسبها من حربه مع الاتحاد الوطني الكردستاني لخدمة أهدافه، وفي النتيجة لم يوقعوا الاتفاق وفشل ذلك الاتفاق إثر التأجيل والمماطلة في التوقيع على بنوده.

كنا قد اتخذنا قراراً في المؤتمر الخامس ألا وهو البدء بحملة التحزب في باشور، لأن حملتنا الأولى بهذا الصدد فشلت من ناحية نتيجة أسلوبنا وطريقتنا ونواقصنا ومن ناحية أخرى بسبب سعي كل من الاتحاد الوطني الكردستاني والحزب الديمقراطي الكردستاني والولايات المتحدة الأمريكية إلى إفشال

حيث أن كلا من الأرضية والزمان كانا مناسبين للقيام بمثل هذا العمل، أي كان بمقدورنا تطوير تنظيم في باشور في فترة صراعهما مع بعضهما، بالإضافة إلى هذا كنا نملك قاعدة جماهيرية أيضاً، والتي تشكلت عن طريق خطوة pak وجريدة «ولات» التي كنا نصدرها وكنا قد قمنا بفتح بعض المراكز هناك. أي كانت هناك أرضية أو قاعدة يمكن الاستناد عليها. ولو قمنا بخطو الخطوات بالاستناد إلى تلك القاعدة المتشكلة كان بمقدورنا تطوير ذلك التحزب والتنظيم الذي كنا نريد تنظيمة أو تشكيله، ففي تلك الفترة لم نصر في مفهومنا وأسلوبنا، حيث أن الحزب الذي تريد تشكيله من خلال الاستناد إلى كوادر الحزبين الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني لن يكون ملكاً لك ولا يمكن أن يتم تبنيه، حيث أنه سيتحول إلى حزب عائد إلى الأطراف الأخرى المشاركة فيه حتى ولو كان الاسم عائداً لك إلا أن جوهره ومضمونه ومفهومه وأيديولوجيته عائد للآخرين. فكل من الحزبين المذكورين سعى إلى الاستفادة من هذا أيضاً أي عندما رأوا سعينا لخلق نوع من التنظيم والتحزب في باشور ورأوا تطور نوع من التنظيم وللد من تطور ذلك التنظيم وإفشاله والسيطرة عليه أو تشتيته وإفاده تأثيره وتحويله إلى حزب عائد لهم أو جزء من حزبهم قاموا بحث أتباعهم المندسين للتحرك من أجل خدمة الهدف الذي كانوا يريدونه أي فرض حاكميتهم على التنظيم الذي نريد خلقه وإفشال ما ننوي القيام به. جميع الأحزاب في باشور مرتبطة بالحزبين الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني حتى ولو كانت لهم أسماء أخرى إلا أن جميعها أحزاب وتنظيمات عائدة وتابعة للديمقراطي الكردستاني أو الاتحاد الوطني الكردستاني. فمن دون معرفة حقيقة باشور وبدون معرفة الثقافة والأسلوب الموجودة هناك لا يمكنك إحلال تنظيم أو حزب. فإن كنت تريد تطوير نوع من التنظيم في باشور عليك في بداية كل شيء أن تظهر اختلافك عن تلك الأحزاب من كل النواحي، حينها بإمكانك تطوير نوع من التنظيم أو التحزب في باشور، وإن كنت تسعى إلى تشكيل حزب أو تنظيم مشابه لهم حينها ليس هناك أية حاجة لهذا السعي لأنه في تلك الحالة سيكون أسلوب ونوع تنظيمك تقليداً لأسلوبهم. أي أن فشل خطوتنا من أجل إنشاء تنظيم وحزب كان لهذا السبب.

كان عام ١٩٩٦ عاماً مهماً، ففي ذلك العام كان القائد قد وضع ضمن أولويات جدول أعماله وأعمال الحركة إعادة التحزب، والتي تمثلت بشعار «لنحيي PKK كي

حملتنا تلك. في تلك الفترة كانت هناك مناقشات بين كلا الحزبين وكنا على علاقة معهم، وكانت الأرضية مناسبة للبدء بالحملة الثانية بخصوص التحزب في تلك المنطقة، لهذا السبب توصلنا إلى قرار في المؤتمر الخامس بالبدء بحملة تحزب جديدة في باشور باسم YNDK «الاتحاد الديمقراطي الوطني الكردستاني»، لأن الشعب استاء من صراع الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني، وهذا كان سبباً من الأسباب التي دفعتنا لاتخاذ ذلك الاسم والنضال به، أي لنتمكن من خلق نوع من التنظيم في باشور أيضاً. بالطبع لم يتم تسيير تلك الخطوة بالشكل المطلوب والصحيح، حيث قاموا بضم مؤيدي كل الأحزاب إلى هذا الحزب أي حزب العمال الكردستاني والديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، فالحزب الديمقراطي الكردستاني كان يعمل من أجل إيجاد طريقة لإفشال هذا الحزب وكذلك الأمر بالنسبة إلى الاتحاد الوطني الكردستاني، ونحن أيضاً كنا نسعى لفرض سيطرتنا على هذا الحزب. في تلك الفترة قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بقتل الرفيق الدكتور سيروان في جمى ريزا في عام ١٩٩٦. كان هذا ضربة بالنسبة لنا وبعدها قام الحزب الديمقراطي الكردستاني بحملة أخرى عن طريق غافر مخموري وبذلك استطاع فرض حاكميته ضمن ذلك الحزب. أي أنه فرض حاكميته على الحزب وقتل الرفيق الدكتور سيروان في الفترة التي قام فيها باجتياح هولير بمساندة صدام حسين وطرده الاتحاد الوطني الكردستاني منه. لهذا السبب فإن خطوتنا الثانية هذه لم تسفر أيضاً عن نتيجة وتم إفشالها، الوسط كان مناسباً وملائماً لخطو تلك الخطوة ولكن الأسلوب أو الطريقة التي تم اتباعها لتشكيل هذا الحزب كان خاطئاً. فإن كنت تريد إنشاء أو خلق تنظيم في باشور ينبغي أن يتم ذلك من خلال الاستناد إلى الكوادر الخاصة بذلك الحزب، وعليك أن تطوره بأسلوبك وثقافتك وطريقتك وأخلاقك. بهذا الشكل فقط يمكن أن يتم تطوير تنظيم في باشور. إن كنت تريد تطوير تحزب وتنظيم في باشور عن طريق كوادر الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني فهذا يعني خداع الذات، فعدم تطور تلك الخطوة وتقدمها كان لذلك السبب أي الاستناد إلى كوادر الآخرين. فالسعي إلى خلق تنظيم أبوجي عن طريق كوادر وثقافة وأسلوب كل من الاتحاد الديمقراطي الكردستاني والديمقراطي الكردستاني غير ممكن أبداً، فعدم الوصول إلى النتيجة المرجوة كان لهذا السبب وليس لعدم توفر الأرضية والزمان المناسبين،



فؤاد هو المسؤول عن تلك المنطقة لهذا السبب كان يقوم بإدارة الاجتماع إلا أن ذكي قبل البدء بالاجتماع انضم لديوان الاجتماع لأنه كان معجباً بنفسه ويسعى لأن يكون المسؤول الفعلي عن المنطقة، حينها قال الرفيق عباس: منذ متى تشكلت ضمن حركتنا إدارتان إدارة رسمية وإدارة فعلية. وكان يقصد بهذا ذكي. فقد كان يسعى من خلال تصرفه إلى فرض مفهومه، ألا وهو «عدم تلقي المسؤولية بشكل رسمي إنما السعي إلى كسب المسؤولية بشكل فعلي أي ضمن الممارسة العملية أي القيام بمداخلة كل شيء لفرض الحاكمية على كل شيء»، هذا كان مفهوم ونهج ذكي. بالطبع هذا النهج يتم إحياؤه لدى بعض كوادرنا حتى الآن، حيث أنهم يعارضون تبني المسؤولية الرسمية إلا أنهم ضمن الممارسة العملية يكونون المسؤولين باسم مناهضتهم للسلطة ويقولون لا نريد مكانة ضمن الإدارة فالإدارة تمثل السلطة ونحن نناهض السلطة لهذا السبب لا نريد أن نكون ضمن الإدارة. هذه هي حجتهم. ويضيفون: إلا أننا لا نتوانى عن العمل ونقوم بالنضال. هذا النهج والأسلوب هو نهج ذكي ضمن الحركة، وكوادر هذه الحركة لا يمكنهم تبني واتخاذ نهج زكي أساساً لهم. ينبغي أن يدركوا بشكل جيد وواضح أن إدارة هذه الحركة ليست مكاناً للسلطة والحاكمية وأن مفهوم السلطة غير مرتبط بالانضمام إلى الإدارة. حيث يمكن مصادفة أشخاص كثيرين ضمن الإدارة وخارجها يتقربون بمفهوم السلطة، أي أن هذا الأمر لا يقتصر على الإدارة فقط. ربما يقوم الشخص ضمن الإدارة بتقوية مفهومه السلطوي أكثر هذا صحيح، ولكن امتلاك مفهوم السلطة غير مرتبط بالوجود ضمن الإدارة. حيث أن هناك الكثير ممن هم خارج الإدارة يتحلون بمفهوم أو يتقربون بمفهوم قبيح للسلطة. فإن كنت بالفعل لا تريد أن تمتلك مفهوم السلطة عليك أن تطور في ذاتك الاجتماعية والجماعية حينها يمكنك التحرر من

ننتصر» وذلك للحد من المفاهيم التي تطورت في كل من مناطق بوطان وزاغروس، حيث كان شعار تلك المرحلة « لنصبح PKKيين لنكسب الحرب» وكان يتم فتح دورات تدريبية تحت هذا الشعار. كما أن كل التدريبات والتحليلات كانت تستند إلى هذا الأساس. حتى أنه في تلك الفترة قام القائد بعقد كونفرانس عام ١٩٩٦ أي الكونفرانس الرابع -عقد الكونفرانس الأول في عام ١٩٨١ وفي عام ١٩٩٠ تم عقد الكونفرانس الثاني للحزب في أكاديمية معصوم قورقماز وفي عام ١٩٩٤ تم عقد الكونفرانس الثالث للحزب وفي عام ١٩٩٦ تم عقد الكونفرانس الرابع للحزب. في الكونفرانس الرابع كان القائد يريد إتمام أعمال المؤتمر الخامس أي تجاوز النواقص التي ظهرت في المؤتمر الخامس، لهذا السبب سعى إلى عقد هذا الكونفرانس، والسبب الآخر كان سعيه إلى فرض نهج الحزب على الكوادر والحزب من خلال حملة التحزب هذه لأن مصير الحركة كان مرتبطاً بهذه الحملة، لهذا السبب رأى القائد أبو عملية التحزب هذه هامة للغاية. كان قد قام بمداخلة المفاهيم والتخريبات التي خلقها ذكي في منطقة زاب، وفتح تحقيقاً بهذا الخصوص، لأنه كان يريد إيصال تلك المداخلات والتحقيقات التي بدأها إلى هدفها. لأنه عندما أتى ذكي من باكور إلى تلك المنطقة كان قد قال «من قام بخلق هذه الحرب فليأتي ولينهئها هو بذاته» وكان يقصد القائد بجملته هذه. عندما أتى إلى منطقة متينا دخل ضمن أبحاث من أجل إفقاد تأثير الرفيق قره صو على تلك المنطقة والرفاق، وفرض حاكميته عوضاً عنه. في تلك الفترة كان يقول للرفيق قره صو عليكم العمل بالعقل عليك أن تكون سياسياً ينبغي أن تكون متوافقاً مع الجميع وكان يقول ربما لم أحصل على مسؤولية بشكل رسمي ولكن ضمن الممارسة أسعى لأن أكون المسؤول. في إحدى المرات عقد اجتماع لتلك المنطقة وكان الرفيق

لا يريدون أن يتم شيء خارج سيطرتهم ويدعون بأنهم يناهضون السلطة لهذا السبب لم ينضموا إلى الإدارة، هذا النهج هو نهج شمدين صاكف. وتطور هذا النهج بشكل خاص في هذه المرحلة، لأنها فترة تسودها الفوضى ومرحلة تحتوي على مخاطر وآلام فالذي لا يريد أن يحيا المخاطر والآلام والذي لا يريد النضال والعمل بحجة أنه لا يريد الانضمام إلى الإدارة لمناهضته للسلطة يتهرب من المسؤولية ويتهرب من المهمات الموكلة له ويتهرب من معاشة المخاطر هذه هي الحقيقة فهو ليس مناهضاً للسلطة إنما يتهرب من المسؤوليات والمهمات، حيث أن له حسابات أخرى ويقوم بالتستر عليها بحجة أنه لا يريد أن ينضم إلى السلطة، بهذا الشكل يسعون إلى التستر على حقيقتهم، فالحسابات الشخصية تعني الغرق في السلطة حتى الرمق، والتقدم في مفهوم السلطة هذه هي الحقيقة ولا يمكنهم خداع أي شخص كان. فمن ناحية تقوم بعقد حسابات شخصية ولا تريد أن تعيش أية مخاطر ولا تريد أن يقوم أحد بانتقادك وتسعى إلى صون علاقتك مع الجميع ولا تريد توكل مهمات ومسؤوليات في مثل هذه المرحلة الخطرة والحساسة وتقول من ناحية أخرى بأنك تناهض السلطة. هذا لا يمكن له أن يتم في هذه الحركة. وكادر هذه الحركة ينبغي ألا يتطرق لمثل هذه التصرفات أي الخداع والتستر وغيرها لأنها لا تعتبر من أخلاق هذه الحركة وليست بثقافة هذه الحركة فهي أخلاق وثقافة السلطويين والمتحكمين والطبقة الحاكمة، لا تملك هذه الحركة ثقافة وأخلاقاً بهذا الشكل. إن كنت تسعى إلى تطوير الذهنية والأسلوب وفق حقيقة هذه الحركة حينها ستقوم بخدمة هذه الحركة ليلاً نهاراً، حيث أن الوقت أيضاً سوف يكون ضيقاً لإتمام العمل حينها لا يمكن لك أن تجد لنفسك يوماً للراحة لا يمكنك أن تحيا يوماً من أجل ذاتك وهذه هي الحقيقة والشيء الصحيح ضمن هذه الحركة، لهذا السبب ينبغي على الجميع عدم خداع أنفسهم وخداع الغير، أي ليس له حاجة للقيام بهذا، من الواجب على مناضل هذه الحركة أن يتخذ من مهمات ومسؤوليات هذه الحركة أساساً له. ولا سيما في مثل هذه المراحل الحساسة عليه أن يتبنى مهمات ومسؤوليات الحركة وألا يتهرب منها. فالابتعاد عن المهمات والمسؤوليات يعني التصفية، حيث لا يمكن تسميتها بشيء آخر، وهي تعني الهروب من المهمات والمسؤوليات. ففي عام ١٩٧٩ أردت القيام بهذا كما كنت قد أعددت الحجج أيضاً إلا أن القائد لم يقبل بها وقال: إما أن تبقى ضمن هذه الحركة بحقيقة الحركة أو لن نسمح لك

التحول إلى فرد ضمن هذه الحركة يعني تطوير التنظيم في الذات إلى أبعد الحدود، وتطوير أساليب الحل من أجل الشعب في الذات

مفهوم السلطة، إن كنت تريد إضعاف مفهوم السلطة في ذاتك وتفقد تأثيره فالطريق يمر عبر التخلي عن الأناية والتحرر من الفردية وتحويل شخصك إلى فرد حيث أن الفرد يعني إحلال الاجتماعية في الذات، هذا هو مفهوم الفرد ضمن الحركة، وليس الفردية التي أنشأتها الرأسمالية، حيث أن مفهوم الرأسمالية للفردية شيء والتحول إلى فرد ضمن هذه الحركة شيء آخر، فالتحول إلى فرد ضمن هذه الحركة يعني تطوير التنظيم في الذات إلى أبعد الحدود، وتطوير أساليب الحل من أجل الشعب في الذات. وتطوير وإحلال الاجتماعية والجماعية في الذات، وإخراج الذات من كونها ذاتاً عائدة لنفسه فقط وإنشاء مرحلة متقدمة في الذات أي إخراج الذات من الذات العائدة للفرد فقط وإحلال الاجتماعية العائدة للجميع، عندما تقوم بهذا حينها يمكنك القول بأنك لا تحيا مفهوم السلطة وتحررت من قبضه، من دون القيام بهذا مهما قلت بأنك تناهض السلطة فإنك تحيا السلطة في أعماقك. كل الرفاق ضمن إدارة هذه الحركة لا يتحلون بمفهوم السلطة فإدارة هذه الحركة هي مكان للعمل والنضال والتضحية وليست مكاناً للسلطة، إن أخذت مكاناً ضمن إدارة هذه الحركة حينها كأنك تدخل في وضعية الحذر من إحراق نفسك وأنت تشعل النار ولباسك ميلل بالبنزين، فإدارة هذه الحركة تمثل هذا الوضع تماماً، فهي ليست مكاناً للراحة كما يقولون وليست مكاناً للأغوية ولا مكاناً للسلطة إنما هي مكان للعمل والنضال، ربما يراها البعض على أنها مكان لفرض الأغوية والسلطة، نعم هذا موجود ولكن هذا ليس مرتبطاً بالإدارة إنما يساهم في تقوية مفهوم السلطة لدى الشخص الذي يمتلكه، فإن كان الشخص قد حرر نفسه من مفهوم السلطة لا يمكن أن يتطور مثل هذا المفهوم ضمن الإدارة ولا سيما في حركة كحركة العمال الكردستاني. أعرف الكثيرين ممن لم ينضموا إلى الإدارة لهذه الأسباب ولكنهم في الوقت نفسه يتدخلون في كل شيء، ويقومون بمداخلة كل شيء، ويسعون إلى وضع كل شيء تحت سيطرتهم،



الأطراف تتضايق من تلك المراسلات لأنها كانت ترى بأن القائد يريد ويسعى إلى وضع القضية الكردية ضمن مسار الحوار والحل السلمي وهذا بدوره لا يخدم مصالح وحسابات تلك الأطراف، فالكل كان يريد أن تبقى في حالة حرب مستمرة مع الدولة لأن تلك الحرب كانت تخدم مصالح وحسابات تلك الأطراف. يونان وسوريا وحزب الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني كما أن كلاً من الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل كانتا تريدان أن تستمر تلك الحرب بينما ولم تكونا تريدان أن يتم إيجاد حل سلمي للقضية الكردية وتدخل مسار الحل السلمي الديمقراطي. فكل الأطراف كانت تستفيد من تلك الحرب حيث كانت جميع الأطراف تحصل على تنازلات من الدولة التركية إثر تلك الحرب، وكانت تستخدمها كورقة ضغط ضد بعضهم البعض وضد الدولة التركية بشكل خاص. لهذا السبب كانت تلك المراسلات تشكل تهديداً ولهذا السبب سعت للحد من تطورها وتقدمها، وإن تم القضاء على القائد أبو حينها لن يبقى هناك أي شيء اسمه سلم وسلام وسيساهم ذلك في استمرار الحرب بشكل أوسع، أي أن الهدف الأساسي كان الحد من تطور تلك المرحلة لتستمر الحرب. في تلك الفترة قام القائد بهذه المناقشة « إن قمنا بسحب قواتنا من باكور إلى باشور وأعلمنا اربكان بهذا هل سيخدم هذا مسار الحل؟ أي إجبار الدولة التركية على خطو الخطوات بخصوص الحل؟ كي لا يتم معاشية ما تمت معاشيته في عام ١٩٩٣، أي أننا لو قمنا بسحب القوات هل سيساهم ذلك في تقوية ثقة الدولة التركية بنا؟ وهل سيساهم ذلك في إكساب اربكان الجرأة والجسارة لخطو الخطوات؟ لأن اربكان كان يريد منا بعض الخطوات من طرف واحد كأن نقوم بوقف إطلاق النار وغيره، ولكن لم يكن واضحاً ما الذي سيقومون به مقابل هذه الخطوة. حيث أننا في عام ١٩٩٣ قمنا بوقف إطلاق النار من طرف واحد، لهذا السبب لم نكن نريد أن نقوم بأي شيء من طرف واحد كنا نريد أن يقوموا هم أيضاً ببعض الخطوات مقابل الخطوات التي سنقوم بها. لم نصرح بهذا للدولة التركية ولكن كان القائد يقوم بمناقشة هذا على الدوام مع الرفاق، ففي تلك الفترة كان القائد يفكر وينوي سحب القوات من باكور إلى باشور ولكن اربكان لم يعطِ أي ضمانات مقابل هذا، لهذا السبب لم أقبل أنا شخصياً هذه الفكرة، فظروف عام ١٩٩٣ وظروف عام ١٩٩٦ لم تكن متشابهة، ففي عام ١٩٩٣ قمنا بالخطوات من طرف واحد وهم لم يقوموا بأية خطوة مقابل هذا، لهذا

بالبقاء، لا يمكنك التهرب من المهمات والمسؤوليات بأية حجة أو ذريعة كانت، فالانضمام لهذه الحركة يعني تحويل الذات إلى رجل المهمات والمسؤوليات فهذه الحركة تعني تعظيم المقاييس وهي تعتبر هوية وأساس هذه الحركة، إن كنت فرداً ضمن هذه الحركة عليك على الدوام التقدم ضمن المهمات والمسؤوليات الموكلة إليك، نحو الأمام وليس التراجع، ينبغي تولي المهمات والمسؤوليات على الدوام وخطو الخطوات نحو الأمام ضمن تلك المهمات والمسؤوليات، لا يمكنك التراجع عن تولي المهمات والمسؤوليات بأية ذريعة أو حجة كانت. إن قمت باتخاذ هذه النقاط أساساً حينها لا يمكن للسلطة أن تحيا في ذاتك وهذه هي الحقيقة فإن كنت لا تريد معاشية ذلك القبح عليك إذا تقوية التنظيم وعملياته حينها تكون مناهضاً للسلطة ومناضلاً ضدها. أي ينبغي تقوية الفكر والعمليات والتنظيم، وهذا يعني تطوير الاجتماعية في كردستان فالشخص الذي يطور الاجتماعية والمجتمعية لا يمكن أن يحيا السلطة أيضاً.

لقيام القائد بنضال هام بهذا القدر في عام ١٩٩٦ قامت الدولة التركية هي الأخرى بحملة جديدة، ففي ساحة القيادة في السادس من أيار تمت عملية قنص كبيرة ضد القيادة بهدف القضاء على القائد. كنت في الأكاديمية عندما تم تفجير تلك القنبلة، لحسن الحظ لم يصب أي رفيق بأية شظية على الرغم من قوة التفجير، فتلك المنطقة امتلأت بالشظايا التي لم تسلم أية شجرة منها، ولكن مصادفة لم يصب أي رفيق بشظية واحدة، تم تفجير تلك القنبلة على مقربة من الأكاديمية حينها اعتقدنا بأنه تمت مهاجمة الأكاديمية، أي اعتقدنا في بداية الأمر أنها مدهامة للأكاديمية ولكن اتضح فيما بعد أنه تفجير، الكل اعتقد بأن التفجير قد حصل على مقربة منه لشدته، بالطبع من قام بهذا التفجير كان كل من الدولة التركية وإسرائيل وبعض الجهات السورية وبعض الأطراف الكردية أيضاً، أي تم الإعداد لهذا التفجير بمشاركة كل هذه الأطراف، فلماذا كانوا يسعون إلى القضاء على القائد؟ لأنه في تلك الفترة كان اربكان في سدة الحكم، وفي تلك الفترة جرت بعض المراسلات فيما بيننا ولم تكن هذه المراسلات مباشرة إنما تمت بطرق غير مباشرة بواسطة أطراف أخرى، اربكان كان قد أوضح في تلك الرسائل بأن نقوم بخطو بعض الخطوات، قمنا بالرد على تلك الرسائل لأننا رأيناها خطوة إيجابية؛ إلا أنه كان لنا بعض المطالب إن تم قبولها نستطيع حينها خطو بعض الخطوات. بالطبع كانت بعض

الحزب الديمقراطي الكردستاني أعلنه من أجل الدولة التركية ومن أجل الكوادر أيضاً، حيث أنه من خلال تلك العملية كان يريد أن تتوقف تلك الحرب لهذا سبب قام بالإعلان، كما أننا كنا في حالة حرب ضد الدولة التركية التي كانت تسعى إلى تصفيتنا وكسر إرادتنا حينها قام القائد بإعلان وقف إطلاق النار ضد الدولة التركية في فترة إعلانه تجاه الحزب الديمقراطي الكردستاني، كما أنه أراد أن يطور المرحلة التي طورها في عام ١٩٩٣ في عام ١٩٩٥ أيضاً، لأنه في تلك الفترة كانت تصدر عن الدولة التركية بعض الإشارات، والتي كانت تتمحور حول «إن تم إعلان وقف إطلاق النار ربما يمكن القيام ببعض الأمور بخصوص حل القضية الكردية، ودخول القضية الكردية مسار الحوار والحل السلمي» لهذا السبب أعلن القائد عن وقف إطلاق النار من أجل الدولة التركية أيضاً، أي خلق فرصة من أجل الاستفادة منها إن كانوا جادين بخصوص حل القضية الكردية، بالإضافة إلى هذا أعلن القائد عن عملية وقف إطلاق النار من أجل الكوادر أيضاً، لأن الكوادر كانوا في حالة حرب ضد القائد والحزب، حيث تطور النهج التصفوي بشكل كبير وأسفر عن تخريبات كبيرة لهذا السبب لم يكن الكادر يسير في نهج الحزب ولم يكن يتبنى الحزب والتكتيك، لذلك كان بمقدور شمدين صاكك خطو خطواته، فالقائد قام بإعلان عملية وقف إطلاق النار من أجل هذا أيضاً، فالقائد كان يقول: لا أريد المحاربة معكم أي ضدكم. أي كما أنني لا أريد دخول الحرب ضد الحزب الديمقراطي الكردستاني والدولة التركية لا أود دخولها ضدكم أيضاً، أي كان يحث الكوادر على تبني النهج والسير فيه، فهو كان يحث الحزب الديمقراطي الكردستاني على السلام والوطنية ويحث الكوادر على نهج حزب العمال الكردستاني، ويحث الدولة التركية على الحل، فنداء القائد أبو كان على هذا الأساس في عام ١٩٩٥، فعملية وقف إطلاق النار التي أعلنها في عام ١٩٩٥ كانت لهذا السبب. والنقطة الأخرى أنه في عام ١٩٩٢ أثناء الحرب التي اندلعت في تلك الفترة قامت الدولة السورية بإغلاق أكاديمية معصوم قورقماز بضغط من الدولة التركية، حتى أن الدولة التركية كانت تهددها بالقصف حيث أن كلا من سوريا ولبنان قامتا بالضغط من أجل إغلاقها، ففي تلك الفترة كانت الدولة السورية هي الحاكمة في لبنان لهذا السبب قامتا بالضغط حتى تم إغلاق الأكاديمية. أي أنه عند تطور حرب عام ١٩٩٢ تم إغلاق الأكاديمية، الدولة السورية لم تكف بإغلاق الأكاديمية فقط

الابتعاد عن المهمات والمسؤوليات يعني التصفوية، حيث لا يمكن تسميتها بشيء آخر، وهي تعني الهروب من المهمات والمسؤوليات

السبب قيامنا بمثل هذه الخطوة في عام ١٩٩٦ سوف يسفر عن خسائر كبيرة ويشكل خطراً في الوقت نفسه ولا سيما قضية سحب القوات من باكور إلى باشور فعودة القوات إلى باكور مرة أخرى سوف يلاقي صعوبات بالغة، لهذا السبب لم أقبل هذا. إن كانوا جادين في هذا الموضوع ويريدون خطو الخطوات حينها كان بإمكاننا القيام بهذا الشيء، القائد أبو أيضاً كان ينوي خطو تلك الخطوات ولكنه هو الآخر لم يكن يثق أي لم يكن يجد ضمانات يمكن الاستناد إليها من أجل خطو تلك الخطوات الخطرة. لهذا السبب كان القائد يقوم بالمناقشة معنا لمعرفة رأينا في هذه المسألة، إلا أنه لاحظ أننا لا نتقرب من المسألة بهذا الشكل أي أننا أيضاً نريد أن يكون هناك ضمانات لخطو تلك الخطوة. فالخطوة التي خطاها القائد أبو بعد المؤامرة كان ينوي القيام بها في الأساس في تلك الفترة أي في عام ١٩٩٦. أي أن القائد لم يقم بتطوير تلك المرحلة في امالي إنما كان يناقشها منذ عام ١٩٩٦ في فترة المراسلة مع اربكان.

بالتبع كانوا يريدون القضاء على القائد أبو كي تتوسع دائرة الحرب، إلا أن هذا لم يحدث، كما أن الدولة التركية كانت قد قامت ببعض التحضيرات على ذلك الأساس، أي لو حدث ذلك حينها كانت ستقوم بحملة تمشيط واسعة في الخريف تستهدف باشور من أجل نيل النتيجة من حملتها التي بدأتها، حيث أنهم كانوا يعتقدون أن القضاء على القائد أبو سوف يؤثر على المقاتلين وعند القيام باستهدافهم من خلال حملة تمشيط واسعة لا يمكنهم الصمود وحينها بإمكانهم نيل النتيجة التي يسعون إليها، حساباتهم كانت على هذا الأساس، وكانوا قد وضعوا المخطط على هذا الأساس. ولكن لعدم وصول عملية القنص تلك إلى هدفها لم يقوموا بحملة التمشيط تلك، لذلك غيروا تكتيكهم في عام ١٩٩٧ أي أنهم أرادوا أن يحققوا في عام ١٩٩٧ ما لم يحققوه في عام ١٩٩٦.

عندما قام القائد أبو بإعلان وقف إطلاق النار تجاه



كان يعرف شيئاً آخر وهو أننا قمنا باستئجار تلك البيوت من الأموال التي قدمها الشعب، أي أننا قمنا باستئجارها من أجل تسيير أعمال الحركة، لهذا السبب كان من الواجب أن يتم تسيير أعمال هذه الحركة، القائد أيضاً كان يقوم بتدريب مجموعة في المنزل الذي كان يقيم فيه فهو لم يسع في أحد الأيام إلى العيش براحة، ولعدم قبول القائد الراحة لنفسه لم يرض بها لأي شخص آخر، ولم يتخذها أساساً أيضاً، أي أن العملية الجراحية لم تشكل سبباً لإيقاف تسيير أعمال الحركة، فيما أننا قمنا باستئجار تلك المنازل فمن الواجب علينا أن ندفع الثمن ونقوم بتدريب الرفاق الآتين، أي كان من الواجب ألا يمضي أي يوم من دون القيام بعمل يخدم الحركة والحزب، هذا كان مفهوم القائد، وبهذا المفهوم طلب مني أن أقوم بتدريب الكوادر. لمعرفتي بتقرب القائد بهذا المفهوم لم يؤثر طلبه هذا علي تأثيراً سلبياً أي لم يخلق مضايقات وانزعاجات وما شابه. فكادر هذه الحركة عليه ألا يتحجج بأية حجة أو ذريعة، عليه العمل ليلاً نهاراً ضمن هذه الحركة، إن قام المرء بهذا حينها يمكنه إنقاذ الشعب وحل قضيته، لا يمكن حل قضية هذا الشعب بطريقة أخرى. فالقائد لم يكن يسعى إلى يوم من الراحة لنفسه حتى يطلبها لرفاقه حيث كان يراها إهانة لرفاقه وشعبه، لأن القائد أبو تمسك بهدفه ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتخذ من تأدية متطلبات واحتياجات هذه الحركة أساساً له، وسعى بشكل مستمر إلى تلبية تلك الاحتياجات. وهذا ساهم في إحياء هذا النهج والهدف. فعندما تعتبر هدف الحركة هدفاً لك وتمسك به وتتخذ تأدية أو تلبية احتياجات ومتطلبات الحركة أساساً لا يمكنك أن تسعى إلى الراحة، لأنه لا يمكن أن تنتهي متطلبات الحركة لهذا السبب تسعى على الدوام لتلبية تلك الاحتياجات والدخول ضمن العمل والنضال بشكل مستمر، عند ذلك سوف تكون

إنما أغلقت حدودها أمام الحركة، بالإضافة إلى هذا قامت الدولة الإيرانية أيضاً بإغلاق حدودها، حتى أن الدولة الإيرانية قامت بإنشاء معسكر للجيش في منطقة أورمية لأنها كانت تعلم شدة وقوة هذه الحرب وأنه من غير الممكن أن يخرج حزب العمال الكردستاني سلباً منها وسوف يلقي ضربات قوية وهذا بدوره سيساهم في تشتت الحزب، أي أن الجميع كانوا يعتقدون بأن نهاية حزب العمال الكردستاني ستكون في هذه الحرب لهذا السبب قاموا بتحسين حدودهم وإغلاقها أي فرض الحصار عليه. كانت الدولة الإيرانية تعقد حساباتها على أن تقوم بوضع الناجين من تلك الحرب والمتوجهين إلى إيران في تلك المعسكرات، لكي تفرض ذاتها عليهم وتحولهم إلى قوة تابعة لها تقوم بخدمة مصالحها. كما أنها قامت باعتقال جميع الرفاق المتواجدين في منطقة أورمية. وفي تلك الفترة قامت الدولة السورية بالضغط على الحركة إلى أبعد الحدود. إلا أنهم لم يصلوا إلى النتيجة التي كانوا يتوقعونها، لهذا السبب قامت الدولة الإيرانية بإطلاق سراح جميع الرفاق المعتقلين لديها فيما بعد، وسعت إلى تطوير العلاقات معنا من جديد، وكذلك الأمر بالنسبة إلى الدولة السورية فهي الأخرى خففت بعض الشيء من الضغوطات التي كانت تفرضها على الحركة والقائد في تلك الفترة.

عندما تم إغلاق الأكاديمية كان لنا ثلاثة منازل أخرى حينها قام القائد بنقل الأعمال التي كان يقوم بها في الأكاديمية إلى تلك المنازل، بالطبع كانت مؤهلات الأكاديمية أكبر لأن القائد كان قد أعد الأمور هناك وحدد نظاماً خاصاً بها، وانتشر هذا النظام، وتسيير التدريب في المنازل بالطبع لا يسفر عن النتيجة التي كان يسفر عنها في الأكاديمية، ولكن هذه كانت الإمكانيات المتوفرة في تلك الفترة وكان من الواجب الاستفادة منها. قام القائد باستخدام تلك الإمكانيات حتى يتم تأمين أو خلق إمكانيات أخرى. كان يقوم بتدريب الكوادر في المنازل الثلاثة تلك، في تلك الفترة كنت قد أجريت عملية جراحية وكنت في أحد تلك المنازل كان اليوم الثامن بعد تخرجي من المشفى حينها أتى القائد لزيارتي، قال لي: من الواجب عليك أن تقوم بتدريب مجموعة من الرفاق الآتين من أرضروم. في تلك الفترة لم أكن قادراً على النهوض أي كنت أقوم بتلبية احتياجاتي الشخصية بمساعدة الرفاق، وفي المكان الذي كنت أبيت فيه قمت بتدريب الرفاق، كنت ألقى صعوبة في تلك الفترة. فعلى الرغم من معرفة القائد بالألام التي كنت أعانيها جراء العملية الجراحية التي خضعت لها، إلا أنه

قام بفتح جبهة في منطقة سوران وقام بضم قوات حزب العمال الكردستاني إلى قواته يمكنه إلحاق ضربة بالحزب الديمقراطي الكردستاني، والانتقام منه، ومن خلاله يستطيع كسر حاكمية الحزب الديمقراطي الكردستاني وفرض حاكميته على باشور ويستطيع تقوية حاكمية فرهاد ضمن الحركة من جديد، أي أنه من خلال هذا يستطيع أن يقوم بتحقيق ما لم يحققه في منطقة زلي. عندما كنا نخوض الحرب في منطقة بهدينان قام كل من فرهاد وبوطان بعقد اتفاق مع جلال الطالباني والذي تم تسميته باتفاق باكور باشور، حيث أنه من خلال هذا الاتفاق كان يتم السعي إلى القضاء على الحزب الديمقراطي الكردستاني وتوحيد باكور وباشور مع بعضها البعض، وكان لكل من فرهاد وبوطان وجلال بعض الأهداف التي سعوا إلى تحقيقها باسم هذا الاتفاق. كما هو معلوم كان الحزب الديمقراطي الكردستاني قد هاجم هولير بمساعدة صدام وإثرها هرب جلال إلى إيران، ولكنه بمساعدة إيران وقيامنا بمساعدة ودعم الاتحاد الوطني الكردستاني استطاع دخول باشور من جديد، ربما كانوا قد فقدوا هولير وشقلاوة ورواندوز والمناطق المجاورة لها إلا أنهم استطاعوا السيطرة على المناطق الأخرى، كان جلال الطالباني يسعى إلى الانتقام لهذا كان يريد كسب قواتنا إلى جانبه لتحقيق هدفه، وبهذا الشكل كان يريد تقوية حاكمية فرهاد ضمن حزب العمال الكردستاني من جديد كي يخضع حزب العمال الكردستاني أيضاً لخدمة مصالحه، حينها يستطيع أن يحقق ما هدف إليه في عام ١٩٧٥ في عموم كردستان. في تلك الفترة قام فرهاد بإعلام القائد عن تطور اتفاق بهذا الشكل وأشار إليه على أنه اتفاق تاريخي وأنه اتفاق باكور باشور كما أن وضع الاتحاد الوطني الكردستاني لا يساعده على تقديم الرواتب للبيشمركة لهذا السبب يطلب منا المساعدة وعلى هذا الأساس نقترح أن نقدم الدعم والمساندة للاتحاد الوطني الكردستاني. ففي وقت سابق كنا قد قدمنا مساعدة مادية للاتحاد الوطني الكردستاني وفي تلك الفترة أيضاً قام القائد بتقديم ٥٠٠٠٠٠٠ فرنك سويسري لجلال الطالباني كي يتمكن من تقديم رواتب البيشمركة، وكي لا يضعف الاتحاد الوطني الكردستاني مقابل الحزب الديمقراطي الكردستاني. كما أنه في بداية عام ١٩٩٤ أي في حرب الاتحاد الوطني الكردستاني والديمقراطي الكردستاني كان الاتحاد يعاني من أزمة في منطقة بهدينان حينها قمنا باستدعاء جميع رجالهم وقمنا بمساعدتهم وحمايتهم،

القائد تمسك بهدفه ومن أجل تحقيق هذا الهدف اتخذ من تأدية متطلبات واحتياجات هذه الحركة أساساً له

ضمن العمل بغض النظر عن وجود المراقبة والمتابعة أو عدمها. وهذا من متطلبات الثورية ضمن هذه الحركة، وهي تتم من خلال الاستناد إلى هذه الأسس. حيث أن الجميع بمقدوره العمل من خلال متابعة الأوامر، إلا أنه في ذلك الحين لا يملك أية قيمة، كما أن هذا الشخص لا يمكنه أن يكون مناضلاً أو ثورياً لهذه الحركة، حيث أنه يصبح موظفاً. فهذه الحركة ليست حركة لموظفين إنما هي حركة مناضلي الفدائية، فإن وضع الشخص الفدائية نصب عينيه حينها يدخل هذا الشخص ضمن العمل بشكل متواصل ويكون ضمن نهجه على الدوام لأن النهج لا يمكنه أن يتعد عن الهدف، كما لا يمكن أن تظهر الأخطاء والنواقص ضمن ممارسته العملية أيضاً، فالمناضل الذي يتم السعي إليه ينبغي أن يكون وفق هذه الأسس.

قام العدو باستهداف الحركة بحملة كبيرة وشاملة في عام ١٩٩٧، وكما هو معلوم أنه دخل باشور بقوة كبيرة سعت إلى إلحاق ضربة قاضية بالحركة. حملة التمشيط تلك لم تسفر عن أية نتائج وقد حصل العكس أي أنهم تلقوا الضربة، حيث أن كلا من الدولة التركية والحزب الديمقراطي الكردستاني قاما معاً بهذه الحملة ضدنا في عام ١٩٩٧، لماذا؟ لأنه في أعوام ١٩٩٦/١٩٩٧ استطاعت الحركة استعادة مكانتها في باشور من جديد، وكل من الدولة التركية والحزب الديمقراطي الكردستاني لم يريدوا أبداً أن تستعيد أو تكسب هذه الحركة مكانتها في باشور، لهذا قامنا باستهداف الحركة معاً، والنقطة الأخرى أنه في عام ١٩٩٦ لم تتج الدولة التركية في تحقيق الهدف الذي وضعته أو حددته لنفسها، لهذا السبب كانت تريد تحقيقه بشكل آخر في عام ١٩٩٧ أي أن حملة التمشيط تلك كانت لذلك الهدف، كانت تريد إلحاق ضربة كبيرة بالحركة برفقة الحزب الديمقراطي الكردستاني، لهذا السبب اندلعت حرب حادة، وعندما رأى الاتحاد الوطني الكردستاني بأن حزب العمال الكردستاني يلحق ضربات بالحزب الديمقراطي الكردستاني توصل إلى نتيجة ألا وهي إن

على هذه المنطقة كان الرفيق قره صو أيضا هنا وقد كان شاهداً على بعض الأمور، أي الاجتماعات التي كانت تعقد مع جلال، وكيفية عقد تلك الاجتماعات وكيفية التخندق، بالإضافة إلى هذا كان الرفيق قره صو شاهداً على ما كان ينوي عليه كل من فرهاد وبوطان، حيث أن كلا من فرهاد وبوطان كانا يعتقدان أنهما سينتصران في هذه الجبهات وأنهم بهذا الشكل كانوا سيظهرون نجاح مسؤولي هذه الجبهة وفشل مسؤولي جبهات منطقة بهدينان ولهذا السبب ينبغي أن يمثلوا إدارة هذه الحركة. هذه كانت حساباتهم حتى أنهم كانوا قد بدؤوا بنشر دعايات وتحريض ضد جبهات بهدينان ضمن ذلك الإطار. أي حول كيفية محاسبة مسؤولي تلك الجبهات. كما كانوا قد اتخذوا قرارات بحق كل رفيق على حدى، كالرفيق جمعة والرفيق عباس، حتى وصل بهم الأمر إلى اتخاذ قرار بطرد الرفيق عباس من الحركة والحزب، لأنهم كانوا يرون أنفسهم المسؤولين الذين حققوا النصر والنجاح ضمن الحركة.

عندما قامت الدولة التركية بالمداخلة وعندما تمت استعادة تلك المناطق من جديد من قبل الحزب الديمقراطي الكردستاني والدولة التركية ودخول قواتنا في حالة كانت على وشك أن يتم القضاء عليها، والنفاذ من ذلك الحصار بصعوبة بالغة، لم ينجح مخطط فرهاد وأتباعه. حينئذ لم يستطيعوا فتح تحقيق معنا ولم يتمكنوا من فرض حاكميتهم على الحركة، أي لو نجح مخطط فرهاد وأتباعه حينها كان بإمكانهم فعل هذا. ففي تلك الفترة كان من المقرر أن يقوم الاتحاد الوطني الكردستاني بتصفية الحزب الديمقراطي الكردستاني وتقوية حاكمية فرهاد ضمن الحركة من جديد وحينها كانوا سيخضعون فرهاد والحركة كاملاً لسيطرتهم بشكل يقوم بخدمة مصالحهم، وحينها كانوا سيعينون أنفسهم ملوكاً على كردستان، بهذا الشكل كانوا سيقومون بالانتقام، ولكن لم يتحقق هذا. وعندما لم يتحقق هذا أيضاً سعوا إلى تطوير اتفاق واشنطن في عام ١٩٩٨، حينها تم اتخاذ قرار القضاء على القائد نهائياً، لأنهم كانوا يعتقدون أنه من دون القضاء على القائد أبو لا يمكنهم فرض نهجهم على حزب العمال الكردستاني، أو فرض حاكميتهم عليه، لهذا السبب كان من الواجب بكل تأكيد القضاء على القائد أبو، وإفقاذه تأثيره. فالمؤامرة الدولية التي استهدفت شخصية القائد أبو تمت بالاستناد إلى اتفاق واشنطن. شارك كل من جلال الطالباني ومسعود البارزاني في هذا الاتفاق، لولا مشاركتهم في ذلك الاتفاق لما تطورت تلك



كما قمنا بفتح الطريق من خلال الضغط على الحزب الديمقراطي الكردستاني لعودة جلال الطالباني إلى كردستان عندما كان في الخارج. كنا نقوم بهذا من أجل الوطنية لأننا لم نر من المناسب أن يتلقى حزب الاتحاد الوطني الكردستاني الضربات وفي المقابل يقوى الحزب الديمقراطي الكردستاني. كان جلال يسعى إلى الانتقام من هذه الحركة كلما سنحت له الفرصة، حيث أراد تحقيق ذلك مرة في منطقة زلي عن طريق فرهاد، إلا أن هذا لم يتحقق، وفي عام ١٩٩٧ سنحت له فرصة أخرى باسم ذلك الاتفاق. تم تشكيل جبهة من أحزاب باشور وبدأت جبهة حرب في هذه المنطقة أي منطقة سوران، وتمت استعادة بعض المناطق من الحزب الديمقراطي الكردستاني، مثل حج عمران جومان وسيداكا والمناطق التابعة لها، وكان الحزب الديمقراطي الكردستاني يحضر من أجل الانسحاب من ديالا وصلاح الدين والتوجه نحو دهوك، وتدخلت الدولة التركية أي قامت بمداخلة منطقة سوران إلى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني. بالطبع لم يكن جلال الطالباني قد عقد حساباته على هذا الأساس، كان هناك وجود لقوات الدولة التركية في مناطق بهدينان ولكنه لم يتخيل أن تقوم الدولة التركية باستهداف والتوجه إلى منطقة سوران إلى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني للهجوم على الاتحاد الوطني الكردستاني، وعند حصول ذلك قام جلال بالتراجع وسحب قواته، أي أنه لم يدخل الحرب ضد الدولة التركية، كما أن قواتنا في حجي عمران دخلت ضمن حصار قوات الحزب الديمقراطي الكردستاني والدولة التركية، وكاننا على وشك القضاء على جميع قواتنا في تلك المنطقة لتخلي جلال عن قواتنا في تلك المناطق عند تدخل الدولة التركية إلى جانب الحزب الديمقراطي الكردستاني، وبهذا الشكل انهار المخطط الذي كان يهدف إليه جلال الطالباني. قامت الدولة التركية بقلب حسابات جلال الطالباني وفرهاد وأتباعهما. عندما قاموا بالسيطرة

كان مسؤولاً لدى الاتحاد الوطني الكردستاني. صحيح أنه كان مسؤولاً لدى الديمقراطي الكردستاني أيضاً إلا أنه في الأساس كان ضد الديمقراطي الكردستاني، لم يهرب إنما قال هذا كي لا يتعرف عليه الرفاق، حينها قال لي أنه يتم حيك مخطط قذر للغاية ضدكم، ولكني لا أعلم متى وأين وكيف سيتطور هذا الشيء ولكني سمعت بأنه يتم حيك مخطط قذر جداً ضدكم، حيث يهدف إلى القضاء وتصفية حركتكم خلال سنتين. سألته متى سيبدأ هذا المخطط أو هل دخل المخطط حيز التنفيذ؟ أجاب: لا أعرف، ولكن خلال السنتين المقبلتين سوف يهدفون إلى القضاء عليكم بمخطط قذر للغاية. سألته عن المشاركين في هذا المخطط أجاب بعدم المعرفة أيضاً، أي أن المعلومات التي كان يعرفها هو أنه يتم حيك مخطط قذر ضدنا. فيما بعد اتصلت بالقائد وأخبرته بوجود معلومة بهذا الشكل، هو الآخر استفسر عن الموضوع ولكني لعدم معرفتي معلومات أكثر لم أستطع أن أجيب عن تساؤلاته، اتضح فيما بعد أن تلك المعلومة كانت صحيحة، وتم إدخال ذلك المخطط حيز التنفيذ باتفاق واشنطن، حيث كان الاتفاق في ١٨ أيلول وفي ٩ تشرين الأول دخل حيز التنفيذ، أي بعد مرور ٢١ يوماً فقط على الاتفاق.

بالطبع في كردستان كان هناك قائدان ونهجان، قبل ظهور حركتنا ونهجتنا كان هناك نهج واحد في كردستان، وكانت كردستان بكاملها في خدمة ذلك النهج، ولكن بعد ظهور حركتنا وتطورها قليلاً تطورت قيادة وحركة جديدة ونهج جديد في كردستان، هذه الحركة وهذه القيادة ضغطت على القيادة والنهج الموجود سابقاً من كل النواحي، وجعلتها تنحصر فقط في باشور، لهذا السبب لم يستطيعوا أن يقبلوا هذا، لقد حاولوا لمرات عدة الحد من تطور هذه الحركة وأرادوا الانتقام من أجل فرض حاكميتهم على كردستان كاملة، إلا أنهم لم يستطيعوا تحقيق ذلك، ولأن قوتهم لم تكن تكفي لتحقيق هذا الهدف اتحدوا مع القوى الاستعمارية وقوى النظام كي يتمكنوا من تحقيق النتيجة، واتفاق واشنطن عبر عن هذا، أي أنهم بهذا الشكل أرادوا الانتقام من هذه الحركة.

المؤامرة، لأن الولايات المتحدة الأمريكية كانت بحاجة للكرد في تلك الفترة. أي لو لم يقبل كل من جلال ومسعود ذلك الاتفاق وقاموا بالتصدي له لما كان بمقدور الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا تطوير تلك المؤامرة. أي لو لم يوافق الكرد على إفقاد حزب العمال الكردستاني تأثيره لما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بهذا، فالولايات المتحدة الأمريكية قامت بتلبية مطالباتهم. ينبغي ألا تنسى هذه الحقيقة أبداً. إن كنا نعاني من هذه الآلام والمشاكل فالمسؤول الأساسي هما الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، وليس الولايات المتحدة الأمريكية، فالولايات المتحدة الأمريكية قامت بتنظيم وتنسيق الأمور من أجل تحقيق مطالبهم. الاتحاد الوطني الكردستاني كان يتقرب باسم الصداقة حتى تحققت المؤامرة إلا أن الحزب الديمقراطي الكردستاني كان في حالة حرب ضدنا بشكل علني فالفرق كان يكمن هنا، أحدهما كان يقوم بدوره بشكل سري والآخر كان يقوم به بشكل علني. ففي ١٨ أيلول تم عقد اجتماع حينها ذهبت إلى السليمانية والتقيت بخوسرت رسول والمسؤولين الآخرين، أردت أن أحصل على بعض المعلومات بخصوص ذلك الاتفاق وما يريدون فعله وماهي الخطوات التي يريدون خطوها، إلا أنه لم يدل بأية معلومات، حينها قال لي خوسرت رسول وكان رئيس وزراء منطقة سوران: ربما ستتم معايشة بعض الصعوبات في البداية ولكن في النهاية سوف يتم التخلص من تلك المصاعب. حينها سألته ما قصدك من تلك المصاعب؟ لم يجب بأي شيء، أي أنه لم يوضح إن كانت تلك المصاعب متعلقة بحركتنا أو بهم أو بالحركة الكردية بشكل عام، لم يدل بأي شيء، حينها أعلمت القائد بهذا فقال: بالطبع هم يريدون إلحاق ضربة كبيرة بنا وهذا بدوره سوف يساهم في معايشة الانفراج بالنسبة لهم، إنهم يخططون لشيء قذر جداً. وهذا كان الحقيقة.

في عام ١٩٩٨ كنت في منطقة كاري في الربيع، كان هناك شخص وكان مسؤولاً في الاتحاد الوطني الكردستاني إلا أنه بعد سيطرة الحزب الديمقراطي على تلك المناطق انضم إليهم، وفي صباح أحد الأيام أخبرني الرفاق بهروب أحد مسؤولي الحزب الديمقراطي الكردستاني وطلبه الانضمام إلينا، وكنا في تلك الفترة في حالة حرب مع الديمقراطي الكردستاني، حينها طلبت من الرفاق التأكد ولا سيما في وضع كهذا، فهذا الشخص أت بالتأكد من أجل بعض الأمور تأكدوا واحذروا منه، إلا أنه طلب فيما بعد اللقاء بي شخصياً، قبلت اللقاء به، وكان ذلك الشخص الذي

تجربة المجالس الديمقراطية في روج آفا

بتاريخ ٧-٣-٢٠١١ انتهى مؤتمر حركة المجتمع الديمقراطي وتمت المصادقة على ميثاقه وبذلك بدأت مرحلة جديدة في تاريخ روج آفا ، حيث دخلت تجربة KCK ROJAVA (التي تأسست عام ٢٠٠٧) مرحلة جديدة ومفعمة بالأمال الكبيرة نظراً للظروف التي كانت روج آفا وسوريا تمر بها في عام ٢٠١١ وكان من المقرر وفق ميثاق حركة المجتمع الديمقراطي إنشاء مجلس الشعب ليمثل شعب غرب كردستان ويمكنه من إصدار القرارات اللازمة والضرورية له لتطوير مسيرة الديمقراطية في غرب كردستان والتي أصبحت تعرف بروج آفا مع ثورة ١٩ تموز.

تشكيل مجلس لتمثيل إرادة الشعب الكردي في روج آفا ولا يكون مجلساً للأحزاب فقط بل يضم الشبيبة، المرأة، المستقلين وعوائل الشهداء وكافة المؤسسات الديمقراطية أصبح على جدول أعمال حركة المجتمع الديمقراطي حينها ولكن من جهة أخرى كان هناك عمل آخر قائم أيضاً لتشكيل مجلس كردي يشمل كافة الأحزاب الكردية وكانت هناك رغبة بأن تشارك كافة المنظمات الديمقراطية في ذلك المجلس ولكن رفض الأحزاب الكردية الكلاسيكية في روج آفا لفكرة مشاركة الفئات الاجتماعية المنظمة كالمرأة والشبيبة وعوائل الشهداء أدى إلى عدم التوافق بين حزب الاتحاد الديمقراطي والأحزاب الأخرى. ورغم أن المحادثات كانت مستمرة لتشكيل هذا المجلس إلا أنه وبسرعة غير متوقعة ذهبت الأحزاب الكردية إلى إنشاء مجلس يضم فقط الأحزاب وبعض المستقلين الذين كانوا أعضاء في تلك الأحزاب سابقاً! وتبين فيما بعد أن هناك سعي ليبقي الصف الكردي منقسماً وأنه يتم العمل على إبقاء حزب الاتحاد الديمقراطي لوحده ليكون ذلك حجة لمهاجمته دائماً وفرض العزلة عليه في ساحة السياسة الإقليمية والدولية. ولكن لم يحدث ما كانت تحلم به القوى الإقليمية التي كانت تتدخل وتقرض على الأحزاب الكردية ما تقوم به. وتمكنت حركة المجتمع الديمقراطي من البدء بمرحلة جديدة كما كان مقرراً في مؤتمرها وتم البدء بإنشاء مجلس الشعب لغرب كردستان من خلال الانتخابات التي شملت كافة مدن ومناطق روج آفا والمناطق التي تحوي كثافة سكانية من الكرد في سوريا.

كانت تجربة ثمينة وجديدة حيث تم ضم المكونات الأخرى أيضاً وليس الكرد وحدهم. ففي المناطق المحيطة بحلب كان هناك تمثيل للشعب التركماني لأن الهدف هو خوض نضال في سبيل الديمقراطية ومن حق كل مكوّن يعيش على هذه الأرض أن يمثل نفسه في هذا المجلس. وجرت الانتخابات، حينها كان الشعب يرى هذه التجربة أمراً غريباً وحتى النظام السوري بقي في حيرة من أمره فإن قام بالهجوم على هذه العملية الديمقراطية فهذه مشكلة وإن تركها تسير بشكل طبيعي فذلك أيضاً مشكلة ومن



« شاهوز حسن »

منطقة وتم تكليفهم بالعمل على تطبيق نظام الإدارة الذاتية من خلال تشكيل مجالس وكومونات في مناطقهم وكذلك كان تمثيل المرأة بنسبة ٤٠٪ ضمن المجلس والإدارة وبشكل عام كان هناك تمثيل لكافة المؤسسات في المجلس، فكانت تجربة جديفة ومميزة وتم إطلاق العديد من الحملات التنظيمية لإنشاء نظام ديمقراطي. ومع تجربة المجالس ظهر تطور في مجال الحماية أيضاً، فأصبح هناك شكل جديد للمجموعات المسلحة والتي ستحمي الشعب ضد الأخطار المحتملة وتم تشكيل لجان الحماية في كافة القرى والحارات وهذه قد شكلت الأرضية لتشكيل أسايش روج آفا وجزء منهم توجه إلى وحدات حماية الشعب.

إنشاء مجالس المناطق والمدن

بعد إنشاء مجلس الشعب لغرب كردستان تم البدء بمرحلة جديدة في تطوير العملية الديمقراطية لروج آفا من خلال تشكيل مجالس المدن لأن المجلس العام لم يكن باستطاعته أن يلبي جميع متطلبات العمل التنظيمي والسياسي والاجتماعي والثقافي في المناطق لذلك كانت هناك حاجة لتشكيل مجالس المدن، وقد تم تشكيل هذه المجالس بطريقة موسعة وانتخابات كبيرة. تم تشكيل مجالس لجميع الأحياء في جميع المدن وتم السعي لتحقيق مشاركة واسعة لأنه بقدر المشاركة الفعالة للشعب كانت ديمقراطية التجربة تتوسع وتمثيل إرادة الشعب يتعظم في هذه التجربة وعلى أساسها تم توضيح خطوط القرى من المدن فمثلاً ديريك كان لها خطوط للقرى والمدينة وعلى أساسها تم تشكيل مجلس المدينة وتم الأخذ بعين الاعتبار مجالس القرى وتمثيلها في هذا المجلس وفي قامشلو مثلاً تم إجراء الانتخابات على أساس الحارات. وعلى أساس تمثيل الجميع تم تحديد العدد لمجلس كل مدينة وهذا بحد ذاته كان تجربة قد شكلت الأرضية المناسبة لتطوير التنظيم الديمقراطي للشعب وتطورت النشاطات والفعاليات الخدمية للشعب التي مهدت الأرضية لتشكيل البلديات فيما بعد والقيام بالعديد من الأعمال الأخرى كحملات النظافة في المدن كون (البلديات المرتبطة بالنظام) لم تعد تقوم بأداء عملها بشكل مناسب وتم العمل على تأمين الغاز وحل مسألة الأفران والطحين.. الخ.

هكذا تطورت روح الثورة الديمقراطية فالتطبيق لم يتوقف عند الانتخابات بل بدأت المشاركة الفعلية والمستمرة في كافة الأعمال وبروح تطوعية بعد الانتخابات، فالشخص نفسه الذي يقوم بالخدمات في النهار تراه يقوم بواجب حراسة وحماية



جهة أخرى كان الصراع مع الأطراف الإسلامية السنية قد بدأ ومعاداة الكرد بشكل فظ سيشكل خطراً كبيراً وهكذا لم يتمكن النظام السوري من مواجهة التجربة الديمقراطية لروج آفا بالقوة العسكرية أو بالضغط السياسي الأمني وسارت العملية الديمقراطية في الأحياء والقرى وبشكل شفاف.

بالطبع لم يكن العمل فقط على تشكيل المجالس، بل كان يتم العمل على تأسيس وتطوير المؤسسات الديمقراطية في كافة المجالات وتم التركيز حينها بشكل خاص على افتتاح مدارس اللغة الكردية وتطوير مراكز الفن والثقافة ليتمكن الشعب الكردي في روج آفا من مواجهة سياسة الإبادة الثقافية التي مورست عليه في العقود السابقة.

مجلس الشعب لغرب كردستان

بتاريخ ١٦ - ١٢ - ٢٠١١ تم عقد المؤتمر التأسيسي لمجلس الشعب لغرب كردستان وكان خطوة عظيمة وكبيرة حيث تمكن الشعب لأول مرة من تطوير الإرادة الديمقراطية. المجلس كان يضم ٣٥٣ مندوباً يمثلون كافة مناطق روج آفا وبعض المناطق السورية التي تسكنها غالبية كردية. ولأول مرة تم انتخاب رئيسين مشتركين وإنشاء ديوان للمجلس من ٧ أعضاء ممثلين لجميع المناطق وكان من بين أعضاء الديوان الشهيد عيسى حسو. وتم انتخاب هيئة تنفيذية تتكون من ٣١ عضواً يمثلون كافة المناطق كوباني، عفرين، الجزيرة، شام و حلب. وتم انتخاب وتحديد مجلس دائم يتكون من ٦٣ عضواً يجتمع كل ثلاثة أشهر لاتخاذ القرارات المرحلية وأيضاً تم انتخاب ديوان للعدالة يتكون من ١١ عضواً للإشراف على إنشاء وتطوير نظام للعدالة يعتمد الصلح في أساسه في كافة المناطق. فكانت تجربة جديدة حيث ولأول مرة يختار الشعب ممثليه عن طريق الانتخابات.

بعد إنشاء مجلس الشعب لغرب كردستان تم البدء بمرحلة جديدة في تطوير العملية الديمقراطية لروج آفا من خلال تشكيل مجالس المدن

وتم إقرار التوجه إلى جميع المدن والقرى والعمل على إنشاء الكومونات والمجالس، لذا تكونت الهيئة التنفيذية من ثلاثة أعضاء عن كل

الاحترامات والمنظمات المهنية التي تنظم الحياة المهنية وتعمل على حل القضايا التي تخص فئات معينة من الشعب. ورغم أنها مرحلة لم تكتمل بعد و تجربة المنظمات المدنية الجديدة في روج آفا إلا أنها أسست لمرحلة العمل المؤسساتي، أي أن تقوم كل فئة اجتماعية بتنظيم ذاتها وتدافع عن حقوق مكونات ذلك التنظيم وتوسع لتطويع التفاعل الديمقراطي ضمن المجتمع من خلال تطوير ثقافة التنظيم الديمقراطي لكافة الفئات والشرائح الاجتماعية.

مرحلة تجديد وتطوير نظام الكومونات والمجالس

في العام المنصرم وفي هذا التوقيت بالذات كانت هناك حاجة لإعادة النظر في هذا النظام وسد الثغرات فيه وتطويره. وفي الوقت نفسه كنا نناقش الإدارة الذاتية الديمقراطية و ضم المكونات الأخرى أيضاً حيث كان هناك بعض الكرد القريبين من المجلس الوطني الكردي ENKS لا يتقربون من المجالس كونهم كانوا يدعون بأنها محسوبة على TEV-DEM أي أن مشكلة التفكير الضيق و اللا ديمقراطي كانت تبقي قسماً من الشعب الكردي والمكونات الاثنية الأخرى في غرب كردستان بعيدة نوعاً ما عن المشاركة التامة في نظام المجالس والكومونات. إلا أن قيام ثورة ١٩ تموز والانتصارات التي حققتها وحدات حماية الشعب مهدت الطريق بشكل أكبر لتقوم المكونات الأخرى بالانخراط في مشروع الإدارة الذاتية كمرحلة أولى.

مع بدء مرحلة العمل لتشكيل الإدارة الذاتية الديمقراطية تطور النقاش حول ضرورة تشكيل نظام المقاطعات لتتمكن كل مقاطعة من أداء مهامها والعمل وفق خصوصيتها حيث أن هناك اختلافاً بين الجزيرة وكوباني وغفرين وخاصة فيما يتعلق بنسبة مشاركة المكونات في إنشاء نظام المقاطعات للإدارة الذاتية الديمقراطية. وهنا بدأت مرحلة جديدة بالنسبة للمكونات ومجالس الشعب في المدن أيضاً حيث ظهر تقسيم إداري جديد يسمى المقاطعات، وأيضاً مع تشكيل عدد كبير من الكومونات والمجالس تعاضد عدد أعضاء مجالس المدن. ولكن لكي لا يحدث خلط بين انتخابات مجالس المدن والانتخابات المقررة من قبل الإدارة الذاتية الديمقراطية تم إقرار إعادة تنظيم مجالس الشعب بألية تجديد مؤقتة لحين توضح موضوع انتخابات الإدارة الذاتية.

وهكذا تم إقرار تقليص عدد مجالس المدن عن طريق انتخاب كافة الأعضاء فيما بينهم نسبة معينة فقط من الأعضاء يكونوا ممثلين

حارته في الليل ولم يتذمر أحد يوماً من كثرة العمل، المهم هنا هو العمل الطوعي وهذه كانت خاصية مهمة حيث أن هذه الأعمال جميعها كانت تقوم على أساس طوعي وليس على أساس مصلحة مادية أو منفعة وإنما على أساس مسؤولية وطنية ثورية ديمقراطية هادفة لخدمة الشعب و الثورة و نشر فكر قائد الشعب الكردي عبد الله أوجلان. وهكذا تم تطوير نموذج ثوري ديمقراطي في روج آفا، وكان خطوة مهمة جداً وشكل الأرضية لجميع المؤسسات الخدمية الموجودة الآن.

تأسيس الكومونات

لم يكن تشكيل المجالس في المدن كافياً كون الحارات كبيرة و عدد سكانها كبيراً حيث كان هناك الآلاف من العوائل في كل حارة فعندما تشكل مجلساً لهم يضم حوالي ٤٠ أو ٥٠ شخصاً يبقى التمثيل ضيقاً في مجال التمثيل الديمقراطي وتطوير تنظيمه العملي فمثلاً حارة الهلالية في قامشلو هي حارة كبيرة وعند إجراء الانتخابات فإن معظم الممثلين كانوا من جهة شمال الحارة أما تمثيل جهة الجنوب فكان أقل وهنا نذكر الهلالية كمثال. تقريباً كافة المناطق والحارات كانت تهدف إلى تشكيل مجلس يمثل الجميع وحل هذه المشكلة و إزالتها كانت هناك حاجة لتشكيل الكومونات التي كان من المقرر البدء بتشكيلها وأصبحت المرحلة الثالثة في طريق الإنشاء الديمقراطي لنظام مجتمعي في روج آفا وعلى هذا الأساس تطورت مرحلة تشكيل الكومونات وعلى أساسها تم تقسيم المناطق والمدن إلى خطوط لتشكيل الكومونات.

خلال فترة تشكيل المجالس والكومونات في المدن والمناطق تطورت تجربة لجان الصلح وتم افتتاح دور الشعب في كل الحارات وكان لهما دور كبير في حل العديد من القضايا وتطوير إدارة ذاتية ديمقراطية في كافة مجالات الحياة، فلجان الصلح أصبحت لبنة أساسية في تطوير نظام العدالة الاجتماعية. وعلى الرغم من تطور المحاكم مع ثورة ١٩ تموز إلا أن لجان الصلح بقيت تعمل بكل جد ونشاط وتطور وتوسع عملها يوماً بعد آخر وما تزال تلك اللجان تعمل لحل مشاكل الشعب وتحقيق العدالة وإزالة الخلافات وتجاوز حالة العداوات التي تستند إلى الذهنية القبلية الضيقة.

العمل على تشكيل الكومونات والمجالس سار وتطور وفق ضرورات المرحلة كما تطورت إلى جانبها المؤسسات المدنية الديمقراطية التي تعمل على تنظيم المجتمع وخاصة في المدن. وبهذا تشكلت العديد من

خلال فترة تشكيل المجالس والكومونات في المدن والمناطق تطورت تجربة لجان الصلح وتم افتتاح دور الشعب في كل الحارات وكان لهما دور كبير في حل العديد من القضايا وتطوير إدارة ذاتية ديمقراطية في كافة مجالات الحياة



لكافة الخطوط في المنطقة، وأيضاً انتخاب عدد منهم لتمثيل المنطقة في مجلس الشعب للمقاطعة، ففي ديريك مثلاً كان هناك ٤٠٠ عضو للمجلس العام انتخبوا فيما بينهم ١٥٣ ممثلاً للمجلس والبقية يبقون أعضاء وعاملين في مجالس خطوطهم، أي لم يتم إلغاء عمل إلا أنه ليس من الضروري أن يأتي الـ ٤٠٠ عضو إلى اجتماعات المجلس العام للمدينة. وكانت هذه مرحلة انتقالية حتى يتم إجراء الانتخابات من جديد وإعادة انتخاب الكومونات والمجالس.

في الربع الأخير من عام ٢٠١٤ تم البدء بالعمل على إنشاء الكومونات كمرحلة ثانية وفي إطار أشمل وأوسع من المرحلة الأولى بشكل متوافق مع ميثاق حركة المجتمع الديمقراطي الجديد. حيث تم إجراء بعض التعديلات على الميثاق بشكل يواكب متطلبات المرحلة وخاصة بعد تأسيس الإدارة الذاتية الديمقراطية.

ووفقاً لذلك تم تأسيس الكومونات في كافة مناطق كانتون الجزيرة وبشكل أشمل وأوسع هذه المرة، حيث شملت حملة تأسيس الكومونات العديد من المناطق والقرى التي تم تحريرها من يد مرتزقة داعش كتل كوجر. الخطوة الهامة والبارزة في انتخابات الكومونات الأخيرة كانت المشاركة الفعالة والمؤثرة لكافة مكونات كانتون الجزيرة في إنشاء الكومونات وبشكل يتوافق مع خصوصية المناطق. و تأسست في بعض الحارات والقرى كومونات خاصة بالعرب والسريان والآشوريين؛ فمثلاً في مدينة الحسكة تم تأسيس ٢٣ كوموناً للمكون العربي، وكان عدد المشاركين في انتخاب هذه الكومونات ٧٩٧٠ مواطناً، وانتخبوا ٢٧٦ عضواً لإدارة كوموناتهم الثلاثة والعشرين. أما المكون السرياني فقد شارك منه ٣٥٦٥ مواطناً في انتخابات الكومونات في الحسكة وانتخبوا ٤٠ عضواً إدارياً للكومونات.

كما كان للشبيبة أيضاً مشاركة وتمثيل واسع في إنشاء الكومونات، ولهم بشكل عام دور في تطوير آليات البناء الديمقراطي في المرحلة الراهنة وهذا ما يضعهم في مقدمة الفئات الاجتماعية التي عليها أن تؤدي دورها الطبيعي في إنشاء النظام الديمقراطي المجتمعي.

وكمثال آخر شارك في تل تمر وقرها ٥٧٥٠ مواطناً من المكون العربي و١٥٠٠ مواطناً من المكون الآشوري في انتخابات الكومونات. أي أن المشاركة في انتخابات الكومونات في العديد من المناطق لم تقتصر على المكون الكردي فقط بل شملت كافة المكونات، وتمت الانتخابات بألية ديمقراطية مباشرة من قبل الشعب في تلك القرى والحارات في المدن. وهذه المشاركة الواسعة التي تطورت من قبل الشعب بكافة مكوناته نابعة من زيادة الحاجة لتنظيم مجتمعي كالكومونات، ونجاح التجربة السابقة وبشكل خاص تمكن الكومونات من أداء مهامها وتطوير العمل الإداري والخدمي للمجتمع في كافة المناطق والمدن.

كما شاركت في انتخابات الكومونات والمجالس الأخيرة العديد من الأحزاب التي انضمت لحركة المجتمع الديمقراطي وهذا أيضاً يبرز للعلن كيفية تطوير نموذج ديمقراطي يعتمد على مشاركة الأحزاب السياسية في إنشاء نظام مجتمعي يعتمد على الكومونات والمجالس الديمقراطية.

وتم تأسيس مجالس المدن بذات الآليات الديمقراطية التي تعتمد الانتخابات التي بدأت من الكومونات وارتقت إلى المجالس الفرعية (القرى والحارات)، وفي المحصلة النهائية تم تشكيل مجلس المدينة بشكل يتوافق مع حقيقة المشاركة في انتخابات الكومونات وسنورد على سبيل المثال مجلس مدينة الحسكة حيث وصل عدد أعضاء المجلس إلى ١٣١ عضواً منهم ٧٥ عضواً من المكون الكردي و٥٠ عضواً من المكون العربي و٦ أعضاء من المكون السرياني والآشوري، منهم ٦٧ رجلاً و٦٤ امرأة.

حقيقة هذه الانتخابات أظهرت بمعنى من المعاني حقيقة العيش المشترك بين المكونات وتطور الإرادة الحرة والديمقراطية بشكل يمكنها من أن تصبح مثلاً يحتذى به في عموم سوريا، حيث أن هذا النظام يشكل أساس المشاركة الحقيقية للمواطن في الإدارة واتخاذ القرارات التي تهتم حياته اليومية والمستقبلية.

صوت كردستان العدد ٧٦ نيسان ٢٠١٥



المناضل والشخصية المناضلة

القسم الثالث

ع- يقظ وحساس وموزون في حساباته:

من صفات المناضل أيضاً أن يكون دقيقاً وحساساً ومتزناً. فالدقة تعني إبقاء الوعي مستقراً بصورة دائمة، والحساسية تعني الحذر واليقظة الدائمين بمعنى أن الوعي يجب أن يبقى دائماً رهن الإشارة. فعلى المناضل أن يظل مستعداً في جو من الدقة والحساسية الدائمين للتعامل مع الأفكار المتعلقة بالأيديولوجية والسياسة والتنظيم. كما لا بد من اليقظة إزاء كل تطور ممكن في هذه المجالات مع إبقاء الوعي مستنفراً وتحريكه مباشرة. مجتمعنا محروم من الدقة والحساسية. ففي ظل كابوس الاستعمار الثقيل تعرضت الدقة للسحق وتوفرت ظروف لنمو انعدام الإحساس حتى تحول مجتمعنا إلى جماعة من الصم والبكم، وغدا الإنسان كأننا لا يشعر ولا يحس. من المؤكد أن من يكون في وضع كهذا لا يستطيع أن يفكر بشكل جيد كما لا يستطيع أن يمارس السياسة والتنظيم بشكل سليم.

من الواضح أن هذا الوضع لا بد له أن ينعكس على الكوادر القادمين من قلب مثل هذه البنية بل وسيتجلى لدى البعض بأكثر أشكاله بروزاً. وبيبرز الأمر أكثر الأحيان على شكل الحياء أو اللامبالاة بما يجري من تطورات في المحيط على شكل العجز عن متابعة القضايا التي يكون الإنسان مسؤولاً عنها وعلى شكل العجز عن حماية التنظيم إزاء الأخطار التي تحرق به. من الواضح أن من يكون بلا حساسية وبلا دقة في هذه المجالات لن يكون قادراً على تأمين النصر في الميادين الأيديولوجية والسياسية والتنظيمية. في حين أنه على المناضل أن يحمل رأساً متوتراً كالنابض ووعياً متقدماً دائماً وأعصاباً مستعدة للعمل والانطلاق كالسهم في كل لحظة. هكذا فإن المناضل سيكون قادراً على الانتباه إلى الأحداث والظواهر التي تتم داخل التنظيم وخارجه وعلى اتخاذ الموقف العلمي الصحيح منها ليبادر إلى التدخل عند الحاجة. تلك هي الصفات التي تستطيع أن تفتح أمامه طريق النصر.

من الواضح أن الأشخاص الذين لا يتحلون بالدقة والحساسية معرضون لإضاعة الكثير ويتجاوزون ذلك إلى إلحاق الأذى أيضاً بمؤسساتهم ورفاقهم، لهذا السبب يعتبر أمثال هؤلاء الأشخاص خطرين وبيعثون على الريبة. يستحيل على المناضل أن يكون بهذه الصفة، فهو لا يستطيع أن ينحدر إلى درك انعدام الحساسية والحذر. لذا لا بد له من الاستمرار بدأب على تطوير الحساسية والدقة. إن صفات الدقة والحذر والحساسية الدائمة في مثل هذه

الأشخاص الذين لا يتحلون بالدقة
والحساسية معرضون لإضاعة الكثير
ويتجاوزون ذلك إلى إلحاق الأذى أيضاً
بمؤسساتهم ورفاقهم

بالقوالب ويصر على تعلم التطور حتى الجذور وأن يبدي صفات البحث والتحليل العميقين في تعامله مع سائر المواضيع الوطنية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية وغيرها، يستطيع المرء أن يحيط بهذه الموضوعات عن طريق البحث والتحليل، أما التطور اللاحق للوعي وزيادة كفاءته فلا يكون إلا نتيجة لهذه الصفة.

لو لم يُجرَ بحث وتحليل قويان في الماضي لما ظهرت حركة حزب العمال الكردستاني، فقد ولد حزب العمال الكردستاني بعد تحليل الظروف الوطنية والاجتماعية لكردستان تحليلاً معمقاً، هذه الحقيقة نعرفها جميعاً. إن البحث العميق هو الذي يؤدي إلى ظهور الروح النضالية السليمة، لعل الفضل في بلوغ العديد من الرفاق وعلى رأسهم الرفيق مظلوم دوغان مستوى الثوري الطبيعي يكمن في صفة البحث والتعلم. صفة الميل الشديد إلى البحث والتحليل التي كان يتحلّى بها. وفي هذا المجال يحتل الرفيق مظلوم مكانة مرموقة وممتازة إلى أبعد الحدود. فالحياة العملية التي دامت لفترة قصيرة جداً من الزمن للرفيق مظلوم تتجسد أمامنا كل لحظة ونرى هذا الجانب من شخصيته الفذة بوضوح. لقد كان خميرة الوعي بالنسبة للمقاومة، كان ممثلاً لنمط من التفكير حطم الأرقام في الدراسة والبحث إذ كان يقرأ أكثر من خمسمئة صفحة في اليوم. نعم، ذلك هو الواقع الذي يكمن وراء بلوغ الرفيق مظلوم مستوى الثوري الطبيعي.

إنها لصفة يجب على كل مناضل أن يبذل الجهود المكثفة في سبيل الوصول إليها والتحلّي بها. من الواضح أن القدرة على مواجهة المهمات الصعبة جداً التي تفرضها المرحلة مشروطة بثورية ممتازة لن تكون ممكنة إلا عبر التحلي بمثل هذه الصفة. ولهذا على كل مناضل أن يمتلك هذه الصفة بالذات.

عليه ألا يكتفي بالاطلاع على الوقائع والأحداث مجرد اطلاع سطحي، بل يجب أن يدرسها بكل عمق ومن جميع جوانبها مما يفرض عليه بالتالي أن يصبح باحثاً ومحللاً جيداً. ويجب على المناضل أن يظل دائماً على تطوير وتعزيز هذه الصفة عبر الاستفادة من أبسط

الظروف هي من السمات الواجب على المناضل أن يتحلّى بها، ولا بد أن يتحلّى بالقوة أيضاً في هذا المجال. يكون المناضل الدقيق والحساس متيقظاً لا يقع في المطبات ويحبط المؤامرات التي يتم حبكها ضده أو ضد تنظيمه. أما ذلك الذي تنقصه الدقة والحساسية فيظل معرضاً للوقوع في المصائد المرة تلو الأخرى. لهذا السبب ينبغي أن يكون المناضل في حالة تيقظ بشكل مستمر. لا بد له من أن يكون قادراً على إحباط جميع الألاعيب والمؤامرات التي تحبك ضده. يجب ألا ننسى أن تجنب الوقوع في المطبات مرتبط بمقدار الحساسية والدقة التي يتحلّى بها المناضل.

تتطلب الدقة والحساسية في الوقت نفسه أن يكون التصرف تصرفاً متزاناً ومدروساً. وبالشكل ذاته لا يمكن تحقيق الاتزان إلا من خلال التحلي بالحساسية والدقة. ذلك لأن الذي يفتقد للحساسية والدقة في سائر المجالات لن يعرف كيف يكون متزاناً. فالذي لا يعرف ما يجب القيام به في المكان والزمان المناسبين يستحيل عليه أن يتحلّى بصفة الاتزان. على المناضل أن يكون رجلاً يعتمد على الحسابات في سائر الميادين. لا بد له أثناء بناء التنظيم وتطوير العمليات وتوجيه الذين يتعامل معهم ويكلفهم بالمهمات... الخ من أن يقيم الإمكانيات بصورة جيدة وأن يستند إلى معايير دقيقة، فنجاحه في هذا كله مرتبط بمدى تحليه بسمات الحساسية والدقة. فالمناضل الحساس والدقيق لا يقع في المطبات ويحمي نفسه ومؤسسته من الأخطار، كما يعرف التدابير الاحتياطية المضادة التي يجب اتخاذها والمعايير التي لا بد من أخذها بعين الاعتبار. فالذي يتمكن من تجسيد كل هذه الصفات في شخصه يقترب أكثر فأكثر من موقع المناضل الجيد والنموذجي وفي هذه المرحلة التي نعيشها بصورة خاصة لا بد لكل عضو في حزب العمال الكردستاني من أن يتوصل إلى امتلاك هذه المواصفات كي يتمكن من اجتياز العقبات الكثيرة والمعقدة التي تقف في طريقنا في سائر الميادين المختلفة.

ف - باحث ومدقق في التعلم:

يكون المناضل الواعي باحثاً ومدققاً محللاً في الوقت نفسه. لا يمكن للوعي أن يتكون وحده بل ولا يمكن إغناؤه إلا من خلال البحث والتحليل. ولا بد للمناضل من أن يتخذ التعلم والبحث الذي هو أسلوبه صفة أساسية من صفاته. ولدى تحليله للوقائع يجب عليه أن يطور باستمرار معرفته العميقة للحقيقة. يجب عليه ألا يكتفي

الاستعمار الذي

يعيق تطور أي شكل من أشكال
الإبداع والخلق بالاستناد إلى الهيمنة
الأيدولوجية والسياسية التي يفرضها
والأجواء الثقافية التي يقحمها بالقوة،
هو الذي سد الطريق أمام كل أشكال
الخلق والإبداع

الإبداع نادرة جداً لدينا، وبالمقابل نجد أن السلبات كثيرة جداً وتكاد الأمور كلها تكون مغطاة بستار من السلبية، لهذا السبب نحن مضطرون لأن نعيد خلق أنفسنا في كل المجالات بدءاً بالثقافة وانتهاء بالتنظيم من جديد. وتتطلب مثل هذه العملية قدراً كبيراً من الكفاءة الإبداعية الخارقة لطبيعي المجتمع ومناضليه.

ذلك لأن عملية الإبداع لدينا لا يمكن تطويرها وفق الأساليب التقليدية بل لابد من تسجيل التطورات التي لم يسبق لها مثيل. ما هي عملية إعادة الخلق؟ هذه العملية تتجسد اليوم في الممارسة العملية لحزب العمال الكردستاني على النحو التالي: إعادة بناء التنظيم، خلق الدعاية، خلق العمل الفدائي، الوصول إلى إنشاء تنظيم جماهيري فولاذي، تشكيل آليات دفاعية مشروعة للشعب، والعمل على إلحاق الهزيمة بالنظم الاستبدادية الموجودة لبناء مجتمع حر ديمقراطي. فتحقيق التطورات العلمية على هذا الأساس، ميلاد الثقافة من جديد، وظهور الأشكال الجديدة للسلوك والأخلاق في إطار المجتمع ككل، يعبر عن إعادة خلق كل شيء من جديد ويتطلب هذا في الوقت نفسه وبشكل حتمي أن تتم عملية إعادة خلق موازية في الشخصية أيضاً. إن الابتعاد عن التقاليد والتكرار والعمل الدؤوب لتحقيق التطور الدائم للفكر الإبداعي والسلوك الخلاق هما الطريق الوحيد لتطوير الإنسان الكردستاني.

لابد للمناضل من أن يكون مبدعاً وخلاقاً، لابد للإبداع من أن يلقي من يحييه كل يوم وكل ساعة ويأخذ بيده حتى ينمو ويزدهر. لابد للمناضل من أن يسطر ملحمة إبداعية كبيرة وعظيمة من خلال نشاطاته وفعالياته وفي أعماق ذاته سواء بين صفوف الشعب أم في شخصيته هو بالذات. هذه العملية تستلزم بالضرورة قدراً كافياً من التطور في سائر المجالات الأيدولوجية والسياسية والتنظيمية والعملية.

إن عملية الإبداع هي في الأساس العملية التي

الإمكانات مهما كانت الظروف. إن سلوك العديد من الرفاق في العديد من الميادين والساحات وعلى رأسها زرنانات المستعمرين يشكل نموذجاً يحتذى به فهؤلاء لم يتوقفوا قط عن التعلم والبحث والتحليل في ظل أصعب الظروف وانعدام أبسط الإمكانات. نعم لا بد لمثل هذه الروح التواقفة إلى البحث والمعرفة أن تصبح ميزة لاغنى عنها بالنسبة لكل مناضل مهما كانت الظروف والشروط وبمقدار تحليه بهذه الصفة يكون قادراً على المشاركة في النضال والكفاح بشكل أقوى في كل مرة.

ص - مبدع وخالق لا يقبل بالقوالب:

يشكل الإبداع إحدى السمات الهامة التي يتحلى بها المناضل وهذه السمة من العوامل الأساسية للنجاح في عمل الفرد.

هناك أسماء وشخصيات عظيمة في ميدان الإبداع والخلق في العالم. غير أن الأمور تبدي قدراً كبيراً من الاختلاف لدى النظر إليها من المنظار الكردستاني. الكثير من الأشياء في كردستان ليست من نتائج الجهد الخلاق، فالسائد هو النقل والتقليد والتكرار لا الخلق والإبداع. فالاستعمار الذي يعيق تطور أي شكل من أشكال الإبداع والخلق بالاستناد إلى الهيمنة الأيدولوجية والسياسية التي يفرضها والأجواء الثقافية التي يقحمها بالقوة، هو الذي سد الطريق أمام كل أشكال الخلق والإبداع. واستطاع هذا الواقع أن يؤثر على المناضلين ويبيدهم، ولو إلى حد معين، إلى خارج دائرة الإبداع والخلق. فالمناضلون الذين تحولوا إلى ما يشبه البيعاوات التي تكرر الكلام بدلاً من أن يكونوا مبدعين في ميدان الوعي، والذين يخططون الشعارات بدلاً من تطوير الأفق الأيدولوجية والسياسية، والذين يكتسبون الصفات الشكلية بدلاً من الغوص في الأعماق بحثاً عن جوهر الأشياء في المفاهيم هم الذين نصادفهم بكثرة في يومنا الراهن. فهم يميلون إلى تبني التنظيمات الجاهزة بدلاً من البحث والوصول إلى إبداع الأشكال التنظيمية المناسبة للثورة. بل إن هناك من يسعى إلى تدمير ما هو موجود بدلاً من العمل في سبيل إبداع وخلق ما هو جديد، وباختصار نقول إن هناك نقصاً في الإبداع في جميع المجالات والتكرار هو السائد.

إننا اليوم أكثر حاجة من أية أمة أو أي شعب آخر في العالم إلى الإبداع والخلق. ذلك لأن كل شيء فينا، من قمة الرأس إلى أخصم القدم، بحاجة ماسة إلى إعادة الخلق من جديد. إن القيم التي تم التوصل إليها عن طريق

إن الابتعاد عن التقليد والتكرار
والعمل الدؤوب لتحقيق التطور
الدائم للفكر الإبداعي والسلوك الخلاق
هما الطريق الوحيد لتطوير الإنسان
الكردستاني.

استند إليها حزبنا منذ البداية وعاشها في سائر الميادين وطورها وقام بتدعيمها وتعزيزها. ينبغي لهذه الصفة أن تتعكس أيضاً على الشخصيات بصورة جيدة. لأبد للمناضل من تمثيل هذه السمة تمثيلاً جيداً ومن بذل جهود خارقة للعادة ليكون قادراً على تأمين المتطلبات المستقبلية بأفضل الأشكال.

ض - يعمل بشكل مخطط لا بصورة عفوية:

من الصفات الأخرى التي تميز المناضل عن غيره هي كونه رجلاً يعمل بشكل مخطط ولا يتحرك بصورة عفوية وبدون تفكير. لكي يستطيع المناضل رفع إنتاجية قوة عمله إلى الحدود القصوى وقطع المسافات الطويلة خلال فترة قصيرة، والوصول إلى أهدافه المحددة لا بد له من أن يخضع حياته وعمله للتخطيط الصارم والبرمجة الدقيقة. وهو، لهذا السبب، مضطر لأن يبرمج نشاطاته وأعماله ويخطط لها بصورة مسبقة.

إن قوة التخطيط لدى الشعب الكردستاني ليست متطورة، فنحن نرى الفوضى ومظاهر العفوية منتشرة في كل مكان. لهذا فإن زيادة قوة التخطيط لدى المناضل وتطوير هذه الصفة عنده أكثر فأكثر يكتسب قدراً أكبر من الأهمية. ذلك هو الرد الوحيد على انعدام التخطيط عند الشعب. فالإنسان العادي في المجتمع والذي لا يملك أية برامج يسير عليها دائم الاضطراب والقلق وبالتالي فهو فريسة سهلة، أما المناضل الذي يتحمل مسؤولية وجود شعب بأكمله مضطر لأن يخضع تحركاته وأعماله كلها للبرمجة والتخطيط الدقيقين.

لا يعني التخطيط مجرد الاكتفاء بوضع الخطط المرسومة على الورق بل يعني أيضاً المباشرة بالتنفيذ العملي مما يحقق قدراً أكبر من الإنتاجية أيضاً. إن التخطيط يعني ترتيب البدائل والإمكانيات وتحديد الأولويات حسب أهميتها. ماهي الأشياء التي سيسطرها المناضل وكيف؟ من هم أولئك الذين سيقومون بدور الطليعة إزاءهم؟ ماهو العمل الذي سيقوم به أولاً؟ ما هو العمل الذي سيقوم بتأجيله إلى وقت آخر؟ جميع هذه الأمور يجب أن تكون خاضعة للتخطيط الصارم والواضح، نجاح المناضل في عمله وعطائه مرتبط ارتباطاً وثيقاً بنجاحه في وضع الخطة الصحيحة والبرنامج السليم.

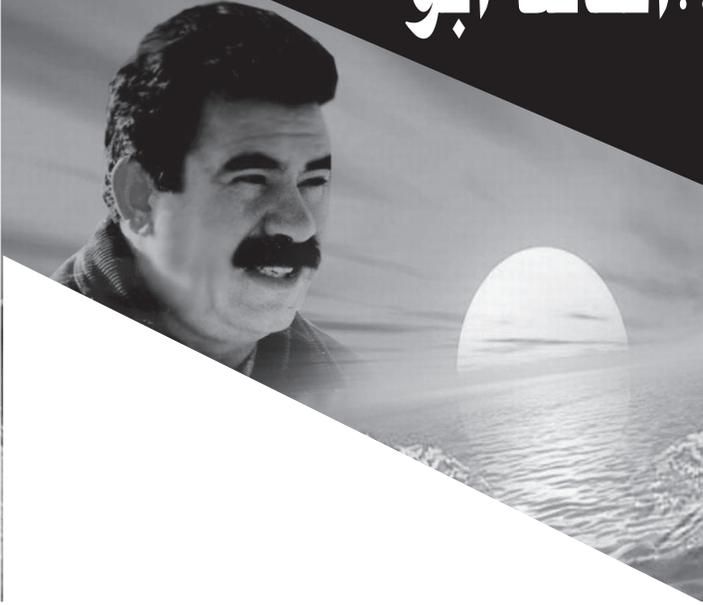
المناضل هو الشخص المنتج الذي يستفيد من ليله ونهاره، صحته، سمعه وبصره بأفضل صورة ممكنة. إنه يخطط ليس فقط فعالياته التنظيمية بل حياته عبر

تحديد ساعات المطالعة وساعات النوم وساعات العمل في اليوم ويسير وفقاً لهذه الخطة، والمناضل الذي يحقق هذا كله هو مناضل بلغ مستويات أعلى وحقق إنتاجية أفضل، غير أنه من المعروف أن هناك أناساً لا ينهضون من النوم إلا بصعوبة ولا يقومون بأي عمل إلا إذا قيل لهم ولا يبادرون قط إلى تنظيم وتخطيط نشاطاتهم المختلفة. من المؤكد أن هذا ليس هو النموذج المطلوب بالنسبة للمناضل. فالمناضل هو الإنسان المنظم في مختلف مجالات الحياة، والذي يستطيع أن يقيم هذه الصفة بأفضل الأشكال.

في السابق تم ارتكاب العديد من الأخطاء في هذا المجال. فقد كان انعدام التخطيط والبرمجة هو السائد بين العديد من المناضلين. بل لم يكن أحد تقريباً يعرف معنى التخطيط وكانت الأعمال تسير بصورة عفوية. كان غياب التنظيم هو المسيطر على الحياة ونمطها وعلى النشاطات والفعاليات. لم يكن أحد يطرح مثل هذه الأسئلة على سبيل المثال: ما عدد الكتب التي ستقرأ؟ ماهي عدد ساعات العمل؟ وكيف يتم تنظيم الوقت؟ كانت الأمور تختلط ويجري إحلال أحد الأعمال محل الآخر أو يجري تجاهل هذه الناحية أو تلك من نواحي النشاط بصورة كلية، من الواضح أن مثل هذه التصرفات تصرفات يجب أن تبقى بعيدة جداً عن المناضل وطريقة سلوكه. إن من واجبات المناضل أن يتقن فن التحرك تحركاً منظماً خاضعاً للتخطيط في نشاطاته وحياته كلها.

نور الإنسانية... القائد أبو

» عادل رستم



يعتبر الشعب الكردي أحد أقدم شعوب الشرق الأوسط التي لعبت دوراً هاماً في بناء المدنية والثقافة الإنسانية في موزوبوتاميا مهد الحضارات أي كردستان. إلا أن جمالية كردستان وخيراتها وجغرافيتها وموقعها الاستراتيجي والسياسي جعلها معرضة دائماً لأطماع الأعداء. لذلك استعمرت كردستان لمرات عدة عبر التاريخ. وتحولت إلى هدف أساسي لكل مستعمر يسعى إلى بسط نفوذه وحاكميته على العالم وخلق اقتصاد قوي. عاشت كردستان تاريخاً طويلاً مليئاً بالحروب والهجمات والظلم. بدون شك قاوم الكرد وناضلوا ضد كل المستعمرين. وقد كان هناك عاملان أساسيان ساعدا الكرد على حماية أنفسهم، أولهما جغرافية كردستان الجبلية؛ فجبال كردستان تعد قلعة وملجأ للكرد. فكلما هاجم المستعمرون كردستان وحاولوا احتلال مدنها وقراها أصبحت تلك الجبال ملجأ ومأوى للكرد، ومكاناً للعيش وخلق فرصة الحياة من جديد. العامل الثاني هو أصالة الثقافة الكردية لأن المجتمع الكردي يعتبر أحد أقدم المجتمعات في التاريخ الذي يمتد إلى ما قبل ٦٠٠٠ - ٧٠٠٠ سنة، هذه الأصالة الثقافية ذات العروق العميقة هي التي جعلتنا اليوم نتحدث بلغتنا ونعيش بثقافتنا على الرغم من كل الحروب والهجمات التي تعرض لها المجتمع الكردي. فحفاظ المجتمع الذي تعرض لكل هذا الظلم والهجمات الشرسية على اسمه ناهيك عن اللغة والثقافة، يعتبر معجزة من المعجزات. خرجت تلك الهجمات في القرن العشرين من إطارها الجغرافي والاقتصادي، ومن خلال استنادها إلى مفهوم الاستعمار الجديد قامت أشد وأقوى الهجمات على الشعب الكردي. فمع الخريطة السياسية التي ظهرت مع الحرب العالمية الأولى وبعض الاتفاقيات الإقليمية والدولية لم يكتفِ المستعمرون باستعمار ونهب خيرات كردستان فحسب، إنما سعوا إلى تجريد الكرد من هويتهم الوطنية. أفذر وأظلم تلك الاتفاقيات والتي تناقضت مع العلم والطبيعة والإنسانية والواقع مئة بالمئة، كانت تلك الاتفاقيات التي تنكر وجود وهوية شعب وأمة موجودة على وجه الأرض. شاركت جميع القوى الدولية والمستعمرة لكردستان في هذه الاتفاقية، فمشاركة القوى المستعمرة لكردستان كان نتيجة إدراكها بأنه لا يمكن صون استمرارية نظامها السلطوي الظالم بوجود

كردستان كانت ممنوعة وجريمة ومجرد لفظها كان يعتبر ثورة. وفي تاريخ تركيا عندما قاموا بتصفية ثورة أغري، بنوا قبراً من الإسمنت وكتبوا عليه «إن كردستان الخيالية مدفونة هنا»، هذا يعني أنه لا يسمحون أن يكون هناك كردستان حتى في خيال الكرد، فكيف كردستان الواقعية التي يعيشون على ترابها. في ظل كل هذه المآسي وسياسة الإنكار والتصفية ولدت شخصية كردية في موطن الأنبياء، رأى كل آلام المجتمع من حوله. كان يتحدث باللغة الكردية في البيت وعندما يذهب إلى الإمام يراه يتحدث باللغة العربية، وفي المدرسة يجبرونه على التحدث باللغة التركية. كبر مع كل هذه التناقضات، وكان يقول في داخله: هناك شيء خاطئ في هذه الحياة ويجب أن أقوم بإصلاحه. هذا الشخص كان القائد أبو. يقول القائد أبو: عندما لاحظ أبي أنني أفكر بالقضية الكردية قال لي: بإمكانك أن تصبح شيوعياً أو ديمقراطياً أو تنضم إلى أجويد، لكن الشيء الذي تفكر فيه هو كالنار التي سوف تحرقك وتحرقنا معك. في البداية كان يقوم بنشر فكره في الجامعة، وكان رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني التركي في ذلك الوقت سراج بركين الذي قال له: «إنك لا تعرف هذه الأمور جيداً، ولا تعرف ظلم الأتراك، وأحذرك من نشر مثل هذه الأفكار في كردستان، فحتى إن لم تقف الدولة التركية في وجهك سنقف نحن في طريقك ونمنعك، فأنت تلعب بالنار وسوف تقوم بهدم بيوتنا». والإمام الذي كان يعلمه قال له: «إنك تفكر بشيء مستحيل؛ فالشيء الذي تفكر فيه يشبه شجرة يابسة من المستحيل أن تثبت مرة أخرى، وسوف تظل لوحدهك مع الظلم». على الرغم من كل الظروف الصعبة أراد مجموعة من الشباب الذين آمنوا بالمستقبل وآمال الشعب الكبير أن يغيروا مسار هذا القدر الخائن والظالم، وتاريخ الشعب الكردي أيضاً. وعلى هذا الأساس بدؤوا بالنضال ببعض أفكار لينين وماركس، وبعض الأفكار القومية، وبعض تجارب ثورات التحرير الوطنية، ويوماً بعد يوم كبرت وتوسعت حركتهم. ومع الزمن تجاوزت ثورة التحرر الوطنية والاشتراكية المشيدة. تمكن القائد أبو من خلال تحليلاته التي قام بها عن حرية المرأة والدين وتاريخ الإنسانية والثورات الشعبية من أن يفتح أبواب الحقيقة والعلم والجنة أمام الشعوب والإنسانية جمعاء. تلك الأبواب التي أغلقها الظالمون والسلطويون أمام الشعوب والمجتمعات المحكومة بالعبودية والظلم منذ آلاف السنين. وفتح هذه الأبواب يشبه فتح صندوق العجائب في الميثولوجيا الأفريقية. فلكي لا يصل الإنسان إلى مستوى آلهة ذلك الوقت، ويكون دائماً تحت رحمة سلطنتهم، قاموا بوضع العلم والمعرفة في صندوق وقاموا بإخفائه في جبل، أي في مكان

الشعب الكردي. أي أنها من خلال هذه الاتفاقية سعت إلى القضاء على الشعب الكردي. أما مشاركة القوى الدولية في هذه الاتفاقية فكان لرؤيتها في الكرد قوة وطاقة وثقافة تفوق ثقافتهم. لذلك أرادت أن تظهر بأن التاريخ يبدأ بها. نعرف جيداً أن تاريخ المدنية في أوروبا وأمريكا هو تاريخ الإغريق وعمره لا يتجاوز ٣٠٠٠ سنة، أما في كردستان فهناك شعب يعيش مع ثقافة أكثر تطوراً وديناميكية من ثقافتهم، وعمرها يمتد إلى أكثر من ٥٠٠٠ سنة، لذلك هم أيضاً سعوا إلى إنكار الشعب الكردي وعدم قبول وجودهم وهويتهم. وعلى هذا الأساس قاموا بتجزئة كردستان إلى أربعة أجزاء من الناحية الجغرافية وحكموا عليها بالإنكار والتصفية من الناحية الاجتماعية. وقاموا بمساندة القوى المستعمرة لكردستان. وعلى هذا الأساس وبشكل خاص خلال الستين سنة الأخيرة من القرن العشرين دخل إنكار الشعب الكردي وجميع الاتفاقيات والمعاهدات التي تهدف إلى القضاء عليه جدول أعمال تلك القوى. لذلك إذا نظرنا إلى حال الأجزاء الأربعة لكردستان نرى عشرات المجازر بحق الشعب الكردي. وإلى جانب كل هذه المجازر وسياسة الإنكار والتصفية نكتشف مخططاً أكبر وأقذر، وهو ما نسميه بالحرب الخاصة أو سياسة الصهر والتي تقوم بكسر فكر وإرادة وروح الإنسان، وجعله مستسلماً ومنعه من ممارسة أي عمل متعلق بهويته الكردائية، وثقافته، ولغته. أي تجعله يشبه كل شيء إلا الإنسان الممتك للهوية. وممارسة هذا النوع من السياسة والحرب، وعدم ممارسة القتل الجسدي ليس حياً بالکرد، بل لأنهم كانوا يرون أن الكردي الحسن والجيد هو الذي يصلح عبداً لهم، ولم يكن هناك أحد أفضل من الأكراد ليصبح جندياً أو عبداً لهم. لذلك نرى في مجتمعنا بعض الكبار في السن والذين مضى على خدمتهم في جيش تلك القوى المستعمرة ثلاثون أو أربعون سنة مازالوا يتحدثون عن خدمتهم، ويقولون أن العريف أو الضابط الفلاني قال لي أحسنت ويفتخرون بهذه الكلمة، فلماذا يفتخرون؟ لأنهم كانوا عبيداً جيدين لهم. في بداية السبعينيات كانت هناك ثورة في باشور في جبل برزان، ولكن عبر اتفاقية الجزائر قاموا بالقضاء على حلم وخيال الشعب الكردي في جبل برزان، وهناك كلمة مشهورة في باشور وهي «أش بطال» أي قاموا بإخماد نار الثورة. أما في باكور كردستان فبعد مجزرة ديرسم لم يعد هناك أي شيء باسم الكردائية، ونلاحظ بعد مرور ٤٠ سنة من ثورة PKK مازال ٨٠ بالمئة من الشعب الكردي في باكور كردستان لا يعرفون التحدث جيداً بلغتهم. ولم يُر في العالم مثيل لسياسة الصهر التي تقوم بتغيير لغة شعب كبير إلا في سياسة التعريب واتفاقية الجزائر. فكلما

أن يخبر أحداً بشيء، فكان يقول للناس: أنا لا أعرف شيئاً والشيء الوحيد الذي أعرفه هو أنني لا أعرف، ولكنه كان يسأل، لماذا أنت مظلوم وعبد؟ وما الفرق بينك وبين هذا الملك؟ وبهذا الشكل كان يزرع روح المقاومة لدى الناس ويشجعهم على النضال في وجه الظالمين، لأن الإنسان من خلال الأسئلة يصل إلى الحقيقة والعلم.

وعند سماع الملك بعمل سقراط وأسئلته، قدمه للمحاكمة، وحُكم عليه بالإعدام وذلك بشربه السم، قبل إعدامه سأله الجلاد: ما هو جرمك؟ فكل الناس في اليونان يتحدثون عنك إنك رجل ذو شأن كبير. فأجاب سقراط: لا، أنا لست كذلك فأنا مجرد ذبابة للأحصنة، فالحصان في الصيف عندما يشبع من الرعي ينام تحت أشعة الشمس فتأتي ذبابة وتضع فوق عينه أو أذنه فيستيقظ الحصان. و شعب اليونان أصبحوا مثل ذلك الحصان، نائمون في ظل كل هذا الظلم والاضطهاد والعبودية، وأنا مثل تلك الذبابة أقوم بإيقاظهم من نوم الظلم والاضطهاد، هذا هو جرمي. وهكذا أصبح سقراط شهيد الحقيقة وشهيد العلم والمعرفة.

كذلك تحدث سيدنا عيسى عن الحقيقة وعن الظلم الذي يمارس من قبل التجار اليهود والملوك البيزنطيين على شعب القدس، وناضل باسم المسيح كي يرفع الظلم والاضطهاد عن وجه الأرض، فقاموا بإعدامه وصلبه. كان اليوم الذي صُلب فيه سيدنا عيسى يوماً مقدساً في تاريخ روما، وفي ذلك اليوم كان بإمكان الوالي أن يعفو عن أي شخص حتى وإن كان محكوماً عليه بالإعدام. في ذلك اليوم كان هناك محكومان أحدهما سيدنا عيسى والثاني شخص مجرم وصاحب أفعال سيئة، فسأل الوالي شعبه: أي من هذين يستحق الإعدام والصلب؟ فأجاب شعبه: إن الذي أعلن نفسه ملكاً يشكل خطراً على بيزنطة، أما الثاني فهو مجرد لص وقاتل ليس له خطر على بيزنطة، وفعلاً ما كان يشكل خطراً على عرش روما الظالم هو فكر سيدنا عيسى، وبعدها أثبت التاريخ هذه الحقيقة. وبظهور الرأسمالية أغلقت الأبواب في وجه الإنسان للبحث عن الحقيقة، وقالوا كل هذا مجرد أساطير وتخيلات ونحن نعيش في عصر العلم والتكنولوجيا، وقطعوا جميع الطرق المؤدية للعلم أمام الإنسان، وتمت إزالة الاجتهاد من جميع الديانات والطرائق، كما تم فرض شرائع وأحكام قطعية لا تسمح للإنسان بالتفكير مطلقاً، مع العلم أن الاجتهاد من خصائص الإسلام الهامة. إن كلمة «تفكرون» ترد في القرآن الكريم أكثر من مئة مرة، لكن الإسلام الراهن وعبر الأحكام القطعية قطع الطريق أمام التفكير والاجتهاد، لم يبق في الإسلام علماء كالحلاج منصور الذي وصل به الاجتهاد لدرجة قوله أنا الحق. في الإسلام الراهن كل من يفرض



يصعب على الإنسان أن يصل إليه. لأنه وحسب قوانينهم إذا تم فتح هذا الصندوق سوف يكون ذلك نهاية الدنيا. لماذا نهاية للدنيا؟ لأنه سيتم الكشف عن حقيقتهم، وتصبح تلك المفاتيح الموجودة بأيدي الظالمين والسلطويين فقط في أيدي الإنسانية كلها، ولأن النظام الظالم الذي بنوه سينهار. لذلك كان كل من يتجرأ على فتح ذلك الصندوق يعاقب. واستطاع الظالمون والسلطويون أن يستمروا بنظامهم الظالم على مر آلاف السنين بهذا الشكل. في الميثولوجيا والأساطير اليونانية عندما قامت الآلهة بخلق المخلوقات أمر زيوس ملائكته بإعطاء الاحتياجات من الصوف والريش والأجنحة.... إلخ لكل المخلوقات، وعندما وصل الدور للإنسان لم يبق شيء يقدمونه له، وكان من بين الملائكة برومي توس فقال: لقد ظلمنا هذا الكائن، أي الإنسان، ولا يمكنه أن يستمر في الحياة ويقوم بحماية نفسه بهذا الشكل. وقد كان في قصر حيرى، وهو أحد الآلهة، شيطان مهمان هما النار والعقل وإذا امتلكهما الإنسان سيستطيع أن يستمر في الحياة ويحمي نفسه. فقام برومي توس بسرقتهم ومنحهما للإنسان. وبذلك وصل الإنسان إلى باب الحقيقة. وعندما سمع زيوس بهذا الخير قال: إذا امتلك الإنسان العقل لن يبقى فرق بيني وبينه وإذا امتلك النار سوف يقوم في وجه سلطتي. فأمر بمعاقبة برومي توس، وقام بصلبه فوق جبل قاف وفتح صدره كي تأكل الطيور كبده فنيبت مرة أخرى كي يُعذب ولا يموت دفعة واحدة. كل هذا العقاب لأنه فتح باب الحقيقة للإنسان. في اليونان أيضاً ظهر ملك ظالم، ومع الزمن قام بتوسيع ملكه وأفقر الشعب، وكانت الثقافة المنتشرة بينهم هي الفلسفة فكل من لا عمل لديه كان يذهب إلى الأسواق ويجمع الناس حوله ويتحدث لهم عن الفلسفة، وكثرة انتشار الفلسفة بين الشعب ظهرت الفلسفة السفسطائية أي كثرة الكلام. في ظل هذا الوضع ظهر الفيلسوف سقراط، وتعهد بعدم إخبار أحد عن فكره، وكان نهجه نهج الاستقراء أي أنه كان يسأل فقط دون

الذي يناضل في سبيل حرية
كردستان, ويصبح ثائراً يجب أن تكون
أخلاقه أخلاق الملائكة, فالكثير من الكرد الذين
لم يكونوا يعرفون فكري رأوا أخلاقي فانتسبوا
إلى حركتنا

عصر المعلوماتية والسرعة, فالراعي في جبال كردستان يعرف ما يحصل في أمريكا في دقائق, وذلك من خلال الإنترنت والهاتف, ولكن في هذا العصر ٧٠ بالمئة من الكرد لا يعرفون عيد ميلادهم, وعندما نسأل أمهاتنا عن عيد ميلادنا يقولون سنة الثلج الأحمر أو في وقت حصاد العدس. هم لا يعرفون لماذا؟ لأن الحياة لم تكن مهمة بالنسبة لهم. بالمقابل هناك أناس من الشعوب الأخرى قد توفوا قبل آلاف السنين كُتب على قبورهم تاريخ ميلادهم وتاريخ وفاتهم بالتفصيل. وإذا نظرنا إلى قبور الكرد لا نرى أي شيء إلا الحجارة البيضاء, لأن وجود الأكراد وعدمه ليس مهماً وحسب قوانين القوى المستعمرة لا يجب أن يكون هناك وجود للكرد. لهذه الأسباب كان يجب أن يتغير هذا التاريخ, ويُزرع عشق وحب الحياة الكريمة في قلوب الكرد كما قالت الرفيقة فيان: أريد أن أكون صاحبة حياة كريمة وعملية كبيرة فبالعملية الكبيرة يمكن خلق حياة كريمة وذات معنى. والشهيد كمال بير كان يقول: قال لنا جلال السجن ألا تحبون الحياة؟ ألا تحبون أن يكون لديكم عائلة وتزوجوا؟ وهل أنتم أعداء الحياة؟ فأجابه الشهيد كمال بير: لا بل على العكس تماماً نحن نحب الحياة لدرجة أننا نضحى بروحنا من أجلها, وإذا لم نكن نحب ونعشق الحياة ما كنا نضحى من أجلها بأعلى ما نملك وهي أرواحنا. وبهذا تمكن الكرد من إزالة المفهوم الذي يستند على أنه لا فرق بين الحياة والموت. لذلك نرى أمهات شهدائنا وهن أمام جنازات أبنائهن الشهداء تزغردن وأيديهن مخضبات بالحناء, مثل هذه الأعمال لا توجد في أي مكان في العالم إلا في الثقافة الأبوجية. فهذا يعني أن الثقافة الأبوجية صنعت الحياة من الموت, وقضت على الموت في كردستان, ولأن القوى الدولية الظالمة والسلطوية الطاغية رأت هذه الثقافة الأبوجية قامت بأعمال تشبه ما تم القيام به حين صُلّب سيدنا عيسى, وحين أعدم سقراط, وحين تم فتح صدر برومي توس كي تأكل الطيور كبده, ولكن هذه المرة طوقوا القائد أبو لأنه قام بنشر هذه الأفكار مرة أخرى في الأرض. وهذا ما قاله له سيراج بلكين قبل ٣٠ سنة «إذا قمت بنشر مثل هذه الأفكار سنقف في طريقك», وأمه عندما قالت له: إذا قمت بنشر أفكارك سوف تظل لوحداً. فعلاً التاريخ أعاد نفسه. أين كان سينشر فكره؟ في روما فروما ما كان يوسعها أن تتحمل, في ألمانيا فألمانيا قبل عشرين سنة قالت: إن أوجلان أينما وجد يجب أن يحاكم ويدخل السجن. فبعث القائد أبو رسالة وقال: سوف آتي للمحاكمة. فقالوا له بعبارة واحدة: لا, لا تأتي. وزيرة الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت كانت تسمي القائد أبو بالقتلة النووية المتحركة, و أوروبا كانت تخاف أن تستضيفه

الأحكام والشرائع الدوغمائية على الإنسان هو عالم ممتاز, وجعلوا من الإسلام إسلام النظام والظالمين. في تركيا ظهر تياران كانا يسيران على طريق ونهج الحقيقة, كالشيخ بدردين في المذهب السني الذي تمت تصفيته بالمجازر. والثاني بير سلطان عفال في المذهب العلوي, ولكي يقوموا بتصفية هذا المذهب أيضاً قاموا بإنشاء مذهب بكداسي وهو مذهب علوي ليبرالي لا يرتبط بأصول الإسلام بشيء. ومع الزمن جعل الإسلام إسلام النظام و الدولة, فبقدر ما يخدم الإمام النظام و الدولة ويحافظ على عرش السلطويين يكون إماماً جيداً. وبذلك تم إغلاق الطرق أمام الحقيقة. أما بالنسبة للاشتراكية فكان هناك انطلاقات باسم الاشتراكية لكنها لم تتمكن من تجاوز الاشتراكية التي كانت قد ظهرت في التاريخ. لم يكن هناك أي فرق بين عرش ستالين وعرش نيكو مقدس, بل على العكس فقد دام عرش نيكو مقدس عند السومريين والبابليين قرابة ٢٠٠٠ سنة, أما عرش ستالين فقد دام فقط ٧٠ سنة, مع العلم أن ستالين كان يعمل باسم الاشتراكية والعلم. رأى القائد أبو كل هذه الحقائق وقال لهذا التاريخ الظالم والخاطئ كفى. يقول القائد أبو: إن التاريخ هو عيش اليوم بالمعرفة. أي أنه يجب عليك أن تقوم بكتابة قدرك وتاريخك بعلمك ومعرفتك, لأن حق الحرية لا يكون بالاختيار فبقدر ما تستطيع العيش وفق مصالحك, بعلمك ومعرفتك وإرادتك تكون حراً. لذلك قرر القائد أبو أن يدون تاريخاً للشعب الكردي. فقبل ظهور حركتنا لم يكن هناك أي معنى للتاريخ بالنسبة للشعب الكردي, فالكردي كان يفكر دائماً في موته, فالكثير من الأشخاص قبل وفاتهم بـ ٢٥ أو ٣٠ سنة كانوا يقومون بشراء كفنهم من الحج, لأنه لم يكن هناك أي فرق بين الحياة والموت عندهم, لأن حياتهم كانت مليئة بالظلم والعبودية. فالموت أهون وأفضل بألف مرة من العيش بعبودية. نحن نعيش في القرن الحادي والعشرين والذي يسمى

الحرية، كي يعيشوا حياة حرة وكرامة بعيدة عن الذل والظلم والعبودية. ولهذا السبب اتحدت الدول الإمبريالية التي كانت تريد أن تحكم العالم، والدول المستعمرة التي كانت تريد أن تستعبد الكرد، وشارك معهم الخائنون من الأكراد ضد القائد أبو في هذه المؤامرة القذرة. إننا لا نتوقع من الأعداء شيئاً أقل من هذا، لكن أسطورة درويش عفاي أعادت نفسها للكرد. تلك الدول التي كانت تقول إننا أصدقاء، وقبل المؤامرة بشهور كانت قد أصدرت قرارات في برلماناتها بأنها ستستقبل القائد أبو، لكننا اكتشفنا أن صداقتهم كانت ناقصة، فهم لم يتحولوا إلى دروع حول القائد أبو. بدون شك كان هناك أصدقاء للقائد أبو أمثال الرفيق تيهان وعشرات الرفاق الذين جعلوا أجسادهم طوقاً من نار حول القائد أبو، لكن بالعموم لوجود صداقة ناقصة ومزيفة جعل القائد في هذا الوضع. عندما اعتقل القائد أبو قالوا: لقد تخلصنا منه، ووضعناه في السجن، قال البعض سنقتله، والبعض الآخر قالوا لا، إذا قتلناه سيموت مرة واحدة، سنجعله يموت كل يوم في السجن. كان هذا كلام أجابيد. صحيح كان وما زال القائد أبو بين أربعة جدران لكنه كان قد فتح أبواب الحقيقة والعلم، وهو يعيش بفكره مع التاريخ مع الأنبياء والفلاسفة الكبار، فعندما يكون الفكر والروح حران، لا يكون للجسد أي أهمية، استطاع القائد أبو من خلال فكره الحر أن ينجز في السجن ما لم ينجزه وهو خارج السجن، وقام بتحليلات لا تتعلق فقط بتاريخ كردستان، بل بتاريخ الإنسانية الذي تجاوز عمره ١٠٠٠٠ سنة، واستطاع أن يشارك الإنسانية في الأسرار التي وصل إليها عبر تحليلاته. فطرح العديد من الأسئلة مثل: لماذا اندلعت الحرب بين المسلمين عند وفاة سيدنا محمد وقبل أن يدفن؟ لماذا قام الذين قاموا بالثورة الفرنسية بقتل بعضهم قبل مرور عام على نجاحها؟ لماذا اندلعت الحرب بين ترو تسكي وستالين على السلطة بعد نجاح الاشتراكية، في حين كانت جنازة لينين على الأرض؟ لماذا الكرد مظلومون؟ أجاب القائد أبو عن كل هذه الأسئلة والألاف من الأسئلة التي تجول في فكر الإنسان وقدم تحليلاته للبشرية. يقول القائد أبو: اعتمدوا على هذا الفكر وطبقوه في أفريقية أو أمريكا اللاتينية سترون أنه سينجح مئة بالمئة. شاهين دولميز كان شخصية خائنة، كان مع الرفيق مظلوم وكمال بير في السجن واستسلم، عندما قال له الأتراك لقد تم القبض على مظلوم دوغان وكمال بير وخيري دورمش وغيرهم وبهذا انتهينا من PKK أجاب: لا هذا لن يجدي نفعاً، فهناك واحد اسمه أبو إذا تمكنتم من القبض عليه سوف تقضون على PKK، لكنكم إذا لم تتمكنوا من القبض عليه سوف يقوم بتنظيم الحجارة ضدكم



في أرضها. وفي تركيا كان أجابيد يقول أمام الإعلام إنها مؤامرة وقد وضعوه في علبه وسلموه لنا، ولا نعرف لماذا سلموه. اتحدت كل القوى ضد القائد أبو، وما كان أحد يتجرأ على استقباله، فقاموا باختيار أرض الوحوش التي ماتزال الإنسانية تعيش فيها عصر البربرية، وهي نيروبي كينيا التي لم يسمع الكرد باسمها قبل اعتقال القائد أبو. كان هدفهم من اعتقال القائد أن يقوموا بإطفاء نور الإنسانية مرة أخرى، ذلك النور الذي ظهر مع القائد أبو في هذه الجغرافيا، وتلك الإنسانية التي كانت حلم جميع الأنبياء والفلاسفة والعظماء، وإغلاق صندوق الحقيقة مرة أخرى وإبعادها عن نظر وفكر الإنسانية، لذلك يقول القائد أبو إن تاريخ PKK رواية لم تكتمل، لأن PKK ومنذ أكثر من ٢٥ سنة تبحث عن الإنسان المقدس. فإذا تمكنت PKK من إنشاء ذلك الإنسان سوف يزول الظلم وتنتشر العدالة بين البشر. فهدف PKK هو الوصول إلى ذلك الإنسان المقدس، الذي ضحى جميع الأنبياء والفلاسفة بحياتهم في سبيل إيجاده. المهندس والمعماري الذي يقوم بإنشاء الإنسان المقدس والأخلاقي هو القائد أبو، والذي يريد أن يفهم ماذا فعل القائد أبو فليقرأ تاريخ PKK، وليسأل عن زيلان وبيريتان وكمال بير ومظلوم دوغان وعكيد ويعرف من هم، وماذا فعلوا، وبأي فلسفة آمنوا، وبأي فكر فكروا، وما كان هدفهم. فالهدف هو إنشاء الملائكة في عصر ظالم ومظلم، لذلك يقول القائد أبو: «الذي يناضل في سبيل حرية كردستان، ويصبح ثائراً يجب أن تكون أخلاقه أخلاق الملائكة، فالكثير من الكرد الذين لم يكونوا يعرفون فكري رأوا أخلاقي فانتسبوا إلى حركتنا.» لذلك فإن المسألة ليست مسألة فكر وكتب، فالفكر إذا لم يتحول داخل الإنسان إلى حقيقة وأخلاق وعمل، لا يكون له أي معنى. وهذا يعني أن القائد أبو استطاع أن يأخذ مفاتيح الحقيقة والحياة الحرة الكريمة من أيدي الظالمين وينقلها إلى أيدي الفقراء والمظلومين والمرأة والإنسان المحروم من

استطاع القائد أبو من خلال فكره الحر أن ينجز في السجن ما لم ينجزه وهو خارج السجن

وتقدير. كل هذا هو انتصار لفكر الأبوجية، وبهذا تم إفشال المؤامرة على القائد أبو. القائد أبو بشر الشعب الكردي قبل أربع سنوات بأنه تم إفشال المؤامرة، لأن فكر وفلسفة القائد أبو انتشر في كل أجزاء كردستان. في الثمانينات والتسعينات كان يقال إن الجزء الأصغر من كردستان أي روج آفا سوف يتحرر بعد تحرير الجزء الأكبر أي باكور، وكان البعض يقول سنأخذ لواء الإسكندرونة من الأتراك ونبدله بروج آفا، والآن تم تحرير روج آفا دون أن يرى أحد أي بديل. لذلك نقول: بفكر القائد أبو بإمكاننا أن نستخرج العظمة من أصغر الأشياء، هذا هو سر فلسفة القائد أبو. والعلم أيضاً يثبت هذا، فالهيدروجين من أخف المواد الكيميائية لكنه عندما ينفجر فإن الطاقة التي يخرجها تكون أقوى بأضعاف من طاقة اليورانيوم. وبهذا الفكر خرجت من بين صفوف المرأة الكردية زيلان وبيريتان و آرين. لذلك يجب أن نعيش مع هذا الفكر. والتنديد بالمؤامرة القدرة على القائد أبو يعني أن نعيش بفكره وأخلاقه ونبتعد عن أخلاق النظام والظالمين والشوفيين التي فرضت على الإنسان والتي تقوم بإبعاد الإنسان عن إنسانيته وجوهره. ونفتح باب الحقيقة بالمفاتيح التي منحها لنا القائد أبو ونعيش بإرادتنا وحقيقتنا، فلا يحق لأحد أن يأخذها منا لأن الله منحنا حق العيش بأخلاقنا وإرادتنا ومبادئنا. عندما يكون شهادونا أمثال بيريتان وزيلان و آرين وقائدنا هو القائد أبو لا تستطيع أية قوة كسر إرادتنا وعزمنا. فالتنديد بالمؤامرة في روج آفا يكون بالسير وفق نهج وفلسفة القائد أبو للوصول إلى الانتصار الكبير وتحرير القائد. ولنثبت للعالم أنه لا يجب أن يكون أمثال القائد أبو في السجن، فالسجون للظالمين والجلادين وعلى هذا الأساس ننحني إجلالاً وإكراماً أمام جميع الشهداء الذين جعلوا أجسادهم أطواقاً من نار حول القائد أبو وجميع شهداء حركة حرية كردستان. ونؤكد على الحرية للقائد أبو.

وسينتصر. وحقيقة شهدائنا وحقيقة ثورة روج آفا في هذه الأعوام تثبت مرة أخرى صحة كل هذا الكلام. في الوضع السوري الراهن قامت عشرات الدول بوضع الخطط والمشاريع وتقديم المال والسلاح وعقد المؤتمرات، وظهر العديد من الأحزاب التي تدعمها أمريكا وإنكلترا وتركيا وغيرها، لكن على الرغم من كل هذا الدعم لها لم تستطع تحرير قرية واحدة. فالجيش الحر الذي ضحى بالعشرات من الشبان قام بعض أعضائه بمبايعة داعش والبعض الآخر فر من البلاد أو قتل. لكن الكرد الذين ناضلوا وفق نهج وفكر القائد أبو، ورغم الحصار الاقتصادي والسياسي والعسكري حيث لم يكونوا يملكون شيئاً، أثبتوا من خلال الثورة الديمقراطية في روج آفا أن أفكار الحق والحقيقة أكثر أهمية من مليارات الدولارات وهي أقوى من الجيوش والمدافع والدبابات. وقد لفتت مقاومة كوباني أنظار العالم أجمع، حيث تصدى المقاتلون الكرد بسلاحهم الخفيف والبسيط للمدافع والدبابات. فسر كوباني هو فكر الأبوجية. ليس ضرورياً أن يكون كل من يحارب في كوباني أبوجياً أو فهم فكر القائد أبو، ففكر القائد أبو كالزهرة التي تنبت وتخرج من الصخر. في كل مرحلة صعبة تتولد انطلاقات كبيرة، يقول القائد أبو: في المكان المظلم تكون أشعة النور شاسعة وقوية. ففي الوقت الذي احتلت فيه شنكال نتيجة الخيانة والإهمال وكانت النساء الكرد الإيزيديات تبعد في الأسواق من قبل داعش، ظهرت الرفيقة آيتان» آرين ميركان» وهي فتاة من عفرين كانت قد ذهبت إلى جبال كردستان وناضلت ضمن صفوف الكريلا، وعادت لتشارك في ثورة روج آفا، ووجهت رسالة إلى الأعداء مفادها: بإمكانكم بيع الفتيات اللواتي لم يتدربن على السلاح والفكر، لكنكم لا تستطيعون أن تمسوا الفتيات الأبوجيات فهن كالنار التي سوف تحرقكم وتحطمكم. فانتصار كوباني بدأ مع عملية الرفيقة آرين وليس بتحرير القرى وبعض الأماكن. ونحن نشاهد النتيجة السياسية لتلك العملية، فأول مرة منذ عهد نابليون إلى يومنا الراهن تدخل شخصية بهويتها العسكرية إلى قصر الإليزيه، وهذه الشخصية هي الرفيقة نسرين التي استقبلت في قصر الإليزيه من قبل رئيس فرنسا كمتثلة لوحدة حماية المرأة، وهذا ليس حياً للكرد بل لأنهم يريدون أن يجعلوا انتصار كوباني مصدر فخر لهم، لأن الشعب الفرنسي يسأل قاداته ماذا فعلتم من أجل الصحفيين الذين قتلوا على يد داعش؟ فيجيبون نحن نستقبل الذين يحاربون داعش في قصر الإليزيه. ويفتخرون بهذا. سابقاً كانوا يتوسلون إليهم ليقدّموا السلاح لهم، لكن اليوم إذا كنت من رفاق آرين سوف يستقبلك رؤساء الدول والوزراء في قصر الإليزيه بكل فخر واحترام

الجانب الثقافي في حركة الحرية

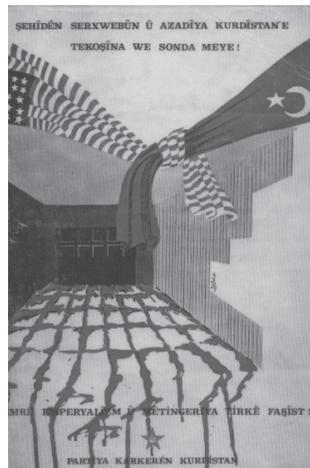
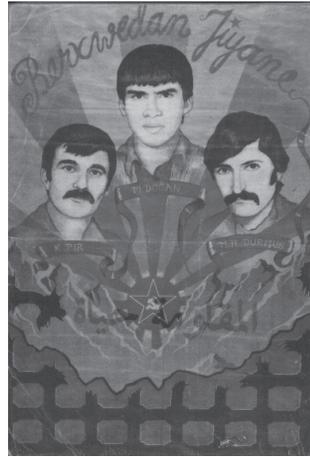


» حسين شاويش

من أهم أسباب عدم الاستجابة لمهام العصر والقيام بما هو ضروري في اللحظة المناسبة واغتنام الفرصة المواتية هو عدم وجود منتورين ومنتقنين وقادة حقيقيين يوجهون المجتمع نحو الصواب. يمكن اعتبار هذا الأمر مصيبة حقيقية بالنسبة لأي مجتمع أو شعب، ولكنها مصيبة مضاعفة بالنسبة للشعب الكردستاني. ففي مرحلة الحرب العالمية الثانية تصدرت كل الانتفاضات والعصيان والمقاومات الكردية قيادات أرسقراطية لم تكن تمتلك لغة العصر وأفقه ولا تعي متطلبات المرحلة. استمر هذا الوضع حتى سنوات ١٩٧٠. هذه القيادات التقليدية كانت إما بعيدة عن المجتمع وتعيش في المهجر أو منغلقة على ذاتها عشائرياً وعائلياً ومحلياً وبعيدة عن التنظيم والتدريب العسكري والسياسي والدبلوماسي.

استسلمت بعض هذه القيادات وهربت من ساحة النضال وقدمت مصالحها الشخصية والعشائرية والعائلية على مصلحة المجتمع. ففي الوقت الذي تزعمت فيه شخصيات مثل غاندي وحوشي مينة وماو وكاسترو نضالات شعوبها كانت الأرسقراطية الكردستانية تعيش حالة من الاغتراب عن العصر والمرحلة. لا شك بأن جذور المشكلة موجودة في البنية الاجتماعية والثقافية للمجتمع الكردستاني الذي فقد طاقاته وقوته وفاعليته ضمن إطار عملية الاقتتال الداخلي والانقسام والتشردم جغرافياً واجتماعياً وسياسياً وأقياً وعمودياً. بالإضافة إلى هدر الطاقات وفقدان الثقة والأمل بالمستقبل بعد انهيار كل مقاومة وانتفاضة وعصيان. افتقار المجتمع إلى الوعي والتوجيه، وعدم القدرة على التفريق بين العدو والصديق وعدم رؤية الأعباء الدول الاستعمارية العالمية والإقليمية وعدم كشف المخاطر المحيطة ومصدرها فتح الطريق أمام المذابح كما حصل في منطقة كلي زيلان وديرسم وحليجة وأخيراً سنكال.

ثقافة المقاومة الوطنية وإنشاء تنظيم وطني واجتماعي وتدريب المجتمع على قاعدة الدفاع المشروع والتمسك



لأول مرة تحولت الهوية الكردستانية وتاريخها إلى موضوع للبحث من قبل فئات واسعة من أبناء كردستان المهتمين بالثقافة. ولأول مرة تحولت الهوية والتاريخ إلى موضوع يهم المجتمع كله ويخرج من احتكار الأرستقراطية الكردية النخبوية. وبعد قفزة ١٥ آب سنة ١٩٨٤ انتشرت أدبيات حركة الحرية من كتب ومجلات وجراند باللغات التركية والكردية والعربية في الكثير من المناطق وبين فئات واسعة من طلبة المدارس الثانوية والجامعية مما خلق جواً من النقاشات الفكرية العميقة وجذب المجتمع نحو الدراسة والبحث عن الجذور والهوية والتاريخ وتلمس الواقع المرير والتقرب نحو يقظة وطنية كردستانية صادقة بدلاً من الولاءات المحلية والعشائرية والعائلية والسلالاتية. لقد كان لكتاب قضية التحرر الوطني الكردستاني، وطريق الحل والمسألة الشخصية، والمقاومة حياة، ومجلة برخودان، وسرخيون تأثيرها الفكري لجر المجتمع نحو مناقشة تاريخه وهويته وواقعه وبالتالي التوجه نحو النتاجات الثقافية. العشرات بل المئات من الندوات والاجتماعات ذات المحتوى الفكري والسياسي، ولأول مرة في تاريخنا وبعد سبات عميق دام مئات السنين، كانت مؤشراً إلى نهضة ثقافية قادمة. النهضة لها علاقة وثيقة بالجذور التاريخية، فمثلاً النهضة الأوروبية بدأت في فلورنسا الإيطالية مع نتاجات رافائيل الشعبية والفلكلورية والأدبية إلى جانب النقاشات الفكرية الأساسية حول الفلسفة وخصوصاً فلسفة ابن رشد.

لقد تمت إزالة الحدود المصطنعة في العقول والأذهان أولاً ومن ثم تربية جيل جديد على المقاومة والروح الوطنية النضالية في كل مكان من كردستان بدون تمييز على الرغم من هجمات التشويش والديماغوجية من قبل الأرستقراطية الكردية.

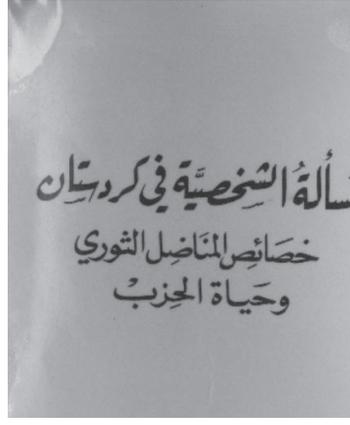
لقد تمكنت قيادة حركة الحرية من توجيه المجتمع الكردستاني رويداً رويداً نحو حقيقته المتمثلة في الفن والأدب والفلكلور واللغة... الخ. لأول مرة اتجه الفن الكردي نحو التنظيم والتعبئة لدعم المقاومة في بوطن وتأسست كوما برخودان على مستوى أوروبا وانتشرت فروعها في كردستان وخصوصاً في روجآفا. إضافة إلى إحياء ذاكرة المجتمع الوطنية التاريخية من ناحية استخدام المصطلحات التي تعبر عن حقيقة الهوية والجذور مثل مصطلح كردستان وباكور وباشور وروزهلات وروجآفا وبرخودان وسرخيون ونشر روح الصداقة والتعاون والمحبة والرفاقية بين أبناء الشعب والتواصل بين المكونات الموجودة في الأجزاء الأربعة بعد انقطاع طويل على يد المستعمرين الذين مزقوا الجغرافيا والمجتمع في لوزان وسايكس بيكو. لقد تمت إزالة الحدود المصطنعة في العقول

بالبهوية في مواجهة العبودية العصرية والإبادة الثقافية هو عنوان حركة الحرية بقيادة حزب العمال الكردستاني في بداية السبعينات من القرن الماضي وحتى يومنا هذا. اعتبر القائد أبو في مرافعه «تحت اسم الإبادة الثقافية» الثقافة ثمرة العمل الجماعي والحياة الاجتماعية الكومونالية. وهي فاعلية اجتماعية تمتاز بالاستمرارية والإبداع من أجل حماية الصيرورة الجماعية وأساسها المادي والمعنوي. ولكن هناك الجانب الملموس في تجسيد الثقافة عبر مؤسسات ديمقراطية متعددة. لا يمكن للثقافة أن تستمر في صيرورتها وحيويتها إلا عبر هذه المؤسسات التي يبنها المجتمع كحاجة ضرورية.

الجانب المعنوي للثقافة والذي يمثل جوهر وروح المجتمع له أهمية قصوى في فلسفة القائد أبو. لأن الثقافة هي إعطاء المعنى لكل شيء معنوي ومادي اخترعه أو أنتجه الإنسان كحاجة وضرورة وإيضفاء المعنى والجمالية على الحياة. لم يستطع المجتمع الكردستاني الخروج من هياكله التقليدية غير المتجاوبة مع روح العصر إلا مع حركة الحرية بقيادة حزب العمال الكردستاني. البنى العشائرية والمحلية والعائلية لم تستطع الوصول إلى مستوى من الوعي والتنظيم والممارسة الوطنية منذ الوجود الفارسي القومي على عرش دولة ميديا وحتى الآن. لأن هذه البنى إما أنها اتبعت طريق الإنكار والابتعاد عن الهوية الأصلية والوطنية الكردستانية أو انغلقت على ذاتها وابتعدت عن روح العصر.

منذ ظهور المجموعة الأولى لحركة الحرية بقيادة القائد أبو تم اتخاذ أسلوب التدريب والمناقشة والتحليل والدراسة أساساً في النهضة الفكرية. هذه النهضة الفكرية اتضحت معالمها في بداية الثمانينات ووصلت إلى الذروة مع مرافعات القائد المدونة تحت عنوان مانيفستو الحضارة الديمقراطية. لا شك أن هذه النهضة الفكرية رافقتها نهضة ثقافية انتشرت في جميع أجزاء كردستان والمهجر. وفي يومنا الراهن هناك إشارات للتأثير العالمي لهذه النهضة. هذه هي النهضة الكردستانية المعاصرة بعد الثورة الزراعية والقروية الأولى «قبل ١٥ ألف سنة» وبعد حركة الميديا «ق.م. ٦٠٠-٧٠٠ سنة»

النهضة الثقافية:



الخاصية إلى ثقافة حزبية في صفوف حركة الحرية كما انتشرت في المجتمع أيضاً. في يومنا الراهن يعتمد المجتمع الكردستاني على نفسه وقوته الذاتية إلى حد كبير ويستطيع إعطاء قرار سياسي مستقل لأنه بات يثق بنفسه بدلاً من ثقافة الاعتماد والتعاون مع القوى المهيمنة على حساب مصالح المجتمع أو مصالح جزء آخر من كردستان والتي اعتمدتها الأرستقراطية الكردستانية النخبوية كطراز وأسلوب في العمل السياسي.

اتباع أسلوب وطراز من الحياة يتخذ من الإدارة الحرة والهوية الاجتماعية والوطنية قاعدة له، لم يكن معتمداً قبل ظهور حركة الحرية بقيادة القائد أبو. ولكن مثل هذا الطراز من الحياة التي تأخذ المساواة بين الجنسين أساساً لها تحول في يومنا إلى ثقافة شعبية عصرية يفخر بها الإنسان. انضمام المرأة الكردستانية إلى النضال العسكري والسياسي واتخاذها مكانها على جميع المستويات بتنظيماتها الخاصة بها خلق فيها ثقافة ثورية لا مثيل لها في تاريخ الثورات السابقة. هذا هو ميراث الآلهة الأم «نينخورسك» في ميزوبوتاميا العليا «كردستان».

وضع الفئة المثقفة:

جاهد القائد أبو مراراً وتكراراً من أجل تنظيم الفئات المثقفة في المجتمع الكردستاني وصب طاقاتهم في خدمة ثقافة الثورة الاجتماعية الديمقراطية. ولكن على الرغم من الجهود الحثيثة لم يتجرأ قسم من هذه الفئة على الانضمام إلى حركة الثورة بل هربوا من المسؤولية والنضال وكأنهم يهربون من وباء وفضلوا العيش بمفردهم تحت اسم الحرية الفرية! حتى إن بعضاً منهم تحول إلى أبقاق للحرب الخاصة تحت اسم الفن أو الأدب أو الثقافة في المهجر. هذه الحالة

والأذهان أولاً ومن ثم تربية جبل جديد على المقاومة والروح الوطنية النضالية في كل مكان من كردستان بدون تمييز على الرغم من هجمات التشويش والديماغوجية من قبل الأرستقراطية الكردية. إلى جانب هذا كله تم نشر صور شهداء الحرية في كل بيت وشارع كقيم مقدسة بدلاً من النسيان وفقدان الذاكرة التي أصابت العقول تحت نير الاستبداد والسياسات الخاطئة للأرستقراطية الكردية العشائرية ونخبها التي ادعت الثقافة زوراً وبهتاناً. مرة أخرى استعاد مجتمعنا ثقافة الارتباط بالطبيعة والجبل والنوروز والتراث والمساواة بين الجنسين كتقاليد عريقة مستمدة من المجتمع الطبيعي والثورة الزراعية- القرية الأولى في التاريخ، وكتقافة زردشتية كردستانية تميزت بها العائلة قبل ظهور الدولة وفي مرحلة ظهور الزردشتية كدين وفلسفة. هذه الثقافة جمعت بين المسيحي والمسلم السني والعلوي والاييزيدي في نفس الخندق والمؤسسة والجيش والمجلس والتنظيم. هذه هي ثقافة الحرية والمجتمع الديمقراطي بدلاً من ثقافة العشيرة والقبيلة أو ثقافة الأغا والخدام، أو الأمير والخدام أو الأرستقراطي والكورمانج التي تبنتها الحركات التقليدية السابقة والتي انهزمت خمسين مرة دون أن تقدم نقداً ذاتياً.

عملية النقد والنقد الذاتي التي تعد أهم أسس الديمقراطية وتصحيح المسار والسعي نحو الأفضل ظهرت مع شخصية القائد أبو. لأنه بدأ من ذاته وانتقد نفسه وعائلته ومحيطه وناضل من أجل علاقات اجتماعية حرة وعائلة ديمقراطية بدلاً من العلاقات القائمة على الملكية والعبودية وانعدام الاحترام. وإحلال المحبة والصداقة والجيرة والتعاون كأخلاقيات اجتماعية كومونالية متجذرة في تاريخ البشرية. بدلاً من الاستناد والاعتماد على الغير اعتمد القائد أبو على نفسه في مواجهة كل المصاعب وحولت الحركة هذه

إلى شمسية لتغطية النشاطات المعادية للثورة والانحياز إلى البترودولار الكردي والعمل من أجل تأمين الدلائل والبراهين ضد YPG/YPJ بهدف لصق تهمة الإرهاب بهم في المحافل الأوروبية في الوقت الذي تحولت فيه وحدات الحماية إلى أسطورة عالمية ضد إرهاب داعش وأخواتها. هؤلاء الذين يدقون على هذا الوتر حاولوا تجميل وجه داعش عندما ارتكب المذابح في الموصل وشنكال حيث سموهم بثوار العشائر وثوار سوريا بينما

إن الثقافة منحازة وغير مستقلة، منحازة إلى الحقيقة والمجتمع والحرية والمقاومة والإرادة الحرة مع نوع من الاستقلالية النسبية

اتهموا وحدات الحماية بالإرهاب. هذا هو وضع «المتقف المستقل» في كردستان وأكثرهم يعيشون في المهجر ويهربون من الوطنية والوطن والمجتمع وينتظرون الأوامر من القوى المعادية لطموحات المجتمع الكردستاني. هل هذه استقلالية أم تبعية حتى النخاع؟ إنها عداء سافر لكلمة المتقف والثقافة. هؤلاء يدعون أنهم أحرار ومناهضون للديكتاتورية ولكنهم في خندق فرعون ضد موسى وفي خندق الداغشية السياسية ضد وحدات الحماية وفي خندق الإسلام السياسي التركي والعربي ضد طموحات الشعوب بما فيها الشعوب الكردستانية. إنهم يقولون نحن لا نتدخل في السياسة ولكنهم تخندقوا في جبهة السياسة الأرستقراطية الكردية النخبوية ضد حركة الحرية وقيادتها. وهم يناقضون أنفسهم، حيث يقولون إن الثقافة غير مرتبطة بالسياسة، ولكنهم يمارسون السياسة تحت سقف الثقافة بامتياز. مع العلم أنهم يعرفون جيداً بأنه لا توجد ثقافة مستقلة لا تخدم سياسة معينة حتى على سطح المريخ. ولكنهم يحاولون إقناع الآخرين بهذا التحريف وهم أصلاً غير مقتنعين بذلك لأن البعض منهم يقبض راتبه كل شهر بالإضافة للإكراميات من الملك وصاحب الجلالة والسلالة.

بقي أن نقول إن الثقافة منحازة وغير مستقلة، منحازة إلى الحقيقة والمجتمع والحرية والمقاومة والإرادة الحرة مع نوع من الاستقلالية النسبية. لذلك فإن الفنان والأديب والشاعر والكاتب منحاز بكل معنى الكلمة. منحاز إلى مصالح المجتمع إلى الحقيقة إلى المقاومة إلى الوطنية الصادقة إلى العدالة إلى الحرية إلى الإنسانية إلى السياسة الصحيحة وبالتالي إلى الثورة وليس الثورة المضادة مع نوع من الاستقلال النسبي.

عاشها المثقف الكردي في نهاية الحرب العالمية الثانية أثناء انهيار الإمبراطورية العثمانية حيث كانت هذه الفئة تعيش في اسطنبول ودمشق وبيروت ولم تتجرأ على الدخول بين صفوف المجتمع لكي تلعب دورها كمتقفين بل ارتبطوا بأنانيتهم النخبوية وفرديتهم الأرستقراطية وتركوا شعبهم يعاني من سياسة التنكيل والتهميش. تمكنت بعض الشخصيات من لعب دورها إلى حد ما وبجهود شخصية مثل نوري ديرسمي وعثمان صبري وجركخوين

وجلادت بدرخان وشيركو بيكس ودلدار، ولكن الغالبية العظمى من هذه الفئة مازالت تعيش في المهجر وتعني وتبكي على جراح الآخرين ناسية جراح مجتمعها ووطنها. وما زال بعضهم يعمل ليلاً نهاراً لكي يلصق تهمة الإرهاب بوحدات حماية الشعب والمرأة ويتتسيق مباشر مع وكالات الاستخبارات العالمية تحت حجة إننا مثقفون «مستقلون» ولنا الحق في عدم قبول أي شيء ولو كان مقدساً لدى أكثر من نصف المجتمع، كما يحق لنا المتاجرة بالقضية كما نتاجر بالأغنية والقصيدة الشعرية تحت اسم الثقافة.

بالنسبة لموقف هؤلاء من القائد أبو بالذات وادعائهم بأنهم «مستقلون»، هناك تناقض صارخ حيث أنهم لا يستطيعون إخفاء وجههم الحقيقي مهما حاولوا ذلك لأن العداء للحركة الأبوجية وللقائد أبو بالذات مسألة مرتبطة بتحالف دولي مهيم له مشاريع وأجندات معروفة ولا يمكن لأي مثقف أن يكون مستقلاً وهو يواجه فوهة بندقيته نحو حركة الحرية وقائدها، بل إن مثل هذا الإنسان ليس له علاقة لا بالثقافة ولا بالمتقفية، وهو يعمل لصالح جهة معينة ويعيش حياته الشخصية مقابل محاربة قيم الشعب الكردستاني ومقدساته وهو في خندق العدو حتى ولو كان فناناً أو أديباً بالتسمية فهو يتاجر بهذه الأمور لا أكثر.

أما بالنسبة للاستقلالية فهي أمر نسبي ولا يوجد أي شيء أو أي كائن مستقل بشكل تام عن الآخر «عن الكل والجزء». لذا يجب ألا نقبل هذه الأكذوبة «أنا مستقل» لأنها غير منطقية لا علمياً ولا فلسفياً ولا... الخ. فالذي يسكن في هولير ويدق على طبول الغير بعد القيام عن مائدته غير مستقل بل هو ديماغوجي ومزيف وعديم الإرادة، لأنه يهاجم أقدس مقدسات هذا الشعب بتوجيه صاحب العرش مقابل دار ودولار وحياة شخصية هادئة. لقد تحول عنوان «المتقف المستقل» في أوروبا وروجاآفا وباشور وباكور

الاغتراب

يعتبر الاغتراب والإنكار من أهم القضايا الاجتماعية التي خلقها النظام السلطوي ضمن المجتمع، حيث بات الفرد ضمن المجتمع يحيا البعد عن حقيقته واجتماعيته وتاريخه وقيمه وثقافته. حيث يذكر قائد الشعب الكردي عبدالله أوجلان في مرافعاته: «إن الشخص الذي يفترق إلى الحرية لا يمكن أن تكون له هوية ويكون غريباً عن ذاته ويفترق إلى المعنى». ولمعرفة أو توضيح كيفية ظهور الاغتراب والإنكار كقضية اجتماعية وكيفية انعكاس هذا الوضع وبروزه ضمن المجتمع الكردي في يومنا الراهن، وغير ذلك من المواضيع المتعلقة بهذه القضية قامت مجلتنا «صوت كردستان» بإجراء حوار خاص مع عضو منسقية اتحاد ستار السيدة إلهام أحمد. أملين أن يساهم هذا الحوار في توضيح تلك النقاط. وإليك نص الحوار:



صعب نوعاً ما. حيث أن هذه المصطلحات الثلاثة تقوم بخدمة بعضها من حيث المعنى. فكيف ظهر الاغتراب كقضية اجتماعية؟ عند العودة إلى التاريخ نرى بأنه لم يتطرق أحد إلى الاغتراب كقضية اجتماعية، فقاد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان هو الشخص الذي تطرق إليه كقضية اجتماعية بشكل موسع وواضح ضمن مرافعاته. فمن أين ظهرت هذه القضية الاجتماعية وكيف تطورت؟

يحلل القائد أبو هذا الموضوع ضمن مرافعاته بشكل واسع، حيث يتطرق لكيفية ظهوره تاريخياً وصولاً إلى شكل إحيائه في يومنا الراهن. والحقيقة التي تظهر ضمن تلك التحليلات هي أن الاغتراب الذي تتم معاشته ضمن المجتمع ظهر قبل ٥٠٠٠ عام ضمن المجتمع القابع تحت سلطة الدولة، أي مع ولادة نظام ومركزية الدولة. أي أن الاغتراب ظهر مع تحطم ثقافة المجتمع الطبيعي وثقافة الآلهة الأم. وتمت معاشة الاغتراب

- لمناقشة هذا الموضوع ينبغي علينا في البداية معرفة معنى هذه الكلمة. أي ما هو معنى مصطلح «الاغتراب» أو ما يسميه البعض بالنيهيلية؟ كيف يمكنكم شرح معنى هذه الكلمة؟

- الاغتراب كمصطلح هو الابتعاد عن الحقيقة، والابتعاد عن جميع الحقائق التي تمت وتتم معاشتها بأبعادها التاريخية والدخول في وضع معاكس تماماً، هذا هو معنى الاغتراب. أما بالنسبة إلى النيهيلية فهي مختلفة بعض الشيء، هي أسلوب يعتمد على عدم رؤية الحقائق الموجودة وإنكارها، وإفقاد كل شيء معناه، وإبعاد كل حقيقة موجودة عن معناها الحقيقي وعدم إحياء جوانبها المعنوية ومعرفة التاريخ والابتعاد عنها وجعل الذات مركز كل شيء وتهميش كل من حولها وإفقاذه لمعناه.

أي أن الإنكار والنيهيلية هما الأقرب إلى بعضهما؛ إلا أن الفصل بين كل من الإنكار والاغتراب والنيهيلية

فالمعنى والوجود والهوية تبرز ذاتها بشكل واضح لدى الإنسان الذي كان يرى جمالية الحياة ويعطي المعنى للحياة ويحس بها ويخلق الحياة حوله. إلا أنه بولادة نظام الدولة تم الفصل بين الإنسان والطبيعة. فالإنسان الذي كان يرى جنته ويحس بجمالية الحياة في كل لحظة يمضيها على الجغرافيا التي يعيش فيها، لم يعد مع ولادة النظام المركزي يرى تلك الجنة والجمالية في هذه الحياة، إنما يراها في العالم الآخر. لذا ينبغي على كل إنسان أن يسعى للوصول إلى تلك الجنة والجمالية.

وفي الأساس القوانين والقواعد والفلسفة والميثولوجيا التي تم إنشاؤها هي طريقة أو وسيلة للوصول إلى تلك الجنة وجمالية تلك الحياة التي لا يمكن الوصول إليها إنما هي موجودة فقط في الخيال. يمكننا أن نسمي المسافة الموجودة بين الجنة والأرض أو الحياة التي يحيها الإنسان والجنة التي يتخيلها في خياله بالساحة الواسعة التي أحيا فيها الإنسان الاغتراب، وابتعد فيها عن حقيقته الاجتماعية. أي أن تخيله بأنه سيصل إلى تلك الجنة أو تلك الحقيقة بعد مماته ولد الاغتراب عن الحقيقة والحياة الموجودة. هذا الاغتراب هو اغتراب من الناحية الفكرية والذهنية. فولادة الدولة جردت الإنسان من مجتمعيته والحياة الجماعية التي كانت موجودة، ودفعت بالإنسان الذي كان يرى وجوده مرتبطاً بوجود الأحياء التي حوله إلى إنسان يعتقد بأن كل إنسان موجود لوحده. فقيام الدولة القومية بشكل خاص وحصر الدولة ضمن بعض المصطلحات كالعلم والقومية والأرض واللغة وإخضاع المجتمع لخدمة تلك المصطلحات دفع بالمجتمع للتضحية بذاته لصون تلك المصطلحات، ودفع بالإنسان للابتعاد عن هويته لخدمة العلم الواحد والدولة الواحدة. فالهوية مرتبطة بمقدار قدرتك العيش على الجغرافيا التي تحيا عليها والتوحد مع المجتمع الذي تعيش معه وتقوم بخدمته وترى وجودك بوجوده. فبقدر إحياء وصون الثقافة واللغة التي تم إحيائها منذ آلاف السنين وخلق اجتماعية بالاستناد إليها مع الجميع يمكن امتلاك الهوية. ولكن في حال عدم حصول هذا أي إن زال هذا الرابط الاجتماعي أو العلاقة الاجتماعية وتم وضع كل شيء في خدمة الذات حينها مهما تم السعي إلى امتلاك الهوية الوطنية يكون سعياً لا قيمة ولا معنى له.

ينبغي على كل إنسان أن يسعى للوصول إلى تلك الجنة والجمالية. وفي الأساس القوانين والقواعد والفلسفة والميثولوجيا التي تم إنشاؤها هي طريقة أو وسيلة للوصول إلى تلك الجنة وجمالية تلك الحياة التي لا يمكن الوصول إليها إنما هي موجودة فقط في الخيال

بقدر تحطم تلك الثقافة وتلك الاجتماعية وصهرها ضمن نظام الدولة المركزية. فالاجتماعية كانت تبرز ذاتها ضمن المجتمع الطبيعي من خلال القيمة التي كان يعطيها المجتمع للوجود والتوحد مع الحقيقة، وإعطاء المعنى لكل كائن حي من حوله. أي أن الإنسان كان يرى أن وجوده مرتبط بوجود الطبيعة، بكل كائن حي يعيش من حوله، ولا يعطي معنى لذاته من دونهم، ولا يجعل ذاته مركزاً لكل شيء. ولكن بقدر التحول والتغير الذي طرأ على المجتمع بولادة النظام السلطوي ذاك النظام المركزي الذي جعل من الإنسان مركزاً لكل شيء، مركزاً لجميع الأحياء وللكون وصل الإنسان إلى مرحلة بات يرى فيها أن جميع الأشياء التي تحيط به تفتقد إلى المعنى ويرى في ذاته المعنى والحقيقة. يبرز هذا بشكل واضح ضمن حقيقة نظام الدولة المركزية. ظهر الاغتراب مع إظهار الذات كالإله وبالاستناد إلى ذلك فرض السلطة على المجتمع. أي مع انهيار المجتمع الطبيعي. يمكننا القول بأنه بقدر ضعف الخاصية الاجتماعية والتضامن والمحبة والمعنويات الموجودة ضمن المجتمع وتمحور كل شيء حول مركزية الدولة بنفس القدر فقد كل شيء معناه.

يذكر قائد الشعب الكردي السيد عبدالله أوجلان بأن أول ظهور للاغتراب بدأ مع تطور سلطة (الحاكم - الراهب - الرجل القوي «الجندي») وضعف إدارة المرأة. فبظهور ثقافة السلطة الذكورية ضعفت ثقافة الآلهة الأم التي كانت موجودة ضمن المجتمع. حيث يبرز هذا وبشكل واضح ضمن نظام الدولة المركزية التي تطورت بثلاثية (الحاكم والراهب والرجل القوي «الجندي») الذي مثل الشكل الأولي لنظام الدولة والذي يقوم بإخفاء الحقيقة والمعنى وكل شيء فيه.



للفرد تأثير مباشر على شكل المجتمع، في حال كثر عدد هؤلاء الأفراد الذين تحدثتم عنهم ضمن المجتمع ماهو الشكل الذي سيأخذه المجتمع؟

يعاني المجتمع الموجود الآن التشتت والانقسام والتفرقة من كل النواحي. وتحول إلى مجتمع بعيد عن حقيقته، غير مرتبط بأرضه، وبعيد عن القيم والمقاييس الإنسانية المرتبطة بتاريخه وجغرافيته. أي أن هذا المجتمع انصهر ضمن إطار الرغبات الفردية. ومجتمع كهذا لا يستطيع أن ينتفض أو يعترض على ما يتم فرضه عليه ولا يستطيع أن يخلق تنظيمًا خاصاً به ولا تحديد استراتيجية للسير وفقها. لماذا؟ بسبب التشتت والتقسيم الذي يعيشه المجتمع، ولأن النظام السلطوي هو الذي يقود المجتمع عن طريق الأفراد وليس المجتمع هو الذي يدير نفسه بنفسه. أي أن الذين يقودون المجتمع هم أفراد وشخصيات وهو بدوره يقوم بالاستفادة منهم في خدمة سياساته وأهدافه ومساعيه، إذا فالمجتمع المتشكك يكون مفقداً إلى الإرادة وهو مجتمع لا يمكن له أن يشكل مجموعة للتصدي أو لمعارضة قرار ما ولا يمكن له أن يصل إلى سوية من التنظيم لصون استمرارية وجوده. لماذا؟ لأن النظام المذكور من خلال الاستناد إلى ثلاث وسائل يقوم بإشباع رغبات الإنسان ومن خلالها يفرض سياساته على المجتمع. وأولى هذه الوسائل هي «الجنس» حيث أن الأمور التي طورها ونشرها النظام الرأسمالي ضمن المجتمع باسم الحرية هي الجنس، وإبراز العلاقات البعيدة والمنناقضة مع جميع القيم الإنسانية، وفرض كل شيء باسم الإشباع، أي تم صهر وتحطيم فكر ووجود الإنسان في هذه البوتقة. الشيء الثاني أنه قام بإبراز «الحياة المادية» بشكل كبير. أي جعل المال إله النظام الرأسمالي، فجميع الحروب التي يتم خوضها تستند إلى كيفية جني الربح وتكديس المال فقط. كما قام بتحريف العلاقات الاجتماعية فيما بين الأفراد والشخصيات لتتحول إلى علاقات مبنية على أساس المصلحة المادية للفرد. الشيء الثالث هو الرياضة؛ فالرياضة تمارس لضمان سلامة صحة الإنسان وتنشيط الفكر لديه، إلا أن النظام الرأسمالي حولها هي الأخرى إلى وسيلة لتسيير سياساته وفرض تأثيره على المجتمع وجعلها وسيلة لربط المجتمع بنفسه والوصول إلى أهدافه. فالشخصية المتشككة من خلال



نود التطرق إلى طبيعة ذاك الفرد الذي خلقه النظام المركزي؛ أي ما هي طبيعته من حيث الشخصية والذهنية ومقارباته الاجتماعية؟

يمثل النظام الرأسمالي فكر الاغتراب إلى أبعد الحدود، أي أنه أكثر من يقوم بتطوير وتعميق وتقوية الاغتراب ضمن المجتمع. حيث تعتبر الدولة القومية أحد الركائز الهامة لذهنية وثقافة النظام الرأسمالي. تمكنت الدولة القومية من تقوية نفسها من خلال الاستناد إلى الفرد الذي يعيش لنفسه فقط أي الفرد الأناني. صهرت الثقافة الرأسمالية الشخصية وأخفت الحقيقة الموجودة وحطمت الإرادة باسم الحرية والحقيقة وكل ما هو بعيد عن الإرادة والشخصية والحقائق الموجودة. حيث يرى الفرد الذي يترعرع ويعيش مع هذه الثقافة كل شيء مباحاً له ويرى لنفسه الحق في كل شيء ويرى كل الوسائل مشروعة للوصول إلى هدفه. أي أنه يتبع مبدأ ميكافيلي «الغاية تبرر الوسيلة». أي أن بإمكان الفرد السرقة والنهب والقتل في سبيل أن يصبح غنياً، حيث يتم شرعنة كل هذا باسم الفردية والحرية والتطور والتقدم، ويتم إخضاع المجتمع بكامله لخدمة أنانية فرد ما. أي لكي يستطيع الفرد إشباع رغباته يقوم بوضع كل شيء في خدمة ذاته. وهذا يخلق أنانية على أعلى المستويات. فالنظام الرأسمالي يحول الشخصية أو الفرد إلى وحش له الحرية الكاملة في التصرف بالعالم أجمع. وإن نظرنا إلى الموضوع من الناحية الصناعية نرى بأن الصناعة التي طورها هذا النظام تقوم بتدمير البيئة إلى أبعد الحدود باسم التطور، وكذلك من الناحية الاجتماعية أيضاً أي أنه من أجل تطوير حرية الفرد يستطيع أن يحطم جميع العلاقات الاجتماعية الموجودة ضمن العائلة والمجتمع.



انقطاع قوته اليومي، لهذا السبب حتى وإن تصدى لما يتم فرضه عليه يكون ذلك بصعوبة بالغة جداً، وهذا من يسميه القائد بالعيد المطيع، أي العبد الذي يمكن إدارته وتوجيهه. لا يمكن أن يتم عقد آمال كبيرة على هذا العامل المنخرط في النظام الرأسمالي كي يكون صاحب إرادة في القيام بانتفاضات كبيرة ضد النظام السلطوي لأنه يرى هذا النظام الطريق الوحيد من أجل تأمين لقمة عيشه. وهو بعيد عن حقيقته وحقيقة مجتمعه وحقيقة الثقافة والمجتمعية التي ولد ضمنها. لهذا السبب فإن الاغتراب الثقافي هو أخطر أنواع الاغتراب. ويمكننا رؤية أمثلة بارزة في يومنا الراهن كالمجتمع الذي نعيش فيه في سوريا وفي روج آفا وفي منطقة الشرق الأوسط بشكل عام -تحدثنا عن الشخصية التي خلفها المجتمع الأوربي في ظل هيمنة السلطة الرأسمالية وكيفية قضائه على المجتمع وشكل الاغتراب والإنكار وإنكار هوية المجتمع الموجود هناك- فعلى الرغم من تأثير الدين على بقايا قيم المجتمع الطبيعي في مجتمع الشرق الأوسط وسعيه إلى صون اجتماعيته ضمن إطار الهوية الدينية إلا أنه ومع الأسف هذه الثقافة الدينية وتأثيرها الموجود ضمن المجتمع هي الأخرى لم تستطع أن تنقذ نفسها من بطش النظام السلطوي بل على العكس تماماً تحول الدين أو الثقافة الدينية الموجودة إلى ثقافة سياسية تقوم بخدمة النظام السلطوي وتحول الدين إلى وسيلة بيد النظام السلطوي لفرض حاكميته على المجتمع أي أنه استخدم الدين كوسيلة لإدارة وتوجيه المجتمع وفرض السيطرة عليه. إلى جانب هذا فإن الاغتراب الموجود ضمن المجتمع الشرق أوسط هو اغتراب عميق. وقد تطرق القائد إليه في مرافعه حيث قال: إن الأفكار التي ظهرت باسم الدين ساهمت في ولادة أو ظهور الاغتراب، أي عندما قام الإنسان برفع الإله إلى السماء وجعل نفسه ممثلاً له على الأرض وابتعد عن حقيقة مجتمعه توجه نحو حالة من الاغتراب. هذه الحقيقة يتم إحيائها في منطقة الشرق الأوسط إلى أبعد الحدود، ويتم فرض هذا الواقع على المجتمع الشرق أوسط. ويمكن للمرء أن يقول إن الاغتراب العميق الموجود في مجتمع الشرق الأوسط وصل إلى مرحلة دفعت بالمجتمع للقيام بإنكار ذاته بذاته.

هذه الحلقات الثلاث هي شخصية ترى نفسها مركزاً لكل شيء وبعيدة عن حقيقة مجتمعها. ففي ظل النظام الرأسمالي لا يمكن الحديث عن المجتمع إنما يمكن التطرق إلى الفرد لأنه قضى على جميع القيم والمعايير التي تجعل من المجتمع مجتمعاً، فالفرد هنا يكون مفتقداً إلى الإرادة وبعيداً عن حقيقته وجميع الحقائق الأخرى الموجودة.

عند ذكر الاغتراب تراود الأذهان العديد من المواضيع؛ في أية نقطة اغترب المجتمع عن ذاته أو عن حقيقته، وفي أي نقطة فرض الاغتراب ذاته على المجتمع، وبالتوازي مع هذا كم شكلاً أو نوعاً يوجد للاغتراب؟

الاجتراب الموجود هو الابتعاد عن الحقيقة التاريخية التي تطرقنا إليها ضمن حديثنا فابتعاد المجتمع عن تاريخ وثقافة المجتمع الطبيعي، وعن الميثولوجيات التي كانت تتحدث عن ثقافة الآلهة الأم وثقافة المجتمع الطبيعي، وإبراز الإنسان والمجتمع مع مرور الزمن بأنه بدون تاريخ يعتبر شكلاً من أشكال الاغتراب. الشكل الثاني يبرز من الناحية الثقافية أي الثقافة التي تظهر نتيجة سياسة الاغتراب التي تمارس من قبل النظام السلطوي. فبقدر ابتعاد المجتمع عن ثقافته وحقيقته وعن إدراك مجتمعه يسهل على النظام السلطوي أن يفرض سياساته على هذا المجتمع ويديره. وفي هذا السياق يتطرق قائد الشعب الكردي إلى العمال حيث يقول: «تطرق ماركس في نهجه إلى حرية العمال وإلى كيفية وصول العمال إلى السلطة لنيل حريتهم» لا يمكننا أن نأمل من العامل الذي يعمل في سبيل نيل لقمة عيشه أن يصل إلى سوية تكسبه الهوية أو يقوم بانتفاضة قوية، لماذا؟ لأن العامل يعمل مقابل أجر محدد ضمن مكان عمله ومن خلاله يقوم بتلبية قوت يومه، ويرى أن طريق حياته يمر من هذه النقطة فقط، لأنه يعتقد ويؤمن بأن تصديه لتلك السلطة سوف يكون السبب في

وكيف يتم إحياء أو معايشة هذه الحقيقة ضمن المجتمع سنصادف الكثير من الأمثلة المذهلة. مثلاً النظام الذي فرض حاكميته أو سلطته على المجتمع في روج آفا أو سوريا قام في ظل سلطته بإنكار هذا المجتمع على الدوام وعلى وجه الخصوص الشعب الكردي. والمجموعات السياسية الكردية ذات التاريخ الطويل والتي كانت موجودة ضمن المجتمع ناضلت على الدوام باسم الكردية، إلا أنها لم تستطع أن تتحول إلى حركة اجتماعية أو تخلق كتلة جماهيرية قوية حولها أو تتحول إلى نهج وفلسفة تقوم بضم جميع فئات المجتمع لها إنما انحصرت ضمن فئة أو مجموعة صغيرة، لهذا كانت في حالة بحث عن طرف آخر تستطيع الاستناد إليه. أي أنها لم تكن تترك حقيقة تاريخها ولا قوة هذا المجتمع وإلى أي مدى يستطيع هذا المجتمع المقاومة وما هو مدى ثقافة هذا المجتمع وما هي الإرادة والقوة التي يمتلكها، لأنها لم تتخرب مع حقيقة المجتمع، والأصح هو أن الشخصية والفلسفة والقناعات التي حددها لنا ويسبروننا وفقها ليست بفلسفات ونهج تستند إلى قوة وحقيقة ووجود المجتمع. بل على العكس تماماً بقيت هذه الحركات ضمن إطار مجموعة صغيرة لا حول لها ولا قوة. لأنها تؤمن بالمفهوم المستند إلى أنه من دون مساعدة النظام أو قوة أخرى لها لا يمكنها النجاح والنصر ولا يمكن نيل الحرية ولا يمكن خلق الاجتماعية، ففي الأساس لا مكان للمجتمع ضمن فلسفتها ونهجها. هنا يظهر الإنكار الكبير الذي يعيشونه لهويتهم ووجودهم. ففي بداية الثورة أي في فترة المظاهرات التي كانت تقوم يوم الجمعة كان هناك من يقول لن نشارك في هذه المظاهرات من دون اللون والهوية الكردية، ولكن هذه المجموعات التي تفتقد إلى الثقة بنفسها والتي لا تستطيع أن ترى لذاتها وجوداً من دون مساندة مجموعات أو قوى أخرى والتي تفتقد إلى الثقة بقوتها كانت تقول الهوية العامة هي الأساس وأن الوقت غير مناسب لننادي بالهوية الكردية أو اللون أو الوجود الكردي، فهذه المرحلة ليست مرحلة التفكير في هذا الأمر. من أين تظهر هذه الحالة النفسية أي الروح التهجمية على اللون والهوية الكردية، فهذا الأمر كان بمثابة هجمات في بداية الثورة على الهوية واللون الكردي، وهذه الحالة النفسية نابعة من حالة العبودية

يمكننا القول إن كل ما كان يطالب به الكرد هو الآن بين أيديهم على طبق من ذهب، لكن الذين يقومون بالإنكار أي الذي يقولون «إن لم يكن هذا الشيء لي فلن أسمح بأن يكون لك» يقومون بسياستهم وذهنيتهم الإنكارية هذه بإظهار أو إبراز نهج معادٍ للمكاسب التي تم تحقيقها.

- ذكرنا في سؤالنا الأول أن هناك رابطاً قوياً بين الإنكار والاعتراب، وقد برز هذا بشكل واضح ضمن تحليلاتكم، إلى أي مدى يمكن أن يخدم الاعتراب سياسة الإنكار والإبادة التي تمارس بحق الشعوب؟ وفي يومنا الراهن وصلت قضية الإنكار إلى سوية تدفع بالشخص إلى القيام بإنكار ذاته وعدم التمييز بين ما هو صحيح وما هو خاطئ. فإلى أي درجة قام الاعتراب بخدمة هذا الإنكار؟

يمكن التطرق إلى الإنكار من جانبين؛ أحدهما هو الإنكار الذي يتم فرضه من قبل النظام السلطوي على المجتمعات، والذي يستند إلى عدم اعتراف النظام السلطوي بوجود وإرادة وقيم المجتمع، ويرى المجتمع عبداً ينبغي عليه تنفيذ ما يطلب منه، وليس له حق التفكير أي أنه سعى إلى خلق مجتمع مهمش يفتقد إلى القوة. هذه هي سوية الإنكار الذي يمارسه أو يفرضه النظام على المجتمع. إلا أن هناك نوعاً آخر من الإنكار وهو الإنكار الذي يفرضه المجتمع على نفسه. حيث أن أغلبية المجموعات التي تعيش هذا النوع من الإنكار والحالة النفسية هي المجموعات التي تعرضت للمجازر والقتل وسياسات الصهر ضمن تاريخها. أي أن قيام النظام السلطوي بفرض سياسات الإنكار والصهر والإبادة على تلك المجموعات أو المجتمعات، وعدم وصول تلك المجموعات أو المجتمعات إلى حقوقها وعدم وصولها إلى السلطة أو العيش في ظروف حرة، ولتعرضها على الدوام للشدة والقوة من قبل من يحكمها ساهم في أن تعيش هذه المجتمعات أو الجماعات الاعتراب إلى أبعد الحدود ووصلت إلى مرحلة تقوم فيها بإنكار ذاتها، وتقوم بالقضاء على نفسها. إن قمنا بالتركيز على هذا الموضوع ضمن مجتمعنا الكردي في روج آفا

هذا هو العمل الوحيد الذي بإمكانه القيام به.

- لتجنب هذا الوضع أي لتجنب الوصول إلى سوية الخيانة ما هو الحل أو ما هي التدابير الواجب اتخاذها ؟

لتجاوز هذا الواقع المتشكك ينبغي أولاً إزالة المسافة التي ظهرت بين تلك المجموعات والمجتمع وحقائقه الاجتماعية. فمن أجل القضاء على هذه المشكلة أو المعضلة ينبغي على هؤلاء الذين يقومون بإنكار ذاتهم أو يقومون بخدمة سياسة الإنكار العودة إلى مجتمعهم، والدخول ضمن حقيقة المجتمع، أي أن يدركوا كيف وصل هذا المجتمع إلى هذه السوية، وكيف تم خلق أو تحقيق هذه المكاسب التي يصعب تعادها على أرض الواقع، وأن يدركوا بأنه لا هم ولا غيرهم يستطيعون خلق مكاسب تتجاوز هذه المكاسب التي تم خلقها، حينها يضطرون لتقبل هذه الحقيقة. ولكن كيف سيتم تقبل هذه الحقيقة؟ عندما يرى هذا الشخص بأن مجتمعه مجتمع يسعى إلى التحرر، ومجتمع أخلاقي سياسي، مجتمع صاحب إرادة ومجتمع موجود من أجل نيل حريته، ويرى نفسه جزءاً من هذا المجتمع. وليس التسكع وطلب المساعدة من الآخرين، وأن يتخلى عن فكرة أن القوة الوحيدة هي القوى الخارجية التي تستطيع تقديم المساعدة ومن دون تلك المساعدة لا يساوي مجتمعه شيئاً. أي عليه أن يحرر نفسه من هذا الإنكار ويتقن بهذه القوة الموجودة على أرض الواقع، وهذا كخطوة أولية سوف يقربه بعض الشيء من حقيقته ويعرفه بها، ويجب أن يعمل لخدمة المجتمع ولا يكون وجوده مرتبطاً بكمية أو حجم المساعدة التي تقدمها له القوى الخارجية. فالإنسان يكسب قيمته بوجوده ضمن مجتمعه والتوحد مع حقيقته، ومن دون ذلك لا يمكن أن يكون للإنسان أية قيمة. لهذا السبب ينبغي على تلك المجموعات الكردية الوصول إلى هذه الحقيقة، والابتعاد عن النهج المعادي للوطنية والعودة إلى حقيقتها الوطنية، والإصغاء إلى مطالب الشعب والمجتمع والقيام بإجراء بعض التصحيحات، واستنباط الدروس من التاريخ.

التي يتم إحيائها، وحالة إنكار الذات، وتحولت هذه الحالة النفسية مع الزمن إلى نوع من العدا للهوية واللون الكردي. استمر هذا إلى أن ظهرت قوة كردية على أرض الواقع وبات العالم أجمع يرى هذه القوة. أي أن العالم أجمع بات يرى بأن الكرد تحولوا إلى إرادة من خلال النظام والسياسة التي اتبعوها، ولا يمكن لأي قوة تهميش الكرد عند قيامه بتطبيق سياسته بخصوص سوريا، ولا يمكن غض النظر عن هذه الإرادة الكردية التي ولدت، لأنه إن تم غض النظر عنها لا يمكنهم إنجاز مشروعهم، أي إما أن يروها ويعترفوا بها كما هي أو يقوموا بمهاجمتها في حال لم يكونوا يريدون الاعتراف بها. هذه المجموعات الكردية بعد أن رأت ظهور هذه الحقيقة ولا سيما أنها تطورت رغم إرادتهم قاموا باتخاذ موقف آخر أي قاموا بمهاجمة الكردية باسم الهوية الكردية هذه المرة. ويعتبر هذا أيضاً نوعاً من الإنكار بل أسوأ أنواع الإنكار للذات.

- كيف ينعكس هذا النوع من الإنكار للذات في يومنا الراهن على وضع المجتمع الكردي، ولا سيما أنه وصل لدرجة بات الكرد يعادون بعضهم البعض بين من يمثل حقيقة المجتمع ومن يقوم بإنكار تلك الحقيقة وذاته؟

يمكننا القول إن كل ما كان يطالب به الكرد هو الآن بين أيديهم على طبق من ذهب، لكن الذين يقومون بالإنكار أي الذي يقولون «إن لم يكن هذا الشيء لي فلن أسمح بأن يكون لك» يقومون بسياستهم وذهنيتهم الإنكارية هذه بإظهار أو إبراز نهج معاد للمكاسب التي تم تحقيقها، حتى أنها تصل إلى مرحلة معاداتها، ويبدلون كل ما يملكون من قوة وإمكانات من أجل تحطيمها. هذا الوضع يتجاوز المستوى الحزبي، فالإنكار الذي تعيشه بعض المجموعات الكردية وخاصة الغارقين في تلك الثقافة يتجاوز سوية الإنكار ودخل مرحلة يقوم فيها بخدمة سياسة العدا للهوية الوطنية والخيانة، ويمثل نهج الخيانة، حيث أن كلاً من الإنكار والخيانة ليسا بعيدين عن بعضهما البعض. فابتعاد الفرد عن حقيقته وتاريخه والمكاسب التي تم خلقها وعن مجتمعه يساهم في ولادة الخيانة، فهذا الشخص لا يمكنه أن يصبح شيئاً سوى أن يكون خادماً وعبداً وتابعا للنظام السلطوي.

كردستان من العصر الميلاي حتى القرن العاشر

» عبد الله شكاكي

أهم المدن والمواقع الأثرية (في عفرين)



كانت المقومات الضرورية لقيام المدن قديماً تعود إلى عدة عوامل أهمها قيام المعابد الدينية التي كانت بمثابة العامل الأساسي لنشأتها، وكذلك موقعها على مفترق طرق القوافل التجارية، وأحياناً لدواع عسكرية أو إدارية في المناطق الحدودية المتقدمة لسكنى الجنود وخدمات الدعم اللوجستية أو الجمركية، كما كانت تُشاد على ضفاف الأنهار وسواحل البحار لتأخذ وظيفة ميناء لتخزين البضائع وتحميلها وخدمة المراكب، وكانت تُشاد أيضاً استناداً لنظرية الري الميكانيكية (السدود ...) التي تتطلب عدداً كبيراً من العمال يتم تقسيمهم في مرافق العمل المختلفة وينتج عن ذلك قيام مدن تحكمها سلطة مركزية استبدادية كما حدث إبان نشوء المدن السومرية وعلى نفس الأساس شُيّد عدد من المدن الكردستانية في عصور ما قبل الميلاد وهي كثيرة يصعب حصرها لقلة المصادر من جهة ولصعوبة التواصل لأن المصادر كتبت بلغة الأنظمة الحاكمة. ويتطلع الشعب الكردي باشتياق شديد لمعرفة تاريخ تلك المدن والمواقع الأثرية مثل ديلوك ، نيزيب ، بيره جك ، زوغما ، رها ، ماردين ، نصيبين ، سيرت ، آمد ، وان ، ملدي ، سامساط ، ديرسم في شمال كردستان ، و مهاباد ، أورمية ، كرمانشاه ، سنه ، وهمدان في شرق كردستان ، وكيرخي (كركوك) ، هولير ، سليمانية ، سلطان آباد (جمجمال) في جنوب كردستان وسنذكر هنا عدداً من المواقع الأثرية في عفرين- غرب كردستان :

جينداروس Cîndaros:

مدينة مشهورة ومأهولة منذ العصور القديمة وحتى اليوم في روژ آفا (غرب كردستان- سوريا) يعود وجودها إلى ما قبل العصر اليوناني ، ويُعتقد أن الاسكندر المكدوني مرّ بها بعد انتصاره على الفرس في



بأنها تقع في مكان استراتيجي بين مدينة بيرويا (حلب) على مسافة تقدر بـ ٧٠ كم والتجمعات السكنية النشطة في جبل ليلون (سمعان- شيروا) من الجنوب الشرقي ومدينة كورهوس (ناحية شرا) التي تبعد مسافة ٤٥ كم من الشمال الشرقي ومدينة انطاكية العاصمة على بعد ٥٠ كم غرباً. وتقع جيندار في موقع جنديس الحالية وتلاصق من طرفها الجنوبي ومركز المدينة الأكربول (التل) وهو مكان مرتفع له أهمية تحصينية ذو مدلول عسكري تنحدر بعض أطرافه بشدة في وسط سهلي فسيح وخصب. كما تتبع أهميتها من موقعها على مفترق طرق القوافل التجارية والعسكرية المتجهة إحداها إلى كورهوس وصولاً إلى مدن دولوك (عينتاب) وسامسات على الفرات في شمال كردستان ، والثانية إلى مدينتي نيزيب وزوغما (بليس) الأثرية على الفرات قرب مدينة بيره جك ، والثالثة نحو كومات جبل ليلون وبيرويا (حلب) إضافة إلى الطريق المتجه نحو (انطاكية ، دفنة ، سلوقيا ، اسكندرون وآسيا الصغرى)، وقد عبر القيصر الروماني تراجان عام ١٤٤ م جينداروس على رأس حملة عسكرية نحو أرمينيا من معبر زوغما، ولم تتأكد تابعة جينداروس الواقعة بين انطاكية وكورهوس لأي منهما ولكنها في أواخر العصر الروماني تبعت انطاكية. وقد ذكرها الملك شاه پور في نقش كتابي مؤرخ لعام ١٥٥ م حسب التقويم القيصري الانطاكي الذي يبدأ من عام ٤٩ ق.م .

غلبت على جينداروس الثقافة والمعتقدات الهلينية-الرومانية، وكانت ديانتها الرائجة ومعها جبل ليلون تابعة للالهة اليونانية مثل عبادة أبولون وزيوس. وفي عهد قسطنطين انتشرت فيها المسيحية وغدت مركزاً أسقفياً قامت بدور تبشيري للديانة المسيحية الصاعدة حيث عُثر فيها على أول نقش كتابي مسيحي يعود إلى عام ٣٣٩ م وآخر نقش كتابي وثني يعود لعام ٣٦٧ م، كما عُثر على قناديل (سرج) وتيجان أعمدة عليها رسم الصليب وتابوت مسيحي وقبر من القرميد. وتشير الوثائق الكنسية إلى اشتراك أسقف من جينداروس باسم بطرس في مجمع انطاكية عام ٣٢٤ م كما تمثلت بعدها في مجمع نيقيا عام ٣٢٥ م وفي مجمع لاوديكا (اللاذقية) عامي ٣٤٣ و ٣٨١ م ، وكانت جينداروس بعد مجمع نيقيا المركز الأسقفي لها ولعموم مسيحيي جبل ليلون .

معركة إيسوس ٣٣٣ ق.م (قرب اسكندرون) عندما توجه صوب فينيقيا ومصر ، وتقع في وسط سهل (جومه Cûmê) الخصب ، تبعد عن مدينة عفرين مسافة ٢٠ كم غرباً، يبلغ تعداد سكانها حوالي ٢٠٠٠٠ نسمة، وتشتهر بزراعة الزيتون والحبوب وعموم أنواع الفاكهة ، ورد ذكرها في كتب المؤرخين والجغرافيين الرومان أشهرهم بلينيوس ، سترابون وپتليموس على أنها بمستوى مدينة (polis) باسم جينداروس ، وحالياً هي مدينة ومركز ناحية تتبع لمقاطعة عفرين وتعرف باسم (جنديس Cindirês) .

ورد ذكرها في مذكرات عدد من القديسين الشهداء من دير سماعيل (جبل ليلون) مثل مارينوس ، فورتانوس ، أوسيبوس ، تيتولوس وكونديتور على أن مسقط رأسهم هو (جيندار) وهي نفسها جينداروس التي كانت مدينة ومركز أسقفية حيث يؤكد ثيودورس أسقف كورهوس (قلعة هوري) وجود كنيسة فيها تتبع إليها كافة كومات (قرى) جبل ليلون . ومما يجدر ذكره أن جيندار هو الاسم الأصح لأن سكان جنديس وجوارها أكراد منذ العصور القديمة، كما ورد اسمها أحياناً (جاندارا، جانباروس)، ويعتقد أن جيندار هو الاسم الأقدم للمدينة ويسبق العصر اليوناني وربما من الألف الثاني قبل الميلاد حيث كانت سوريا وكردستان وآسيا الصغرى تحت التأثير الثقافي والسياسي للميتا- خوريين (أسلاف الكرد) لأكثر من خمسمائة عام وبعدها انتشر التأثير الميدي في عموم كردستان وامتد غرباً حتى نهر الهاليس (قيزيل إيرماق - تركيا) واللغة الخورية والميدية هما جذران أساسيان للغة الكردية حيث (جين- جيندار تعني بالكردية الحياة أو الحيوية) وهي خاصية المدينة المشهورة بالزراعة على سهلها الخصب (جومه Cûmê) والمحاطة بالجبال المشجرة من كل أطرافها ويمر بالقرب منها نهر أوينوپاراز (عفرين Oynûparaz). ومملكة خورية مشهورة باسم موكيش مركزها مدينة الألاخ (تل العطشانة على نهر العاصي) في سهل العمق (سهل أمكي) حيث تقع جيندار ضمن جغرافية مملكة موكيش، وبناء على ما ذكر تستبعد ادعاءات البعض بأن التسمية يونانية أو رومانية لأنهم عادة ما كانوا يسمون المدن التي يؤسسونها أو يعيدون بناءها باسم مدنها أو باسم رجال ونساء العائلة الحاكمة ولم يلحظ اسم جيندار أو جينداروس بين أسماء المدن أو أفراد العائلات الملكية اليونانية أو الرومانية .

تأتي أهمية جيندار في العصر اليوناني - الروماني



المرحلة اليونانية- الرومانية كانت تحت السيطرة السياسية والثقافية الخورية وبعدها الميديية في الألفين الثاني والأول قبل الميلاد، وكانت سوريا برمتها تدعى (بلاد خور) لأنها كانت محكومة من قبل الخوريين، حتى أن كنية (سوريا) مصحفة من (خور- سور- سوريا) .

تقع قلعة خوري في أقصى الزاوية الشمالية الشرقية من مدينة عفرين وتتبع لناحية شرًا على نهر الصابون أحد روافد نهر عفرين، وتبعد عن حدود تركيا الدولية مسافة كيلومترين، وعن حلب ٧٥ كم وتقع على الطريق التجاري والعسكري الواصل بين انطاكية وزوگما على الفرات ، وقد بنيت المدينة على حافة سلسلة جبلية تنحدر بقوة نحو الشمال وتطل على القرى الكردية التي أصبحت خلف الحدود وتابعة لتركيا بعد اتفاقية سايكس- بيكو ومؤتمر لوزان عام ١٩٢٣، كما تنحدر من الشرق نحو نبع (گرمك Germik) الغزير الذي يغذي نهر الصابون. وحسب تقسيم المؤرخ اليوناني بلينيوس لسوريا فإن كورهوس ومعها جينداروس تقعان ضمن القسم الداخلي لولاية سوريا الرومانية وبلغت مساحتها في زمن الاحتلال العربي ٢٦٠ هكتاراً، كما ورد ذكرها لدى سترابون بأنها من المواقع الشمالية في سوريا ومعها مدينتي بيرويا (حلب) وهيرا بوليس (منبج) .

كانت كورهوس وانطاكية مقاطعتين رئيسيتين في العصر الهلنستي، وأطلالها الظاهرة مكونة بشكل رئيسي من بقايا القلعة، والمسرح الروماني الذي يعتبر الثاني في سوريا بعد أفاميا ومدرجه مكون من ٢٥ صفًا ويبلغ قطره ١١٥ مترًا، والبرج المسدس البديع المكون من طابقين ذي تيجان كورنثية وسقفه مبني بشكل هرمي، حيث يعتقد أنه شيّد فوق قبر قائد روماني، إضافة إلى أساس كنيسة اكتشفت حديثًا كانت أرضيتها من الفسيفساء لكن اللصوص نهبوا وخرّبوا معظم أثارها في ظل سياسة اللامبالاة التي اتبعتها الدولة السورية. ونشير أيضاً إلى وجود جسرين أثريين بديعين قريبين من كورهوس أحدهما على نهر الصابون والآخر على نهر عفرين وهما حتى هذا التاريخ بحالة مقبولة تعبرهما العربات منذ بداية العصر الميلادي وحتى اليوم، وكان هناك جسر ثالث يربط المدينة بطريق مهدم يؤدي إلى كوماجين (شمال كردستان) .

اكتشفت المدينة عام ١٩٥٢م ونُقلت رسمياً من عام ١٩٦٤ حتى عام ١٩٨٠م قبل بعثة أثرية فرنسية تابعة لجامعة ستراسبورغ برئاسة إدمون فريزولس، حيث



سراج زيتي من جينداروس

يثبت كل ما ذكر عن تاريخ مدينة جيندار (ژيندار) العدد الهائل من اللقى الأثرية المتنوعة المكتشفة من قبل البعثة الأثرية التابعة لجامعة كونستانس الألمانية التي أشرف عليها الأركيولوجي الدكتور آزاد حموتو نائب رئيس البعثة وهو من أبناء مقاطعة عفرين، وتتألف المكتشفات من مئات القناديل الزيتية والفخاريات المتنوعة (صحون، طناجر، ...) والأختام والزجاجيات والبرونزيات، إضافة إلى كنز كبير من النقود حيث وجدت ١٢٣ قطعة نقدية في وعاء فخاري مختوم وعشرات القطع النقدية المتناثرة في أماكن مختلفة .

قلعة خوري (كورهوس Korhos) :

مدينة أثرية مشهورة في مقاطعة عفرين تدعى محلياً باسم قلعة هوري ونبي هوري، يرد اسمها في المصادر بأشكال مختلفة منها (سيروس، كيروس، قورس، قورش، كورش) وجميعها مصفحة من التسمية اليونانية (كورهوس cyrhos) حيث c تقرأ على شكل (س، ك) في اللغات اللاتينية كما تكتب c التي تلفظ k أحياناً كثيرة على شكل ch ويمكن أن تقرأ (ك أو خ)، y حرف يوناني يقرأ على شكل (و - o). ويعتقد أن المدينة أنشئت في عهد سلوقس نيكاتور (٢٨٠-٣١٢ ق.م خليفة الاسكندر المقدوني على أنقاض مدينة خورية أقدم عهداً، وعليه يمكن القول إن (كورهوس) تسمية يونانية مصحفة عن (خور) بعد حذف اللاحقة اليونانية. ويوجد بجوار القلعة من الغرب قرية قديمة مازالت عامرة تدعى «خوروس» لأن المنطقة برمتها قبل

اعتبرت من أوائل المدن السلوقية، وكانت قاعدة لانطلاق العمليات العسكرية لدرء مخاطر البارثيين والأرمن في العصر الهلنستي حيث تمركزت فيها عام ٦٦ م الفرقة العسكرية العاشرة في عهد الامبراطور سبتيموس سيفيروس.

كومات جبل ليلون:

مجموعة من القرى الأثرية بعضها مهجور وأخرى مأهولة فوق أنقاض آثار قديمة لا تزال تحتفظ بجمالها ورونقها تقع جنوب مدينة عفرين تعرف بناحية شيروا، وتعتبر جزءاً من مجموعة القرى التي تعرف لدى المؤرخين بالقرى والمدن الميتة أو المنسية والتي مجموعها حوالي ٧٠٠ قرية قديمة أقيمت غالبيتها في مستهل العصر الميلادي أو قبيل ذلك على الكتلة الكلسية التي تمتد من قلعة خوري في شمال عفرين وحتى أفاميا وسهل الغاب في محافظة إدلب شمال سوريا، وتتوزع تلك القرى على جبال ليلون ، حلقة ، باريشا ، الأعلى ، الوسطاني والزاوية ، وتشكل القرى الكردية منها ٢٧ قرية، وقد قامت مجموعة من البعثات الأثرية بالكشف عنها أهمها : البعثة الأمريكية التابعة لجامعة برنستون بإدارة باتلر Butler والجامعة اليسوعية اللبنانية بإدارة ج. ماتيرن J.Matern ، تبعتها مجموعة دراسات لمؤرخين أهمهم: چالنكو G.Tchalenko وچاك لاسوس J.Lassus ، وآخرها البعثة الأثرية الفرنسية بإدارة جورج من عمر بن الخطاب .

والجدير بالذكر أن قلعة خوري (أو مدينة خوروس) دعت في المرحلة البيزنطية مدينة القديسين ، وفي عهد



مدفن قلعة خوري



مدرج قلعة خوري



الجسر الروماني (قلعة خوري)



تات G. Tate.

على شكل مثلثي أو هرمي.

يعتقد الباحث أن القرون الميلادية الثلاثة الأولى في كومات جبل ليلون التي شهدت حركة نشطة لفتح الأراضي وزراعتها أوصلتها إلى الغنى الملحوظ وجعلتها تتجه نحو تشييد الأبنية الفخمة والاستمتاع بنعيم الحياة، واستمرت في ذلك المنحى حتى قدوم العرب المسلمين، حيث بدأت الهجرة من القرى وترك المنطقة بسبب الضغط الجائر عليهم وإجبارهم على تقبل الإسلام ديناً لهم، فاتجهوا إلى لبنان وشكلوا هناك طائفة دينية باسم الموارنة التي امتزجت مع طائفة المردة وبهذا تجنبوا مظالم العرب المسلمين. ويبدو أن القلة الباقية أصابها الوهن والخمول والانهيال النفسي، إلى أن رفدتهم عوائل جديدة من عشائر كردية مختلفة دخلوا الإسلام حديثاً لمعاودة الحياة من جديد.

نماذج من آثار جبل ليلون:

براد Bradê: كبرى قرى الجبل وفيها عدد من الكنائس أكبرها كنيسة جوليانوس وحمامات ومدفن روماني ومعصرة زيت والتابوت الحجري للقديس مارون .
باسوفان Basofan: فيها كنيسة بنيت عام ٥٤٤ م باسم القديس فوكاس .
دير مشمش Dêr mişmişê: وفيها كنيسة وبرج ناسك ومدفن روماني ومعاصر وصهاريج مياه .
كفر نيو Kefer Nebo: يعتقد أن اسمها جاء من اسم الإله نيو وفيها معبد إله الشمس وعلى بوابته قرص الشمس، ومعصرة زيت وفندق وكنيسة تعود إلى عام ٥٢٥ م.
كيمار Kîmar: فيها ثلاث كنائس وعمود ناسك وعلى الكنائس رسم الصليب وصور طاووس وقرص الشمس.
كلوتة Kelotê: قرية مهجورة وفيها كنيسة .
مياسة Meyasê: تحتوي على الكثير من المعاصر وصهاريج المياه ومعبد ربما يكون إيزيدياً نقش عليه صليب متساوي الأطراف ورأس ثور وقرص الشمس.
فافتين Fafirtîn: يوجد فيها أقدم كنيسة في المنطقة تعود إلى بداية القرن الثالث الميلادي.
سو غانكة Soxanekê: فيها كنيسة وقيلات وصهاريج مياه ومعاصر مع خزانات للزيت.
خراب شمس Xerab Şems: قرية مهجورة تكثر فيها الدور السكنية المنقوشة على بواباتها أقراص الشمس أو رؤوس الثيران وفيها كنيسة.

تفيد مجموعة الدراسات أن جبل ليلون شهد حركة استيطان نشطة منذ بداية القرن الأول الميلادي وحتى السابع الميلادي، لا يعني ذلك أن المنطقة كانت خاوية قبل ذلك الزمن، حيث تشير الدلائل المتوفرة والمكتشفة فيها إلى وجود استيطان بشري وكان يدين أهلها لإله الشمس والإله نيو عندما كانت كردستان وشمال سوريا ضمن منطقة الانتشار الخوري - الميثاني في الألف الثاني قبل الميلاد وكان إلههم الرئيسي الشمس- ميثرا، ويتأكد أن جبل ليلون كان تحت سيطرة الإدارة الميثانية وأن سكانه كانوا ميثانيون من أسلاف الكرد وبقوا كرداً إلى اليوم، أما وجود الإله نيو الذي عرف في التاريخ بأنه إله كلداني قد يشير إلى سيطرة الكلدان على المنطقة، حيث شكل الكلدان الأسرة البابلية الثالثة بعد تحالفهم مع الميديين وسقوط نينوى عام ٦١٢ ق.م ، وربما تأثر أسلاف الكرد بعقيدة جيرانهم وعبدوا إلههم نيو.

يبدو أن جبل ليلون شهد حركة استيطان واستصلاح نشطة على جغرافية أراضيه بسبب ازدياد عدد سكان مراكز مدن خوروس (قلعة هوري) وجينداروس وآلاخ (تل عطشانة- سهل أمكي) في شمال وغرب الجبل، فتوجه بعض سكانها نحو أراضي الجبل وقاموا باستصلاحها وزرعها بأشجار الزيتون والكرمة، حيث لا تخلو قرية واحدة من معصرة أو أكثر لعصر الزيتون وتصنيع العنب ، وقد أدى ذلك إلى تحسن الحالة المعيشية للسكان وظهور فائض في الإنتاج وبالتالي الثراء .

تجلى ذلك بشكل ملحوظ في فن العمارة الملفت للنظر والاهتمام الكبير بالمظهر الخارجي للبناء وإقامة قيلات ضخمة مرفقة بحمامات ودور الضيافة ومعابد دينية خصوصاً تشييد الكنائس الفخمة بعد انتشار المسيحية في أواخر القرن الثاني الميلادي حيث لا تخلو قرية من كنيسة، ويعود تاريخ بناء الكنائس إلى القرن الرابع الميلادي وما بعده، وأهم كنائس الجبل وأضخمها هي كنيسة ودير القديس سمعان العمودي التي بنيت على شكل صليب بتوسطها العمود الذي عاش عليه سمعان سبعمائة وثلاثين عاماً، ويعتقد أن الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز توفي في دير سمعان ودفن فيه. وتشير آثار جبل ليلون إلى الحالة المادية الجيدة للسكان من خلال مدافنهم المزخرفة والمبنية بأشكال معمارية متنوعة، منها محفورة في الصخر وأخرى مبنية

برج حيدر Birc Heydrê: يوجد فيها ثلاث كنائس وبرج يعتقد أنه خصص لأغراض دفاعية أو لتعبد النساك. تل عين دارا Girî Eyndarê: يقع على الضفة اليسرى من نهر عفرين ويبعد عن مدينة عفرين حوالي ٥ كم جنوباً، وقد اكتشف على قمة التل معبد رائع مبني من حجر البازلت، رُسم على أرضية المدخل أثر قدمين كل منهما بطول ٩٠ سم إشارة إلى أن المكان مقدس وعلى الزائر خلع نعليه قبل الدخول، ويتضمن منحوتات نافرة لأسود مجنحة ورؤوس أنثوية على أحجار بازلتية، وتمثيل لآلهة خورية وحثية وأسود ضخمة إضافة إلى اكتشاف نقود ذهبية فضية ونحاسية لعصور مختلفة، وتعود مجمل مكتشفات عين داره إلى عصور مختلفة من الألف الثالث وحتى العصر الروماني .



من آثار كالتوه (عفرين)



آثار عين داره (عفرين)



خرابة شمس (عفرين)



آثار كفر نبو (عفرين)



قلعة القديس سمعان العمودي



آثار برج حيدر (عفرين)

فداية وطن الشمس

كان خروج حزب العمال الكردستاني بمثابة بداية حياة تاريخ جديد في كردستان لأن بدايات الحركة الكردستانية تزامنت مع حركة حزب العمال الكردستاني التي تدفقت أمواج أفكارها وأيديولوجيتها وطالت كل أجزاء كردستان. وقد كان خروج حزب العمال الكردستاني بمثابة ميلاد جديد للشعب الكردي في غربي كردستان. تلك الساحة التي بدأ الحزب ببناء وتكوين نفسه بين أحضان ربوعها وفي قلوب جميع أبنائها من جديد، والتي كانت انطلاقتها بمثابة حظ كبير للشعب الكردي في غربي كردستان الذي يعود الفضل فيه وبالدرجة الأولى للقائد أبو الذي قام بتسيير النضال في ساحة كردستان الغربية عن طريق الكدح والجهد الكبير الذي بذله وقام من خلاله بإحداث الكثير من التطورات في تلك الساحة وجعلها من نصيب كل إنسان يعشق الحرية. مما ساعد على مقاومة وإزالة سياسة الإنكار والقمع التي كانت سارية على المجتمع الكردي بأكمله. ذلك المجتمع الذي كان يتجه نحو الهاوية ويشهد انقسامات ويفقد أمله في الحياة.

وكذلك مقاومة نظام المرتزقة وحماة القرى الرجعيين الذين كانوا بمثابة أذبال للنظام الحاكم في كردستان بكل ما كان يمارسه من ظلم وطغيان على المجتمع. لذا نستطيع أن نقول بأن المجتمع الكردي وقبل خروج حركة حزب العمال الكردستاني كان يقع في دهاليز النسيان والزوال. لكن انطلاقاً حزب العمال الكردستاني، فلسفة وإيديولوجية القائد عبدالله أوجلان المتحضرة والتي لا تخدم فقط الشعب الكردي، بل تسعى في الوقت نفسه إلى تحقيق الديمقراطية والحرية لكل الشعوب المضطهدة والمتعطشة للحرية كانت بمثابة ميلاد جديد للشعب الكردي وجميع الشعوب المتعطشة للحرية.

وعلى هذا الأساس قام شعبنا في غربي كردستان باحتضان حركة حزب العمال الكردستاني بكل ما يحمل في داخله من إيمان وثقة بالحرية، وذلك من خلال انخراط الآلاف من الشباب، العمال والكادحين بين صفوف الثورة. والرفيقة هيلين تعتبر إحدى الفتيات المثقات اللواتي التحقن بصفوف الحزب لتغدو نجمة تتوهج باستمرار في سماء كردستان الخالدة.



الاسم والكنية :

جليلة عبيد

الاسم الحركي :

هيلين

تاريخ الالتحاق :

١٩٩٠

تاريخ ومكان الاستشهاد: ١٩٩٥

بدليس- غرزان

عليها بالسجن والفصل من المدرسة، لكن الرفيقة هيلين قامت بقراءة المقالة التي كتبتها أمام جميع الرفاق في الصف. هذا وبالإضافة لدراستها كانت تقوم بالنضال السياسي بين الطلبة في المدرسة وكذلك في الحي الذي كانت تسكن فيه عن طريق التقرب بعشق وروح معنوية عالية من النضال وجميع الفعاليات التي كانت تسيرها بين الشعب، من خلال التجديد والتغيير الذي كانت تحققه يوماً بعد يوم وبكل مساعيها التي كانت تهدف من ورائها إلى تحقيق التطور والتغيير في روحها الحرة التي لم تكن تعترف بالحدود والمستحيل.

كانت منذ الصغر تعشق المطالعة والبحث وتهتم بدراسة جميع الكتب التي كانت تتعلق بتاريخ وثقافة الكرد وكردستان. وكانت تسأل من حولها دائماً لماذا لم يستطع الكرد أن يبنوا لهم دولة على مر التاريخ؟ لماذا كردستان مقسمة لأربعة أقسام؟ هذه الأسئلة والمزيد من الأسئلة الأخرى كانت تراود مخيلتها ولكنها كانت تعتبر من الأسئلة الصعبة لدرجة ما بالنسبة لها. لكن استيعابها للمسائل وتعمقها الفكري كان يتسع يوماً بعد يوم، لأنها كانت تعيش ثقل الوضع والمرحلة التي يمر بها الشعب الكردي وكانت تتعرف رويداً رويداً من خلال ذلك على كيفية قيام القوى المتحكمة بتقسيم كردستان فيما بينهم.

قبل سنة ١٩٨٦ لم يكن هناك رقيقات تناضلن في المنطقة والرفيقة (Salîha (Bêrivan- Binefş) كانت من أوائل الرقيقات اللواتي كن تسيرن الفعاليات في مدينة القامشلي في تلك الفترة. في يوم من الأيام قامت الرفيقة بيريفان باصطحاب الرفيقة هيلين معها لحضور أحد الاجتماعات، كانت الرفيقة هيلين سعيدة جداً بذهابها لذلك الاجتماع، بعد انتهاء الاجتماع طلبت من الرفيقة بيريفان أن تحل ضيفة عليهم. كانت وعلى الرغم من صغر سنها تحس بكل ما تعانيه المرأة من ظلم، أسى وحرمان، من خلال الثقة، القوة والتقرب من المسائل بنظرة امرأة ثورية، من خلال استيعابها وبكل وضوح بأن المجتمع يعاني الكثير من التمايز الطبقي ويفتقر للعدالة والمساواة التي تضمن حق الحياة بحرية وللجميع. لأنها لم تكن ترضى بمقاييس الحياة البالية والقديمة كانت تواجهها بكل ضراوة وجسارة. وطنية العائلة كانت تفتح المجال أمامها لكي تستطيع التعبير عما يجول في مخيلتها بحرية، لكن هذا لم يكن يعني بأن كل من حولها كان يمتلك نظرة إيجابية للمسائل التي كان المجتمع يعاني منها، لأن ذهنية الدولة المتحكمة بمصير المجتمع كان لها تأثير كبير على العائلة أيضاً.

الفعاليات التي كانت تقوم بها بين الطلبة والشعب كانت تترك تأثيراً كبيراً على من حولها، لكن كل ما كانت تتمناه هو ضم الكثير من الفتيات الشابات إلى صفوف الثورة وإنقاذهن

فتحت الرفيقة هيلين عينيها على الحياة في كنف عائلة وطنية تقاوم ثقافة الاستبداد والطغيان وتحافظ على جوهرها الكردي الخالص والنقي. تلك العائلة التي كانت من أوائل العائلات التي تشبث بفكر الحزب والثورة وفتحت أبوابها أمام كوادر الحزب إبان انتشاره في المنطقة بشكل عام وفي مدينة القامشلي بشكل خاص. ترعرعت الرفيقة هيلين بين الرفاق وكبرت بإحساس مشبع بفكر وفلسفة القائد أبو من خلال تعرفها على فكر الحزب وهي لا تزال في المرحلة الابتدائية من دراستها، بالإضافة إلى أنها كانت تعتبر من أوائل الطلبة المجتهدين من طلاب الصف.

بفضل كل الصفات والميزات الحسنة والنبيلة التي كانت تمتاز بها كانت تؤثر بشكل كبير على كل رفاقها ورفيقاتها في المدرسة الذين كانوا يولونها الكثير من الحب. والرفيقة لم تكن تعرف السكون وكانت تترك انطباعات وتأثيراً كبيراً عن طريق روحها المرحة وحركاتها على كل من حولها.

كانت تعرف بين رقيقاتها بحيويتها من خلال انضمامها الفعال لكل الفعاليات والمهام التي كانت تقوم بإنجازها والتي كانت تجعلها من أكثر المحبوبين ضمن العائلة. كل هذا كان يعود إلى كفاحها وتقرباتها الإيجابية التي كانت تترك تأثيراً في كافة جوانب الحياة بما كانت تتصف به من صبر في معاملة كل المسائل التي كانت تواجهها. وكانت تتعامل مع الأمراض والمشاكل التي كانت تواجهها ببرودة أعصاب وبروح مرحة ونيل وصفاء. كانت تحتل مكانة خاصة بين كل أفراد العائلة من خلال شخصيتها الثقيلة ومراعاتها جميع مقاييس الحياة، بالإضافة إلى حبها للإنسان والذي كان يأتي في الدرجة الأولى، وكانت القدوة بالنسبة للعائلة ولكل من حولها.

كل طموحها ومساعيها كان البحث عن الجديد من خلال تحقيق التطور والتغيير في الشخصية والحياة. كانت تعتبر من أوائل الطلبة في صفها، لذا كانت محبوبة من قبل جميع المعلمين والمعلمات وكذلك من قبل جميع رقيقاتها في المدرسة. كان المعلم الذي يدرسه اللغة العربية وطنياً وله علاقات وطيدة مع الحزب عن قرب وكان يتحدث عن الرفيقة هيلين قائلاً: في يوم من الأيام طلبنا من الطلبة أن يكتب كل واحد منهم مقالاً عن حياة أحد الأبطال أو الشخصيات المعروفة في التاريخ. حينها قامت الرفيقة هيلين بكتابة مقالة عن حياة الرفيق مظلوم دوغان وعن المقاومة التي أبدأها في سجن آمد وبعد أن انتهت من كتابة مقالها أصرت على أن تقوم بقراءتها أمام جميع رقيقاتها في الصف على الرغم من أن التكلم باللغة الكردية والتحدث عن حركة PKK في المدارس السورية في تلك الفترة كان يعتبر جريمة ويحكم

فعاليات الشعب في منطقة دهوك ومن ثم قامت بالانخراط ضمن فعاليات حزب حرية كردستان (PAK) من أجل تنظيم الشعب في تلك المنطقة. في فترة قصيرة وعن طريق بذلها كدحاً وجهداً كبيراً استطاعت القيام بتنظيم وقيادة تظاهرات كبيرة في منطقة دهوك وقامت ببذل المستحيل للتصدي لكل محاولات القوات التركية التي كانت تريد اجتياح كردستان الجنوبية بقواتها ومن ثم احتلالها. لقد كانت تقف بقوة لمواجهة وإفراغ جميع المخططات القذرة، الخبيثة التي كانت تحاك من قبل الجواسيس والخونة بين الشعب.

كانت تمتلك شخصية شعبية متواضعة محبوبة من قبل جميع فئات الشعب، بالإضافة إلى انخراطها في النضال وقيامها بالمهام التي كانت توكل إليها على أكمل وجه وفي أصعب الظروف ومن دون أية ماطلة أو تخاذل. كان سبب انتصارها في جميع الفعاليات والمهام التي كانت تقوم بها يرجع في الأساس إلى تقفها الكبيرة بثورة الشعب.

بطلب من الحزب توجهت إلى ساحة حفتانين لتلقي دورة تدريبية سياسية وعسكرية في أكاديمية معصوم قورقماز. بعد انتهاء الدورة التدريبية توجهت مرة أخرى إلى ساحة الحرب واحتلت مكانها ضمن صفوف الكريلا ومن ثم اقترحت التوجه إلى ساحة غرزان. فكما هو معروف بأن ساحة غرزان تحتل مكاناً مهماً لدى الحزب وتعتبر من أصعب الساحات بالنسبة لقوات الكريلا ومن المناطق المهمة التي يسعى الحزب للتمركز فيها وسد المجال أمام دخول وتمركز العدو والتحرك فيها بحرية. بالمقابل فإن العدو كذلك كان يسعى إلى التحكم بتلك المنطقة والتمركز فيها لما لتلك المنطقة من موقع استراتيجي هام بالنسبة للساحة بشكل عام. من أجل هذا قام الحزب وعن طريق عدد كبير من قوات الكريلا بمدخلة تلك المنطقة في سنة ١٩٩٢، الرفيقة هيلين أيضاً كانت من بين تلك القوات التي كانت تتجهز لذلك الغرض.

توجهت الرفيقة هيلين إلى منطقة غرزان بقرار حاسم ومعنويات عالية وهي تواكب مسيرتها نحو موطن وأرض الآباء والأجداد وكانت تريد أن تصل يوماً قبل يوم وبفراغ الصبر لتلك الديار المعطاء والخيرة والتي اشتاقت إليها كنعطش الإنسان إلى الحرية. احتلت الرفيقة هيلين مكانها في منطقة بدليس، تاتوان، شيروان وبقيت لسنوات عديدة في تلك المنطقة وأخذت مكانها في الكثير من الحروب، بالإضافة لمشاركتها في الكثير من العمليات العسكرية ضد قوات العدو. خلال فترة قصيرة استطاعت الوصول لقيادة مجموعة من الرفيقات، بالإضافة لتمرسها بفنون وتكتيكات حرب الكريلا التي كانت تطبقها على أرض الواقع.

كانت تمتلك جسارة كبيرة وعزيمة واضحة في الحياة،

من الوضع المزري الذي يعيش فيه. وكانت تقوم من خلال وقفها الواضحة والصارمة بإفراغ جميع التقربات الخاطئة التي ترسخت في الواقع.

بالإضافة للتدريب السياسي الذي كانت تتلقاه، كانت تحتل مكانها في التدريب الذي كان يساعدها على القراءة والكتابة باللغة الكردية. انضم العديد من رفيقاتها اللواتي كن يدرسن معها إلى صفوف الثورة وكان من بينهن الشهيدة روكن (Sediya)، نوجان (Xedîc)) وكن من الرفيقات اللواتي كانت الرفيقة هيلين تناضل معهن بين الطلبة في المدرسة وبين الشعب.

اقترحت الرفيقة هيلين الانضمام لأكاديمية معصوم قورقماز للتعلم أكثر في الجوانب الإيديولوجية والسياسية، ولكن لصغر سنها وكى لا تنقطع عن المدرسة لم يقبل الحزب اقتراحها. كان الوقوف في مواجهة جميع التناقضات والتقربات البالية والرجعية والتي كانت تنظر للمرأة نظرة سلبية وتسعى لاستعبادها من المهام الأساسية التي كانت تقوم بها، ساعية من خلال ذلك للوصول إلى بناء الشخصية الثورية الحرة والقادرة على مجابهة الواقع. عشقها للحرية كان يظهر بوضوح من خلال خطواتها التي كانت تخطوها خطوة خطوة في سبيل اجتياز مآسي الواقع وكانت تعي وبكل وضوح بأن الوضع الذي يعيش فيه الشعب الكردي ليس قدراً مكتوباً على جبينه ولا بد من تغييره مهما كانت التضحيات. واستطاعت تمثيل المرأة الكردستانية والعالمية في نفس الوقت، وكانت تسعى من خلال كل ذلك إلى إثبات نفسها للحزب كي يقوم بقبول انضمامها لصفوف الثورة.

لم تكن الرفيقة هيلين قد أكملت دراستها الثانوية عندما انضمت لصفوف الثورة واحتلت مكانها بشكل فعلي بين الفعاليات التي كانت تسير بين الشعب، في الوقت الذي كانت فيه القضية الكردية تحتل مكانة هامة ومهمة في الساحة الدولية آنذاك. بالإضافة للعمليات العسكرية والمقاومة التي كانت تبديها قوات الكريلا والتي كانت تترك تأثيراً وصدى كبيراً في كل مكان، بالتزامن مع انتفاضة الشعب الكردي في كردستان الجنوبية وذلك في عام ١٩٩١ وأخذ القضية الكردية مكانها في المحافل الدولية من خلال المخططات والحسابات التي كانت تحاك ضد كردستان. كل هذه التطورات والتغيرات التي كانت تشهدها المنطقة خلقت فراغاً وإمكانات جديدة استطاعت الحركة الكردية أن تستفيد منها على أرض الواقع. بسبب إصرار الرفيقة هيلين وإحاحها المستمر قبل الحزب اقتراحها بالانضمام لصفوف الثورة. على إثر ذلك وبتاريخ ١٧ آذار عام ١٩٩١ توجهت الرفيقة هيلين مع مجموعة كبيرة إلى كردستان الجنوبية واحتلت مكانها ضمن



الحرب والحياة وتركت تأثيراً كبيراً في قلوب عشاق الحرية. فقد كانت تلك المقاومة التي أبدتها الرفاق بمثابة صاعقة على قوات العدو التي لم تستطع الصمود أمامها، لذا عمدت إلى استعمال جميع الأسلحة الموجودة لديها، خاصة الأسلحة الكيماوية والجرثومية والمحرمة دولياً في تلك الحرب. بالمقابل لم يكن الرفاق يملكون إلا المقاومة والإرادة الحرة التي اكتسبوها من القائد أبو ومن شهداء الحرية، لمحاربة كل ذلك العتاد، والأسلحة والقوات التي حشدتها العدو في ساحة المعركة، والتي تعتبر أكبر قوة يستطيع المرء من خلالها الوقوف في مواجهة عدوه والتمكن من الوقوف على قدميه، ولا تستطيع أية قوة في العالم الوقوف في وجه هذه الإرادة الحرة.

واكبت الرفيقة هيلين مع ٢٣ من رفاقها بعد المقاومة والبطولة التي أبدوها في مواجهة العدو، قافلة شهداء الحرية على طريق التاريخ المعاصر والذي تحقق بفضل دماء الشهداء وتضحيات الشعب. وها هو الشعب الكردي يتحرر من نير العدو، بفضل المقاومة والتضحيات الفذة التي قدمها الآلاف من أبناء وبنات وطن الشمس والنار وهم يحتضنون الحرية بكل شموخ وكبرياء. تلك الأرض التي تفتح بين ثناياها ربيع البشرية والتي تعتبر مهد جميع الحضارات غدت اليوم بمثابة آلهة الجمال للطبيعة وللبشرية بشكل عام، بفضل هؤلاء الشهداء الذين ساروا على درب حقيقة هذه الأرض وسقوها بدمائهم الطاهرة. ذلك هو التاريخ الجديد والمبارك الذي بني على هذه الأرض التي يهرع الجميع ويتسابقون للتضحية والفداء لحمايتها وتشبيدها من جديد.

خاصة من خلال وقفها في وجه مفاهيم التصويبين التي كانت تظهر بين أعضاء الحزب. كذلك كانت تقوم بتدريب نفسها ورفاقها باستمرار لتتلافى الوقوع تحت تأثير المفاهيم والتقريبات الخاطئة عبر تمثيل وتطبيق حياة وفلسفة الحزب والقائد في كل مكان كانت تتواجد فيه. وعلى الرغم من تعرضها للكثير من المفاهيم الخاطئة لكنها لم تفقد عزيمتها وإصرارها على التصدي لها ومواجهتها باستمرار، وذلك من خلال اعتمادها على إرادتها وشخصيتها القوية والتي تعود في الأساس إلى الإمكانيات والتجارب التي استخلصتها من إيديولوجية وفلسفة القائد أبو والتي كانت تحقق عن طريقها الكثير من التطور والإبداع في الشخصية. في سنة ١٩٩٥ وبعد انتهاء التدريب الشتوي والذي كانت قوات الكريلا تسعى من خلاله إلى الاستعداد لحملة جديدة وقاموا بعمليات نوعية في جميع المناطق التي تضمها الساحة بهدف إفشال حملات العدو، عن طريق المقاومة التي كانوا يبذلونها في ساحات الوعى وهم يسيطرون على صفحات التاريخ أروع الملاحم والأساطير.

في الثالث من شهر حزيران من سنة ١٩٩٥ وفي بايقان (وسلتين) جبل كاركا (Karika) ونتيجة حرب شرسة مع قوات العدو التركي شاركت فيها الرفيقة هيلين مع ٢٣ من رفاقها ورفيقاتها الذين أبدوا فيها مقاومة تاريخية وحاربوا حتى آخر طلقة وسكبوا دماءهم قطرة قطرة على تراب الوطن الغالي ليواكبوا قافلة شهداء الحرية لمثوهم الأخير في جنات الخلود.

تلك المقاومة التي أبدتها الرفيقة هيلين وجميع الرفاق والرفيقات الذين كانوا معها في وجه العدو كانت بمثابة صرخة حق ونداء شعب يسيطر ملاحم وأساطير البطولة والحرية في



الشهيد جومرد حسكة



الشهيد جيكرد درباسية



الشهيد برخودان ذردشت



الشهيد برخودان آكر



الشهيد آذاد سري كانية



الشهيد آجان



الشهيد عكيد دليل



الشهيد عادل



الشهيدة بريتان



الشهيد بوضان سيلمان



الشهيد برخودان



الشهيد آذاد زاغروس



الشهيدة جيجك



الشهيد جكدار



الشهيد جودي قنديل



الشهيد جاف رش



الشهيد دندار



الشهيد دلشير انكيزك



الشهيد ديار قامشلو



الشهيد دمهادرولات



الشهيد دمهادرؤج آفا



الشهيد عكيد كوبانى



الشهيد جكجين



الشهيد عكيدو



الشهيد عبدالعزيز ابراهيم



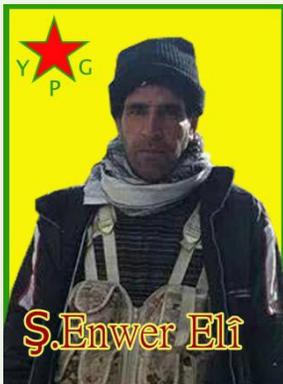
الشهيد ديار علي



الشهيدة دجلة



الشهيدة دجلة فرات



الشهيد انور



الشهيد علاء الدين محمد



الشهيد عكيد آمد



الشهيد عبد الكريم



الشهيدة هوكر



الشهيدة كوناز كوبانى



الشهيد كيفارا



الشهيد فارس



الشهيد كرزان عفرين



الشهيد باران سيبان



الشهيدة أفرم أوجلان



الشهيد هاوار ديار



الشهيد حسن ابراهيم



الشهيد حسن عبدالله



الشهيد حميد علي



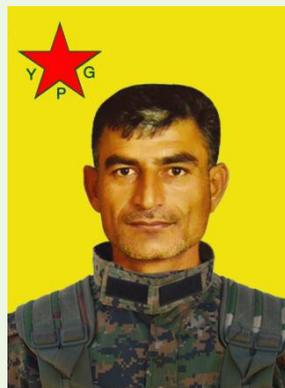
الشهيد هاوار زاغروس



الشهيد عيسى كوبانى



الشهيد شيار سرخبون



الشهيد عصام



الشهيدة هيرا



الشهيد لوند



الشهيدة كوجرين فيان



الشهيد كازين



الشهيد كادوس



الشهيدة ملسا كوبانى

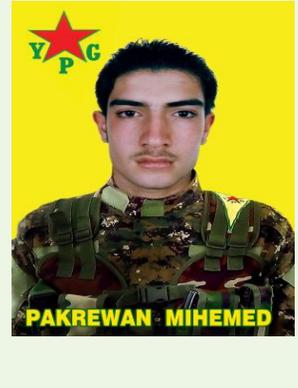


الشهيد مظلوم عفرين



Ş. MURAD EHMED

الشهيدة آواز خبات



PAKREWAN MIHEMED

الشهيد محمد



Ş-MEHMED TÜRK

الشهيد محمد تورك



الشهيد محمود



الشهيد كمال عفرين



الشهيدة نودا



الشهيد ريباز



الشهيدة رابرين



الشهيد رامى حنتش



الشهيد محمد



الشهيد زنار لوند



الشهيد ياشار



الشهيد خبات ديرك



الشهيد سيابند كوباني



الشهيدة تكوشين زيلان



الشهيد سوزي



الشهيد شرفان سورو



الشهيدة سرهلدان



الشهيد زنار



الشهيد زاغروس



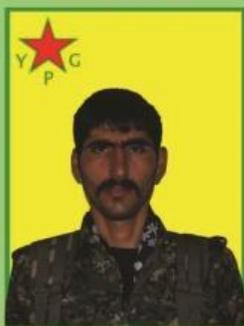
الشهيدة خويندا



الشهيد خمكين



الشهيد جوان عفرين



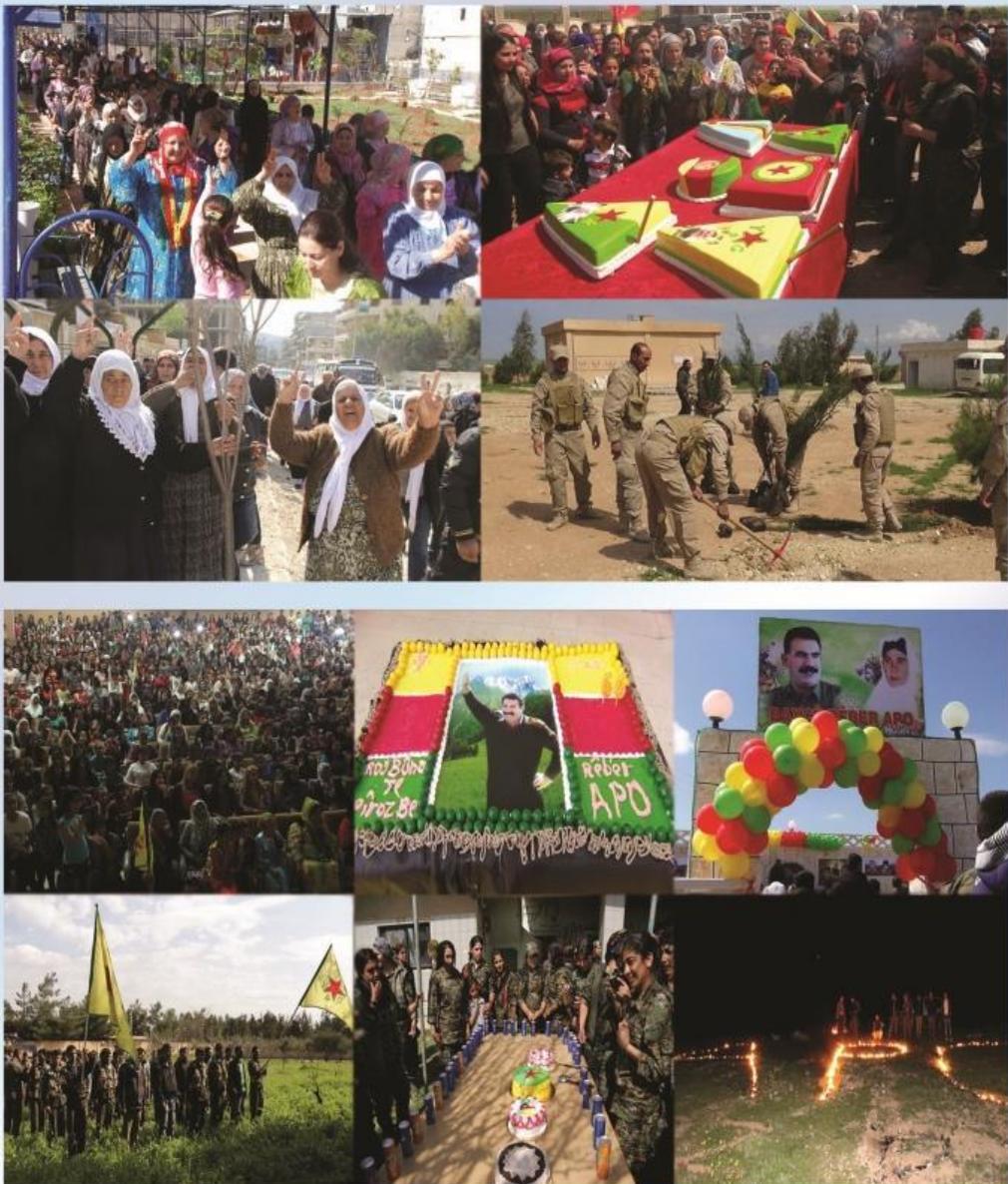
الشهيد آزاد ماکو



الشهيد شورش



الشهيد مظلوم حسكة



الرابع من نيسان ميلاد تاريخ وشعب